

جامعة سكاريا
معهد العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

الدراسات في القرآن والتفسير في شرق إفريقيا في القرن العشرين
[كينا وتنزانيا والصومال أنموذجاً]

ميمونة عمر حاج

رسالة ماجستير

مشرف الرسالة : الأستاذ المشارك الدكتور بيرام دمجيركل

أكتوبر- ٢٠٢٣

الجمهورية التركية
جامعة سكاريا
معهد العلوم الاجتماعية

الدراسات في القرآن والتفسير في شرق إفريقيا في القرن العشرين
[كينيا وتنزانيا والصومال أنموذجاً]

رسالة ماجستير

ميمونة عمر حاج

التخصص العام : العلوم الإسلامية الأساسية

التخصص الفرعي : التفسير

" تم مناقشة هذه الرسالة عبر الإنترنت في تاريخ 31/10/2023 وتم قبولها بالإجماع من قبل أعضاء لجنة المناقشة المذكورة أسماؤهم أدنا "

أعضاء اللجنة	القرار
الأستاذ المشارك الدكتور بيرام ديميرجكيل	اجتازت بنجاح
الأستاذ المشارك الدكتور زياد الرواشدة	اجتازت بنجاح
الدكتور سونار أكسوي	اجتازت بنجاح

وثيقة بيان الأخلاقيات

وفقا لتقرير التشابه المأخوذ في إطار الأسس المطبقة من طرف مؤسستي، فإن نسبة التشابه في عمل الأطروحة المعطاة معلوماتها أعلاه، لا تحتوي أي انتحال، وفي حال ثبت العكس فاني أقبل أي شكل من المسؤولية القانونية المتولدة عن ذلك. وفي حال الحاجة إلى موافقة لجنة الأخلاقيات أبين أني تلقيت وثيقة الموافقة.

هل وثيقة موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة ؟

نعم (x)

لا ()

(الدراسات التي تتطلب موافقة لجنة الأخلاقيات هي كالتالي:

- جميع أنواع الدراسات التي يتم إجراؤها باستخدام المناهج الكمية أو النوعية التي تتطلب جمع البيانات من المشاركين باستخدام تقنيات الاستبيان، والمقابلة، والعمل الجماعي المركز، والملاحظة، والتجربة.
- استخدام البشر والحيوانات (بما في ذلك المواد / البيانات) لأغراض تجريبية أو غيرها من الأغراض العلمية،
- دراسات سريرية على البشر،
- دراسات على الحيوانات،
- دراسات بأثر رجعي وفقاً لقانون حماية البيانات الشخصية).

ميمونة عمرحاج

31/10/2023

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وبعد :

فإن دراسة التفسير من أجلّ العلوم وأعظمها، كذلك المفسرون المعاصرون من أعظم الناس قدرا، فدراسة التفسير والمفسرين مطلب شرعي.

شكر وتقدير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).¹ فإني أشكر الله تعالى أولاً وآخرأ على ما منّ علي من إكمال هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعل فيه كل خير وبركة، وأن ينفع به الأجيال الإسلامية كافة، فلولاه ما كتبت وما قرأت وما خرج هذا البحث بهذه الصورة فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه .

ولا يسعني إلا أن أشكر والديّ لوقوفهما إلى جانبي منذ ولادتي وفي كل مراحل التعليميّة، كانا الدافع الأكبر والمؤثر الأعظم طيلة مسيرتي العلمية بعد الله تعالى. ولا أملك إلا أن أدعو الله لهما أن يرحمهما ويضاعف أجرهما ويحسن خاتمتهما.

¹ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد كامل قره بللي - عبداللطيف حرز الله (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م)، "باب في شكر النعمة"، 12(4811).

كما أتقدم بالشكر لدولة تركيا حكومة وشعبا خالص الشكر، لوقوفها إلى جانبي بكل غال ونفيس. ولم أشعر بالغربة طيلة إقامتي فيها لطيب أهلها وحسن معاملتهم. وكما أثرتني هذه الدولة وشرفتني بأن أقد إلى ترابها الطاهر لغرض العلم، أرجو أن أكون خير سفير لها رداً للجميل واعترافاً به .

ولا يفوتني أن أشكر جامعة صكاريya المتميزة بين الجامعات بشمولية مناهجها وتميز كوادرها، والتي تسد ثغرة خطيرة في إفريقيا والعالم الإسلامي بتعليم أبنائها وتأهيلهم ليتمكنوا من انتشار مجتمعاتهم من وحل الجهل والتخلف. أشكر هذه المؤسسة المرموقة لمنحها إياي فرصة لنيل درجة الماجستير، والشكر موصول لإدارتها وجميع أساتذتي المحترمين. وأشكر مؤسسة ال YTB على منحهم الدراسية، لقد كنت سعيداً ومقدراً للغاية أنني كنت أحد المستفيدين وتخفيف لي من العبء المالي والتركيز على الدراسة.

ثم الشكر لمشرفي الأستاذ المشارك د. بايرام ديمرجيكل الذي شرفني بالإشراف على هذه الرسالة، وأفاض عليّ من علمه الغزير. لم أزل عالّة على مائدته العلمية العامرة منذ عيّ لي مشرفاً، ولم يبخل عليّ يوماً بتوجيهاته الرشيدة وتصويباته الدّقيقة، حتى جاءت هذه الرسالة بهذا الشكل، ولا أملك إلا أن أقول جزاك الله عن تلميذتك خير الجزاء، وسأظل أذكر لك هذا الجميل ماحييت.

كما لا يفوتني أن أخص بالشكر أسرّتي وبالأخص أختي حليلة عمر حاج، وأخي محمود عمر حاج، وابن عمي الشيخ الإمام جمال الدين عثمان حاج، على دعمهم ومساندتهم لي أثناء وجودي في كينيا وتنقلاتي في الجامعات ولقاءاتي بالدكاترة وعند بحثي وكتّابي لهذه الرسالة.

والشكر أيضاً موصول إلى زميلي أحمد آدن نوري، وأستاذي الدكتور عبدالله أبوبكر، والدكتور علي أبوبكر، الذين كان لهم الفضل الأكبر في إتمام هذه الرسالة، وإلى كل من قدم إليّ يد العون أو نصحتني أو ساعدني بفكرة أو في الكتابة حتى استوى هذا البحث على سوقه وأتى أكله، فاللسان يعجز، ولا أجد ما أكا في به إلا أن أقول جزى الله الجميع عني كل خير.

ميمونة عمر حاج

31/10/2023

فهرس الموضوعات

x	الرموز والاختصارات.....
xi	ملخص.....
xii	ÖZET.....
xiii	ABSTRACT.....
1	الفصل التمهيدي.....
5	الفصل 1 : التعريف بشرق إفريقيا ونشأة الدراسات التفسيرية فيه وطرق انتشارها.....
5	1.1. المبحث الأول : تعريف موجز لشرق إفريقيا.....
6	1.2. المبحث الثاني : نشأة الحركة العلمية والدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا.....
10	1.3. المبحث الثالث : الطرق التي انتشر بها علم التفسير في شرق إفريقيا.....
14	الفصل 2 : المفسرون في كينيا وتفاسيرهم وتراجمهم وجهودهم الدعوية.....
14	2.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة كينيا.....
	2.2. المبحث الثاني : ترجمة الشيخ عبدالله صالح الفارسي وحياته العلمية وإنتاجه العلمي وشيوخه وتلامذته.....
15	2.2.1. المطلب الأول: حياة الشيخ عبد الله صالح الفارسي وإنتاجه العلمي.....

15	2.2.1.1. الفرع الأول : إسمه ونسبه ومولده
16	2.2.1.2. الفرع الثاني : نشأته وحياته العلمية
19	2.2.1.3. الفرع الثالث : مصنفاته وإنتاجه العلمي
19	2.2.2. المطلب الثاني : طريقته في التعليم والإفتاء وعقيدته والمناصب التي تولاها
20	2.2.2.1. الفرع الأول : طريقته في التعليم
20	2.2.2.2. الفرع الثاني : طريقته في الإفتاء
20	2.2.2.3. الفرع الثالث : عقيدته ومذهبه
21	2.2.2.4. الفرع الرابع : المناصب التي تولاها في حياته
21	2.2.3. المطلب الثالث : شيوخه وتلامذته ومرضه
26	2.2.4. المطلب الرابع : مرضه ووفاته
26	2.3. المبحث الثالث : تفسير الشيخ عبد الله صالح الفارسي وملامح منهجه ومميزاته
27	2.3.1. المطلب الأول : وصف تفسيره وذكر السبب من تأليفه
27	2.3.1.1. الفرع الأول : وصف تفسيره للقرآن الحكيم بالسواحلية
28	2.3.1.2. الفرع الثاني : السبب من تأليف الكتاب
	2.3.2. المطلب الثاني : ملامح منهج الشيخ عبد الله الفارسي صالح في التفسير ومنهجه في الترتيب
31	

2.3.2.1. الفرع الأول : ملامح منهجه	31
2.3.2.2. الفرع الثاني : منهجه في ترتيب الكتاب	33
2.3.3. المطلب الثالث : مميزات تفسير الشيخ عبد الله صالح الفارسي وقبوليته	34
2.3.3.1. الفرع الأول : مميزات الكتاب	34
2.3.3.2. الفرع الثاني : قبولية تفسيره في المجتمع	35
2.3.3.3. الفرع الثالث : نماذج من تفسير الشيخ عبد الله الفارسي	36
2.4. المبحث الرابع : ترجمة الشيخ عبد الله بن أبي بكر خطيب وترجمته للتفسير الميسر باللغة السواحلية	39
2.4.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ عبد الله خطيب وشيوخه ومؤلفاته	39
2.4.1.1. الفرع الأول : التعريف بالشيخ عبد الله خطيب	39
2.4.1.2. الفرع الثاني : أبرز شيوخه ونتائجه العلمي وترجماته إلى اللغة السواحلية والإنجليزية	41
2.4.2. المطلب الثاني : ترجمة الشيخ عبد الله خطيب للتفسير الميسر باللغة السواحلية ومنهجه في ترجمته	41
2.4.2.1. الفرع الأول : التعريف بالكتاب وأسباب ترجمته	41
2.4.2.2. الفرع الثاني : منهج الشيخ عبد الله خطيب في ترجمة الميسر وبعض نماذج من ترجمته	43

2.5. المبحث الخامس : ترجمة الشيخ محمد عبده أُمَل، وتسجيلاته التفسيرية ومنهجه	45
2.5.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ محمد عبد أُمَل وحياته العلمية وشيوخه	45
2.5.1.1. الفرع الأول : الاسم والولادة والنشأة والتعليم	45
2.5.1.2. الفرع الثاني : رحلته العلمية	46
2.5.1.3. الفرع الثالث : شيوخه	47
2.5.1.4. الفرع الرابع : نتاجه العلمي وعقيدته	49
2.5.2. المطلب الثاني : منهج الشيخ محمد عبده أُمَل في تفسيره	50
2.5.2.1. الفرع الأول : تسجيل التفسير باللغة الصومالية	50
2.5.2.2. الفرع الثاني : ملامح من منهج الشيخ محمد عبده أُمَل في تفسيره وموقفه من الآيات العقدية	51
2.5.2.3. الفرع الثالث : مميزات تفسير الشيخ محمد عبده أُمَل وسبب تسجيله باللغة الصومالية	52
2.5.2.4. الفرع الرابع : نماذج الشيخ محمد عبده أُمَل من تسجيلاته التفسيرية	52
2.5.3. المطلب الثالث : جهوده الدعوية والتعليمية ورحلاته الدعوية داخل البلد وخارجها	56
2.5.3.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية والتعليمية داخل البلد	56
2.5.3.2. الفرع الثاني : جهوده الدعوية والتعليمية خارج البلد	56

57	2.5.3.3. الفرع الثالث : أهم الأعمال الجليلة التي قام بها
2.6.	المبحث السادس : ترجمة الشيخ إسلام محمد وتفسيره ومنهجه وجهوده الدعوية وشيوخه
58	وعقيدته ومصنفاته
58	2.6.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ إسلام ورحلته العلمية
59	2.6.1.1. الفرع الأول : شيوخه
60	2.6.1.2. الفرع الثاني : عقيدته ومؤلفاته
60	2.6.2. المطلب الثاني : تفسير الشيخ إسلام محمد ومنهجه في تفسيره
60	2.6.2.1. الفرع الأول: تسجيل تفسير القرآن باللغة السواحلية
61	2.6.2.2. الفرع الثاني: ملامح منهج الشيخ إسلام محمد وبعض نماذج في دروسه التفسيرية ...
65	2.6.3. المطلب الثالث : جهود الشيخ إسلام محمد ورحلته الدعوية
65	2.6.3.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية والتعليمية في داخل البلد وخارجها
65	2.6.3.2. الفرع الثاني : أهم أعماله الجليلة التي قام بها
62	الفصل 3 : المفسرون في الصومال وتراجمهم ومناهجهم وجهودهم الدعوية
62	3.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة الصومال
62	3.1.1. المطلب الأول : التعريف بالصومال
63	3.1.2. المطلب الثاني : دخول الإسلام في الصومال

3.2. المبحث الثاني : ترجمة الشيخ عمر الفاروق وحياته العلمية وجهوده الدعوية ودوره في نشر	
الدعوة الإسلامية في المهجر ووفاته.....	63
3.2.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ عمر فاروق وطلبه للعلم.....	64
3.2.1.1. الفرع الأول : مولده ونشأته وأسرته.....	64
3.2.1.2. الفرع الثاني : رحلته لطلب العلم وشيوخه.....	65
3.2.1.3. الفرع الثالث : بداية رحلته العلمية وسفره إلى السعودية.....	66
3.2.2. المطلب الثاني : الجهود الدعوية للشيخ عمر الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في	
المهجر ووفاته.....	66
3.2.2.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية.....	66
3.2.2.2. الفرع الثاني : دوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجر.....	67
3.2.2.3. الفرع الثالث : وفاته.....	67
3.3. المبحث الثالث : تفسير الشيخ عمر الفاروق باللغة الصومالية وملامح منهجه ومميزاته.....	68
3.3.1. المطلب الأول : تسجيل تفسير القرآن الكريم باللغة الصومالية وأسبابه.....	68
3.3.1.1. الفرع الأول : تسجيله لتفسير القرآن الكريم.....	68
3.3.1.2. الفرع الثاني : أسباب تسجيله باللغة الصومالية.....	68
3.3.2. المطلب الثاني : ملامح منهج الشيخ عمر الفاروق في تفسيره ومميزاته.....	69

3.3.2.1. الفرع الأول : منهج الشيخ عمر الفاروق في تفسيره	69
3.3.2.2. الفرع الثاني : مميزات تفسير الشيخ عمر الفاروق وبعض نماذج من دروسه	
التفسيرية	70
3.4. المبحث الرابع : ترجمة الشيخ محمد بن معلم حسن ودروسه التفسيرية ومنهجه وجهوده	
الدعوة وأقواله	74
3.4.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ محمد معلم حسن ومولده ونشأته وحياته العلمية	74
3.4.1.1. الفرع الأول : مولده ونشأته	74
3.4.1.2. الفرع الثاني : رحلته لطلب العلم وشيوخه	75
3.4.1.3. الفرع الثالث : بداية حياته العلمية في مصر	75
3.4.2. المطب الثاني : دروسه التفسيرية ومنهجه وجهوده الدعوية في داخل البلد وخارجها	75
3.4.2.1. الفرع الأول : دروسه التفسيرية ومنهجه	75
3.4.2.2. الفرع الثاني : تعرضه للسجن	76
3.4.2.3. الفرع الثالث : دوره في المصالحة الصومالية	76
3.4.2.4. الفرع الرابع : جهوده الدعوية ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجر	77
3.4.3. المطلب الثالث : وفاته وأقواله ونماذج من دروسه التفسيرية	78
3.4.3.1. الفرع الأول : وفاته	78

- 78..... 3.4.3.2 الفرع الثاني : من أقوال الشيخ محمد معلم
- 79..... 3.4.3.3. الفرع الثالث : بعض نماذج الشيخ محمد معلم من دروسه التفسيرية
- 84..... الفصل 4 : المفسرون في تنزانيا وتفسيرهم وتراجمهم
- 84..... 4.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة تنزانيا و وصول الإسلام إليها
- 84..... 4.2. المبحث الثاني : التعريف بالشيخ علي محسن البرواني وحياته العلمية وشيوخه ومؤلفاته ووظائفه
- 85..... 4.2.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ علي محسن البرواني مولده ونشأته وصفاته الخُلقية....
- 86..... 4.2.2. المطلب الثاني : حياة الشيخ علي محسن البرواني العلمية وشيوخه ومؤلفاته
- 86..... 4.2.3. المطلب الثالث : المناصب السياسية التي تولاها الشيخ علي محسن البرواني واعتقاله ووفاته
- 89..... 4.3. المبحث الثالث : التعريف بتفسير الشيخ علي محسن البرواني وسبب تأليفه للكتاب والمصادر التي اعتمد عليها
- 91..... 4.3.1. المطلب الأول: اسم الكتاب ولغته وسبب التسمية
- 91..... 4.3.2. المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب والمصادر التي اعتمد عليها الشيخ علي محسن البرواني
- 93..... 4.4. المبحث الرابع : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير بالمأثور والرأي
- 96..... 4.4.1. المطلب الأول : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير بالمأثور

96.....	4.4.1.1. الفرع الأول: منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالقرآن
99.....	4.4.1.2. الفرع الثاني : منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالحديث
100.....	4.4.1.3. الفرع الثالث: منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بأقوال الصحابة
	4.4.2. المطلب الثاني : منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالرأي وخصائص
101.....	تفسيره
102.....	4.4.2.1. الفرع الأول : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير الإفرادي
105.....	4.4.2.2. الفرع الثاني : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير الإجمالي
106.....	4.4.2.3. الفرع الثالث : خصائص تفسير الشيخ علي محسن البرواني
115.....	الخاتمة
118.....	المصادر والمراجع
122.....	الملاحق
128.....	السيرة الذاتية

الرموز والاختصارات

د.ت : دون تاريخ .

د.ن : دون دار النشر.

د.ط : دون طبع .

هـ : التاريخ الهجري.

م : التاريخ الميلادي.

ت : توفي.

إلخ : إلى آخره.

د : الدكتور.

أ : أستاذ

ملخص
عنوان البحث : الدراسات في القرآن والتفسير في شرق إفريقيا في القرن العشرين [كينيا وتنزانيا والصومال أنموذجاً]
الباحثة : ميمونة عمر حاج
مشرف الرسالة : الأستاذ المشارك دكتور بيرام دمييرجيكل
تاريخ القبول: 31/10/2023
عدد الصفحات: xi (القسم الأول) + 128 (الرسالة)
إن دراسة التفسير من أجل العلوم وأعظمها، كذلك المفسرون المعاصرون من أعظم الناس قدرا، فدراسة التفسير والمفسرين مطلب شرعي؛ لذا جاء هذا البحث معنونا بـ "الدراسات في القرآن والتفسير في شرق إفريقيا في القرن العشرين [كينيا وتنزانيا والصومال أنموذجاً]". حاولت الباحثة في هذه الأطروحة المساهمة في توفير الإجابات لبعض الاستفهامات التي تحتاج للبحث؛ مثل : هل هناك مفسرون في شرق إفريقيا فسروا القرآن بلغاتهم الأم ؟ أو ترجموا القرآن واستخدموا الأدوات التكنولوجية الحديثة لتسجيل القرآن ؟ ادّعت الباحثة أن هناك مفسرون وباحثون في شرق إفريقيا وأنها قد استعرضت تفصيل حياتهم وأبحاثهم في هذا المجال في دراستها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي : عظم عطاء مدرسة التفسير في منطقة شرق إفريقيا، لكنها لم تلق اهتماما كبيرا من قبل الكتاب والباحثين في شرق إفريقيا. إهتمام العلماء في شرق إفريقيا بتفسير القرآن في المساجد، وتخرج من تلك المساجد أفذاذ الأمة ممن فسروا القرآن بالسواحلية كعبدالله الفارسي وعلي بن محسن البرواني وغيرهما. البحث مهم في المقام الأول بسبب الدور الهام الذي تلعبه الدراسات حول المصدر الأساسي للإسلام وهو القرآن، تلعب دورا بارزا في تشكيل الحياة الدينية للمجتمعات والدول. وبناءً على ذلك، من الضروري أن نكون على دراية بالمفسرين في شرق إفريقيا، و مترجي القرآن إلى اللغات المحلية، وأساليبهم في التفسير. هذا البحث يُعدُّ مساهمة متواضعة في هذا الموضوع. تنقسم هذه الدراسة إلى أربعة فصول. في الفصل التمهيدي، تم التركيز على أهمية البحث وهدفه ومنهجيته. في الفصل الأول تم تقديم معلومات عامة عن شرق إفريقيا وتم التطرق إلى نشأة وانتشار دراسات التفسير في هذه المنطقة. في الفصل الثاني، تم تقديم نبذة مختصرة عن كينيا، بالإضافة إلى معلومات حول المفسرين في كينيا وتراجمهم وتفسيرهم وأساليبهم. في الفصل الثالث، تم التطرق إلى المفسرين في الصومال وتراجمهم وتفسيرهم وأساليبهم، مع تقديم نبذة مختصرة عن الصومال أيضًا. في الفصل الرابع، بعد تقديم معلومات عامة حول تنزانيا، تم التركيز على المفسرين في هذه المنطقة والتفسير التي قاموا بتأليفها والتراجم للقرآن الكريم فيها. في الجزء الختامي، تم تقديم مختلف النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع البحث.
الكلمات المفتاحية: التفسير، الدراسات القرآنية، شرق إفريقيا، كينيا، تنزانيا، الصومال.

ÖZET	
Başlık: Yirminci Yüzyılda Doęu Afrika'da Kur'an ve Tefsir Çalışmaları [Kenya, Tanzania ve Somali Örneęi]	
Yazar: Maimuna Omar Haji Jama	
Danışman: Doç. Dr. Bayram Demircigil	
Kabul Tarihi: 31/10/ 2023	Sayfa Sayısı: xi (Ön kısım) + 128 (Ana Kısım)
Kur'an'ın tefsirini incelemek en önemli ve önemli çalışma alanlarından biridir, ve çağdaş Müfessirler en saygın kişiler arasında yer almaktadır. Dolayısıyla Kur'an tefsiri ve Müfessirlerin incelenmesi meşru bir taleptir. Bu araştırma, "Yirminci Yüzyılda Doęu Afrika'da Kur'an ve Tefsir Çalışmaları [Kenya, Tanzania ve Somali – örneęin]". Başlıklı bu çalışmada araştırmacı, şu sorulara cevap aramaya çalışmıştır: Doęu Afrika'da kendi dillerinde tefsir kitapları kaleme alan veya Kur'an'ı tercüme edip modern teknolojik araçları kullanarak kaydeden tefsirciler var mıdır? Araştırmacı Doęu Afrika'da yetişen müfessirlerin ve Kur'an araştırmacılarının olduğunu iddia etmiş ve çalışmasında bu müfessirlerin hayatları ve bu alanda yaptığı çalışmaları ayrıntılı olarak ele almıştır. Araştırmacının en önemli bulgularından biri Doęu Afrika bölgesindeki Kur'an tefsir ekolünün önemli katkılar sağladığıdır. Ancak Doęu Afrika'daki yazarlardan ve araştırmacılardan önemli bir ilgi görmedi. Doęu Afrika'daki alimler camilerdeki Kur'an tefsirlerine ilgi göstermişler ve bu camilerden Abdullah Al-Farsi, Ali bin Muhsin Al-Barwani ve diğerleri gibi Swahili dilinde Kur'an yorumlayan seçkin kişiler ortaya çıkmıştır. Bu araştırma öncelikle İslam dininin birincil kaynağı Kur'an üzerine yapılan çalışmalarının toplumların ve ülkelerin dinî hayatının şekillenmesinde kayda değer bir role sahip olması nedeniyle önemlidir. Bu itibarla çağdaş dönemde Doęu Afrika'da müfessirlerin, Kur'an'ı yerel dillere çevirenlerin, onların tefsir yöntemlerinin ve diğer çabalarının bilinmesi gerekmektedir. Bu araştırma konuyla ilgili nâçiz bir katkıdır. Bu araştırma dört bölümden oluşmaktadır. Giriş bölümünde araştırmacının önemi, amacı ve yöntemi gibi temel hususlar üzerinde durulmuştur. Birinci bölümde Doęu Afrika hakkında genel malumata yer verilmiş ve bu bölgede tefsir çalışmalarının doğuşu ve yayılma yolları ele alınmıştır. İkinci bölümde, Kenya'nın kısa bir tanımı yapılmış, Kenya'daki müfessirler, tercümeleri, tefsirleri ve yöntemleri hakkında bilgi verilmiştir. Üçüncü bölümde Somali'deki tefsircileri ele almış, tercümeleri, tefsirleri ve yöntemleri hakkında bilgi vermiştir. Somali'nin kısa bir tanımı da yapılmıştır. Dördüncü bölümde ise Tanzania hakkında genel bilgi verildikten sonra bu bölgedeki müfessirler ve telif ettikleri tefsirler ile Kur'an çevirileri üzerinde durulmuştur. Sonuç bölümünde ise araştırma konusu hakkında çeşitli sonuç ve önerilere yer verilmiştir.	
Anahtar Kelimeler: Tefsir, Tefsir Çalışmaları, Doęu Afrika, Kenya, Tanzania, Somali.	

ABSTRACT	
Title of Thesis: Studies in the Qur'an and interpretation in East Africa in the Twentieth Century [Kenya, Tanzania and Somalia – A case Study-]	
Author of Thesis: Maimuna Omar Haji	
Supervisor: Assoc. Prof. Bayram Demircigil	
Accepted Date: 31/10/ 2023	Number of Pages: xi (pre text)+128 (thesis)
Studying the interpretation of the Quran is one of the most important and significant fields of study, and contemporary interpreters are among the most esteemed individuals. Therefore the study of Quranic interpretation and the interpreters is a legitimate demand. This research is titled “Studies in the Qur'an and interpretation in East Africa in the Twentieth Century [Kenya, Tanzania and Somalia – A Case Study]”. The researcher has attempted to find answers to the following questions: Are there any exegetes in East Africa who have written exegesis books in their own languages or translated the Quran and recorded it using modern technological tools? The researcher claims that there are scholars and Quran researchers who have emerged from East Africa and in the study they have extensively examined the lives of these scholars and their work in this field. One of the most important findings of the researcher is that the school of Quranic interpretation in the East African region has made significant contributions. However it has not received significant attention from writers and researchers in East Africa. Scholars in East Africa have shown interest in Quranic interpretation in the mosques, and distinguished individuals who interpreted the Quran in Swahili have emerged from these mosques, such as Abdullahi Al- Farsi, Ali bin Muhsin Al- Barwani and others. This research is important primarily due to the significant role that studies on the primary source of Islam, the Quran play in shaping the religious life of societies and countries. Therefore in the contemporary era it is necessary to be aware of the exegetes in East Africa, those who translate the Quran into local languages and their methods of interpretation along with their other efforts. This research is a humble contribution to this subject. This research consists of four sections. The introduction section focuses on the importance, purpose and methodology of the study. The first section provides general information about East Africa and discusses the origins and dissemination of the exegesis (Tafsir) studies in this region. In the second section, a brief overview of Kenya is presented, along with information about the Kenyan exegetes, translations, commentaries and their methods. The third section discusses the exegetes in Somalia, their translations, commentaries and methods, while also providing a brief description of Somalia. In the fourth section, after providing general information about Tanzania, the focus was on the exegetes in this region and their authored commentaries and translations of the Quran. In the conclusion section, various results and recommendations regarding the research topic have been provided.	
Keywords: Tafsir, Quranic Studies, East Africa, Kenya, Tanzania, Somalia.	

الفصل التمهيدي

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الموضوع في هذه الرسالة في الآتي : أولا : أنه يتعلق بأشرف العلوم ألا وهو علم التفسير وسوف يأتي الحديث عن ذلك خلال الفصل الأول. ثانيا : عدم وجود بحث جامع للمفسرين في تلك المنطقة، وإنما الذي وقفت عليه بحوث مقتضبة أو مختلطة تتعلق بالمفسرين جملة. ثالثا : حاجة المكتبة الإسلامية لدراسة المزيد من مناهج المفسرين ولاسيما أصحاب الكتب المفقودة أو المخطوطة أو المطبوعة التي لم تحظ بعد بدراسة عن مناهجها. رابعا : وجود كم هائل من نتائج التفسير في تلك المنطقة تناثر ذكرهم في منوعات الكتب، ولم يحظ بجمع مستقل فيما أعلم مع الحاجة إلى ذلك لباحثي التفسير وغيرهم، لاسيما عند بيان مواضع مخطوطات تلك التفاسير.

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى أهداف وغايات أهمها : التّعرف على شرق إفريقيا، والتّعرف على الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا ونشأتها والطرق التي انتشر بها علم التفسير في تلك المناطق، والتّعرف بأهم المفسرين في كينيا وتنزانيا والصّومال والوقوف على تراجمهم وحياتهم العلمية، وبيان تفسيراتهم ومناهجهم وأثر تفسيرهم في مجتمعاتهم.

إشكالية الدراسة

جرت العادة أن لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات تواجه الباحث أثناء عمله، ولعلّ من أبرز ما واجهتني من صعوبات في كتابة هذه الرسالة :

قلّة المصادر وصعوبة الحصول على بعض منها، صعوبة جمع المعلومات لضيق الدراسات التفسيرية في المنطقة، صعوبة التنقلات بين المدن لقلّة ذات اليد، قلة البحوث التي ألّفت عن التفسير والمفسرين في شرق إفريقيا، قلة الكتب الإلكترونية، وبعض الصعوبات الفنية في الحاسبة والطباعة، البحوث الميدانية مكلفة جداً.

موضوع الدراسة والدراسات السابقة

توجد دراسات لبعض أطراف الموضوع لكن لم تقف الباحثة على دراسة شاملة للموضوع. والباحثة أثناء مطالعتها للأطروحات وقفت على بعض الرسائل العلميّة المتعلقة بالموضوع إلا أنها لا تتناول الموضوع بشكل مباشر، ومن تلك الدراسات :

الدراسة الأولى: بعنوان "التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا" لمحمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، رسالة دكتوراه دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة : الأولى، 1426هـ، المملكة العربية السعودية.

أوجه الاختلاف بين الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في النقاط التالية :

أن هذه الدراسة الحالية دراسة عن المفسرين المعاصرين في شرق إفريقيا وجهودهم في تفسير القرآن الكريم. هذه الدراسة وقفت على كيفية نشأة التفسير في شرق إفريقيا. البحث عن أهم المفسرين في شرق إفريقيا.

الدراسة الرابعة : بعنوان : "الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق إفريقيا"، وهي دراسة قام بها الطالب: حسن إبراهيم محمد، وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلومه، المقدم لجامعة إفريقيا العالمية، في عام 2016م.

أوجه الاختلاف بين الدراستين مع الدراسة الحالية في النقاط التالية :

التعريف بشرق إفريقيا والدراسة السابقة لم تتطرق إلى ذلك، التعريف لدولة كينيا وتنزانيا والصومال عند الحديث عن المفسرين في تلك البلاد والدراسة السابقة لم تتطرق إلى ذلك، وقوفت الدراسة الحالية على كيفية نشأة التفسير في شرق إفريقيا والدراسة السابقة لم تتطرق إلى ذلك، التّعرف بتفاسيرهم ومناهجهم والترجمة لكل واحد منهم.

الدراسة الخامسة : الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في تنزانيا، وهي دراسة قام بها الطالب: حسن محمد، وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلومه، المقدم لجامعة إفريقيا العالمية، في عام 2017م.

أوجه الاتفاق بين الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في النقاط التالية :

الترجمة لكل واحد والتعرف بتفاسيرهم ومناهجهم، البحث عن أهم المفسرين في تنزانيا.

منهج البحث

اعتمدت على المصادر الصّحيحة من كتب اللغة، والتفسير، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي مستفيدا من المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وفق الخطوات التّالية :

الاكتفاء بتعريف المفسرين الذين ألفوا كتباً أو سجلوا تفسيراً بلغاتهم في شرق إفريقيا، عدم ذكر المفسرين الذين لم يكتبوا أو لم يسجلوا تفسيراً في شرق إفريقيا، الرجوع إلى المصادر الرئيسة المعتمدة في هذا الموضوع، إتباع الأسلوب العلمي بتوثيق المعلومات بشكل علمي ودقيق وإثبات الأمانة العلميّة بعزو الأقوال إلى أصحابها. ترجمة للأعلام غير المعروفين في الرسالة، الرجوع إلى المصادر الأساسية، عزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها، شرح الألفاظ والمصطلحات التي تحتاج إلى توضيح في الهامش، الإستفادة من المراجع العلمية والدراسات الجامعية المتخصصة، الإستفادة من المواقع على الشبكة العنكبوتية، الإستفادة من الدوريات العلمية المحكمة وغير المحكمة، الرجوع إلى المحققين من أهل العلم وذوي الإختصاص في البحث الفكري والإفادة من ملاحظاتهم وتنبيهاتهم، عرض خاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات، فهرسة المصادر والمراجع والموضوعات.

الفصل 1 : التعريف بشرق إفريقيا ونشأة الدراسات التفسيرية فيه وطرق انتشارها

أكد الله سبحانه وتعالى أن الدين عنده هو الإسلام، ورغم أنوف الذين يريدون أن يطفئوا نور الله، يُهيء الله من يجدد دينه أي بتعليم الناس الدين، في كل عصر من الأعصار، وقطر من الأقطار، ففي هذا الفصل سأحدث عن ثلاثة مباحث : أحدها : تحديد معنى شرق إفريقيا، وثانيها : نشأة الحركة العلمية والتفسيرية، وثالثها : الوسائل التي ساعدت في نشر هذه الدروس.

1.1. المبحث الأول : تعريف موجز لشرق إفريقيا

قد عُرف شرق أفريقيا بتعاريف متباينة نوعاً :

التعريف الأول : شرق إفريقيا هي منطقة تقع في القسم الشرقي من القارة الإفريقية، وتحدها الحدود الشمالية للبحر الأحمر ودولة السودان، والحدود الشمالية الشرقية لدولة إريتريا، والحدود الشمالية لإثيوبيا، والحدود الشرقية لجيبوتي. وفيما يلي دول ومناطق شرق إفريقيا الأكثر شهرة :

1. الصومال : يقع في الجنوب الشرقي من القارة الإفريقي.
2. كينيا : تقع في الجنوب من الصومال.
3. تنزانيا : تقع في الجنوب من كينيا.
4. موزمبيق : تقع في جنوب شرق إفريقيا على الساحل المحيط الهندي.²

² سليمان بن سعيد الكيومي، الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي (عمان: الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، 1438هـ/ 2016م)، 19.

التعريف الثاني : مجموعة شرق أفريقيا East African Community، واختصارا EAC هي منظمة حكومية دولية إقليمية تضم عدة دول في شرق إفريقيا وهي : بروندي، وكنيا، ورواندا، وجنوب السودان، وتنزانيا، وأوغندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

والمقرّ الرئيسي لمجموعة دول شرق إفريقيا في مدينة أروشا في تنزانيا تأسست المنظمة عام 1967م وانحلت عام 1977م، ومن ثم أعيد تأسيسها في 7 يوليو 2000م. يمثل الرئيس السابق لكنيا أوهورو كينيا من بين الشخصيات البارزة التي قادت المجموعة في الفترات السابقة في تعزيز التعاون الإقتصادي والسياسي بين هذه الدول.³

1.2. المبحث الثاني : نشأة الحركة العلمية والدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا

والحديث في هذا المبحث عن أمرين :

أولا : نشأة الحركة العلمية في شرق إفريقيا :

في فترة الحكم العماني لشرق إفريقيا بما فيها زنجبار ومدن الساحل الإفريقي كانت فترة تميزت بالنهضة والتطور العلمي والثقافي، وبدأ من منتصف القرن الـ19 شهدت هذه السواحل تزايداً في النشاط العلمي والفكري. كانت هذه المنطقة تجذب العلماء والمفكرين من مختلف الجنسيات نظراً للأمن والاستقرار الذي كانت تتمتع به المنطقة تحت حكم سلاطين عمان مثل السلطان سعيد بن سلطان (1791م – 1856م) والسلطان برغش بن سعيد (1837م – 1870م). وتشجيع سلاطين زنجبار للعلم والعلماء كان له دور هام في التطور العلمي والثقافي للمنطقة. كان السلاطين يعطون العلماء الدعم المادي والمعنوي،

³ Liberat Mfumukeko, *Background to the East African Community and key* (Tanzania: East African community, 2016) 1/2.

وكذلك كانوا يسندون إليهم بعض الوظائف العليا في الدولة ويستشيرونهم في كثير من الأمور. هذا الدعم والتشجيع أدّى إلى تحفيز العلماء وتعزيز جهودهم في البحث العلمي والمساهمة في تطوير المعرفة، وازدهرت الحياة العلمية خلال هذه الفترة بسبب وجود نخبة من العلماء والمفكرين الذين استقطبتهم المنطقة، تجاذبت الثقافات والمعارف بين الشرق والغرب مما أثر إيجابياً على التّقدم العلمي والفكري. بهذه الطريقة ساهمت فترة الحكم العماني في شرق إفريقيا في إحداث نهضة ثقافية وعلمية في المنطقة، وتركت بصمات إيجابية في مسار التطور العلمي والثقافي لهذه المنطقة على مر العصور.⁴

كان للعلماء والدعاة الذين استقروا في شرق إفريقيا دور كبير في نشر الوعي والثقافة الإسلامية في المنطقة وجذب الأفارقة للدخول في الإسلام، كانت الدعوة ونشر الدين الإسلامي هو غرضهم الأساسي للهجرة إلى شرق إفريقيا. كان هؤلاء العلماء والدعاة من مختلف المذاهب الإسلامية يعلمون الأفارقة قيم الإسلام ومبادئ الإنسانية وكانت حياة العلماء يعكس هذه المبادئ والقيم، فكان له أثر كبير في جذب الأفارقة لاعتناق الدين. ومن ضمن ما ساهمت العلوم الإسلامية والتعليم في انتشار الوعي والثقافة الإسلامية بين الأفارقة هي المدارس والمراكز الدينية، كانت هي الأساس في نشر المعرفة والعلم، وأصبحت تجمع الطلاب من مختلف الأعمار والأديان للتعليم والتبادل الثقافي.⁵

ثانياً: نشأة الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا (منطقة الدراسة)

⁴ الكيومي، الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا، 93.

لكحل حمزة - مسعودي أحمد، دور آل مزروعى في نشر الإسلام في شرق إفريقيا بين القرنين 11-13 هـ/17-19 م (أدرار: جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، رسالة ماجستير، 2021-2022م)، 21 - 22.⁵

إن الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا تشكل جزءاً هاماً من تعليم العلوم الإسلامية في المرحلة الأولى للطلاب. عادة يبدأ الطالب رحلته في تعليم العلوم الإسلامية حيث يتلقى دروساً في التلاوة والحفظ ويتعلم كيفية نطق الحروف وترتيبها في جمل صغيرة من القرآن الكريم، ثم ينتقل الطالب إلى الخلوات القرآنية فيتعلم الطلبة التلاوة والحفظ والرسم القرآني بواسطة الكتابة على الألواح، وهي أداة خشبية تكتب عليها الآيات فيحفظها الطالب ثم يمسحها بعد حفظها. عندما يكسب الطالب مهارات جيدة في الحفظ يمكن له أن يسعى للتعليم بالتعامل مع علماء خارج المنطقة، حيث يسافر الطلاب الطموحون إلى مدن أخرى لدراسة العلوم الإسلامية مثل التفسير، والفقه، والحديث وغيرها من المواد الدينية.

منهجهم في دراسة التفسير

غالباً ما يبدأ الطلاب مع الأساتذة أو المشايخ تفسير الجلالين وهو أحد التفاسير المشهورة التي يمكن أن يدرسها الطالب في هذه المرحلة وهو شائع في شرق إفريقيا.

أما من حيث التأليف في مجال التفسير وعلوم القرآن في شرق إفريقيا، فلم يصل إلينا ما يفيد أن قد صُنِّفت في مجال التفسير وعلومه، إلا بظهور الحركات الإصلاحية، وفيما يلي سأذكر أهم العلماء والمفسرين الذين أسهموا بعلمهم وتفسيرهم في نشر الإسلام في شرق إفريقيا، ومن هؤلاء: ⁶

1. الشيخ محمد بن عبد الله حسن، المولود في الصومال، والمتوفى في سنة 1340هـ-1921م، كان

الشيخ قائد حركات الإصلاح والدعوة في شرق إفريقيا، وكان له الأثر الكبير في انتشار الإسلام

والعلوم الإسلامية كالتفسير في شرق إفريقيا.

⁶ العلماء الأفارقة، "الأفارقة ومساهماتهم في الحضارة العربية الإسلامية"، رجال الدين الإسلامي (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، 1983م)، 30 - 28 / 1.

2. الشيخ عبدالله بن محمد باكثر، الذي ولد في سنة 1860م في لامو (كينيا)، كان الشيخ من العلماء الأجلاء في شرق إفريقيا، وكان له الأثر الكبير في انتشار الإسلام والعلوم الإسلامية كالتفسير في المنطقة.

3. الشيخ الأمين المزروعى 1891-1947م، وهو تلميذ الشيخ عبدالله بن محمد باكثر، وكان الشيخ قائد حركة الإصلاح والتعليم في ممباسا (كينيا)، وهو أول من أسس مدرسة إسلامية سمّاها "مدرسة الغزالي الإسلامية" ثم أصبح أول قاض في ممباسا في عام 1932م، فكان له الأثر الكبير في التعليم ونشأة التفسير في ممباسا.

4. الشيخ المفسر عبدالله صالح الفارسي في زنجبار وكينيا، هو مفسر في شرق إفريقيا، دخل في مجال التأليف لأول مرة في عام 1942م عندما نشر كتابه "تفسير القرآن الحكيم"، صدرت ترجمته للقرآن الكريم بالسواحلية وأصبح هذا التفسير مرجعاً أساسياً في شرق إفريقيا، أصدرت الطبعة الأولى عام 1969م، وتم تمويل نشرها من قبل المؤسسة الإسلامية في كينيا، وذلك للحاجة الماسة إلى هذا التفسير بحيث لا يوجد غيره آنذاك من كتب التفاسير باللغة السواحيلية. راجع وأجاز بطبعه عدد من العلماء - خاصة ولاية الساحل - كان للشيخ عبدالله الفارسي الأثر الكبير في شرق إفريقيا.⁷

5. ثم برز في الصومال الشيخ محمد بن معلم حسن، وعمر الفاروق، وغيرهم من العلماء والمفسرين الذين سادّكر تراجمهم في الفصول القادمة كما برز في شرق إفريقيا علماء ومفسرون ترجموا معاني القرآني الكريم إلى اللغة السواحلية، مثل دكتور عبدالله أبوبكر مع الشيخ ناصر خميس

صالح عبد اللطيف، "عبدالله بن صالح الفارسي ونشر الإسلام في شرق إفريقيا" / الوطن (6 سبتمبر 2015).⁷

في كينيا، والشيخ علي البرواني في تنزانيا، وسأذكر تراجهم في الفصول القادمة. ثمّ توالى جهود العلماء والمشايخ في تفسيرهم لكتاب الله عز وجلّ إما بالتسجيل أو الكتابة، وخاصة ممن تحصّلوا على الإجازات والشهادات العلميّة ممن درسوا في الجامعات السّعودية ومصر وغيرها من البلاد.

1.3. المبحث الثالث : الطرق التي انتشر بها علم التفسير في شرق إفريقيا

التفسير في شرق إفريقيا كان من ضمن العلوم التي يتعلمها طالب العلم، والمؤسسات التعليمية في شرق إفريقيا ساهم في تقديم التعليم الإسلامي للطلاب لأسباب عدة منها : الحفاظ على هوية المسلمين في تلك المنطقة. وفي الآونة الأخيرة ازدادت هذه المؤسسات التعليمية بشكل ملحوظ لمزاحمة رجال الكنيسة المسيطرين في تلك البقعة، ومن بين تلك المؤسسات التي تعين على نشر العلوم الإسلامية والتفسيرية هي: أولاً : المساجد : وجود المساجد بالهيئة التي أرادها الله من المسلمين وكما كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين له أثر إيجابي على انتشار العلم بين الطلاب والمصلين والمجتمع بشكل عام. لأن المساجد كانت وما زالت مراكز للتعليم الذي يبيّن كل امرئ لتلقي الثقافة الإسلامية، ويشجع طالب علم والمصلين على ممارسة القراءة والبحث والتطور في العلم.⁸

وفي بعض مساجد كينيا - على سبيل المثال - ثمة منهجية للتلقي، فهناك دروس للعامة، وأخرى متسلسلة لطلبة العلم، فيخرج منها الطلاب ويأخذون إجازات في تلك الفنون، منها : مسجد الهداية في حي إسلي - نيروبي - كينيا، ومسجد أبي بكر الصديق في حي إسلي - نيروبي

⁸ عبد الله حسن إبراهيم، " إستراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا - رؤية تربوية"، ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، 3 - 4 جمادى الأولى/ 9 - 11 يناير 2019م)، 6/1.

-كينيا، ومسجد بلال في حي إسلي - نيروبي- كينيا ، ومسجد القبلتين في أروشا تنزانيا، وغيرها من المساجد. والذيت يرعون هذه النشاطات هم : الشيخ محمد أمل، الشيخ محمد الشبل والشيخ محمد ناصر وغيرهم.

ويشارك مسلمو شرق إفريقيا إخوانهم المسلمين في الاستفادة من المساجد في المجالات التعليمية المختلفة والدروس التفسيرية والمحاضرات والندوات واللقاءات العلمية والمناظرات. ويزداد إقبال الناس على المساجد في شهر الصيام، فيمكن القول إن وجود المساجد وكثرتها في شرق إفريقيا خاصة في زنجبار، وممباسا، ولامو، ومقديشو، ساهمت بجزء كبير في نشر الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا، فكان المسجد من أهم الطرق لانتشار الدراسات التفسيرية في المنطقة.

ثانيا : الكتاتيب والخلوات القرآنية : الكتاتيب هي أحد أقدم أنماط التعليم في العالم الإسلامي والتي تعود إلى العصور الأولى للإسلام. تعتبر الكتاتيب أول مدارس المسلمين حيث يلتحق بها الأطفال لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم واللغة العربية والمفردات الأساسية للقراءة والكتابة. وتكون الكتاتيب في المساجد لتحقيق الربط بين التعليم الديني والعبادة، رغم بساطة هذه الكتاتيب إلا أنها كانت النواة الأولى لتطوير التعليم في العالم الإسلامي وتلبية احتياجات المجتمعات الإسلامية في نشر معرفة الدين.⁹ ومسلمو شرق إفريقيا كغيرهم من المسلمين اعتنوا بتعليم أبنائهم القرآن الكريم واللغة العربية في الكتاتيب.

طريقتهم في استعمال الألواح

⁹ عبد الله حسن إبراهيم، "إستراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا - رؤية تربوية"، 1/6 - 8.

ولقد كانت الكتاتيب التقليدية عبارة عن قراءة القرآن وحفظه أولاً بحيث يكتب الطالب الآيات على الألواح الخشبية التي يملئ عليها شيخه الحافظ المتقن.

وقد أوضح العلامة ابن خلدون (ت. 1406/808) ذلك في مقدمته عندما تحدث عن تعليم الأولاد واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية، حيث قال: "إنَّ تعليم الأولاد للقرآن الكريم شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ورجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ في الإيمان وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات".¹⁰

ثالثاً: المدارس الإسلامية النظامية الأهلية

تعد المدارس الإسلامية مركزاً مهماً في شرق إفريقيا لتعليم الهوية الإسلامية والقيم الدينية واللغة العربية والتفسير. بعد فترة الإستعمار الأوروبي عمل المسلمون على المحافظة على هذه المدارس وتطويرها لتعليم أبنائهم المبادئ والتعليم الإسلامي بدلاً من تعليمهم في المدارس الكنيسة.¹¹

تسمت المدارس الإسلامية في إفريقيا في الآونة الأخيرة بمسميات مختلفة، فمنها: المدارس المزدوجة، ومنها المدارس الجزئية، ومنها المدارس الصباحية، ومنها المدارس المسائية، ومنها المدارس نهاية الأسبوع، وهذه المدارس بمسمياتها المختلفة تهتم بدراسة التفسير واللغة العربية والعلوم الشرعية. فلا غرو أن انتشرت

¹⁰ أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، مقدمة بن خلدون، تحقيق: عبدالسلام الشدادى (الدار البيضاء: بيت الفنون والعلوم والأدب، 2005م)، 220/3.

¹¹ عبد الله حسن إبراهيم، "إستراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا - رؤية تربوية"، 6/1 - 8.

الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا وفي أوساط المجتمع بسبب الجهود المكثفة من أصحاب العزم والحزم على تعليم الناس القرآن وعلومه.¹²

رابعاً : التعليم الجامعي

تجربة التعليم الإسلامي والعربي في إفريقيا في التعليم الجامعي محدودة وجزئية لكنها تمثل إنجازاً بسبب انتشار كليات الدراسات الإسلامية أو الشريعة. "ومن أبرز مؤسسات التعليم الجامعي الإسلامي في إفريقيا والكليات المهمة بالدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا هي :

الجامعة الإسلامية في كينيا، ولديها كلية الدراسات الإسلامية وفيها قسم التفسير وعلومه، جامعة المستقبل في قاريسا، ولديها كلية الدراسات الإسلامية وفيها قسم التفسير وعلومه، جامعة البنادر في مقديشو - الصومال - ولديها كلية الدراسات الإسلامية وفيها قسم التفسير وعلومه، الجامعة الإسلامية في مروغورو - تنزانيا - ولديها كلية الدراسات الإسلامية وفيها قسم التفسير وعلومه، كلية المنورة الإسلامية وفيها قسم التفسير وعلومه".¹³

¹² محمد بن عبد الله الدرويش (تحرير). *قراءات إفريقية: التعليم الإسلامي العربي في إفريقيا* (د.ن.: د.ط، 2008م)، 62 - 63. آدم شيخ علي صالح، *المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا ودورها في الدعوة إلى الله* (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير، 2007م)، 21. ¹³

الفصل 2 : المفسرون في كينيا وتفاسيرهم وتراجمهم وجهودهم الدعوية

إن من آيات صدق النبوة المحمدية انتشار تعاليم دينه في أرجاء العالم، فالصحابه رضوان الله عليهم، نقلوا عنه إلى من بعدهم، هكذا حتى وصل علم التفسير إلى شرق أفريقيا عن طريق علمائه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تسمعون، ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم" وها أنا أسلط الضوء على المفسرين البارزين في هذه المنطقة بادئاً بمفسي كينيا، وقبل الحديث عنهم يجمل جداً ذكر تعريف موجز لدولة كينيا.

2.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة كينيا

كينيا هي دولة تقع في شرق إفريقيا وتعتبر واحدة من أكبر الدول في المنطقة من حيث المساحة والسكان عاصمتها نيروبي، واللغتين الرسميتين هما السواحلية والإنجليزية. تحدها من الشمال الإثيوبية والصومال، ومن الجنوب تنزانيا، ومن الغرب أوغندا، ومن الشرق المحيط الهندي. تتميز كينيا بتاريخها الغني وتنوع طبيعتها. فهي تحتضن سهول خصبة، جبال عالية، حدائق وطنية رائعة، وسواحل جميلة على المحيط الهندي. وتعد الحياة البرية في كينيا أحد أهم الوجهات السياحية، حيث يمكن رؤية الحيوانات البرية الكبيرة مثل الأسود، والنمور، وغيرها. اقتصاد كينيا متنوع ويعتمد على الزراعة والسياحة والتصدير. يعيش في كينيا مجتمع متنوع من القوميات والثقافات حيث يتحدث الناس لغات مختلفة. على مر العقود شهدت كينيا تحديات مختلفة ونمواً اقتصادياً واجتماعياً، وما زالت تواجه تحديات مثل الفقر والجوع والجهل. ومع ذلك فإن كينيا تحظى بإرث غني وموارد طبيعية جميلة تجعلها واحدة من الوجهات السياحية.¹⁴

¹⁴ Godfrey Mwakikagile, *Kenya Identity of a Nation* (New Africa Press, 2010) 1/5.

واتفق المؤرخون بأن منطقة (لامو) في شرقي كينيا هي أول منطقة دخل إليها الإسلام، وأن دخول الإسلام إلى هذه المنطقة يعود إلى القرن الأول الهجري، فقد اكتشف العالم البريطاني (مارك هورتون) في ساحل كينيا وجود ثلاثة مساجد تحت الأرض أقدمها يعود تاريخه إلى القرن السابع أو الثامن الميلادي القرن الأول أو الثاني الهجري، يجسد هذا العثور على أن الإسلام أتى إلى شرق إفريقيا قبل شمالها.¹⁵

2.2. المبحث الثاني: ترجمة الشيخ عبدالله صالح الفارسي وحياته العلمية وإنتاجه العلمي وشيوخه وتلامذته

من حكمة الله أن يصطفي من عباده من يخدم دينه، وهذا من أعظم الشرف وأكبر نعمة. ولا يوجد ما يخلد اسم الإنسان مثل العلم؛ لأنه أشرف مطلوب، ونشره أعظم جهاد، لا سيما نشر العلوم المتعلقة بكتاب الله، وكان من أبرز من بذ في علم التفسير، واشتهر بنشره في كينيا: الشيخ عبد الله صالح، ولا شك أن معرفة ومطالعة سير العلماء يوقد الهمم، ويشعل في النفوس نار التنافس، فنظراً لهذا انتظم الكلام عن الشيخ في مطلبين تحتهما فروع.

2.2.1. المطلب الأول: حياة الشيخ عبد الله صالح الفارسي وإنتاجه العلمي¹⁶

الكلام عن حياة الشيخ رحمه الله في فروع.

2.2.1.1. الفرع الأول: إسمه ونسبه ومولده

هو عبد الله بن صالح بن عبد الله بن صالح بن قاسم ابن منصور بن منذر بن أحمد بن محمد الفارسي المعيني بن القحطان العماني. ولد في 12/2/1912م في منطقة ماليندي جنجاني في زنجبار (التابعة لتانزانيا

¹⁵ يوسف بن إبراهيم السلوم، العلاقات السعودية الكينية (السعودية: د.ط، 1418هـ/1997م)، 20.

¹⁶ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy katika ulimwengu Wa kiislamu* (Dar es salaam: Markaz Allah, 1986), 15. (حياة الشيخ عبد الله الفارسي في عالم الإسلام).

حالياً والتي حكمها العمانيون أكثر من ثلاثة قرون)، قد سمي قبل أنغوجا،¹⁷ عكس ما قالوا أنه ولد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. ووالدته هي الفاضلة فاطمة بنت جابر بن صالح بن قاسم الفارسية. لقد هاجر بن منصور من موطنه في ولاية صحار إلى زنجبار في زمن السلطان برغش بن سعيد (1870-1888م).



صورة الشيخ عبدالله الفارسي صاحب تفسير القرآن الحكيم

2.2.1.2. الفرع الثاني : نشأته وحياته العلمية

دخل في المدرسة الدينية وحفظ القرآن الكريم على يد الشيخة فاطمة حامد سعيد التي كانت طالبة للشيخ الأمين علي المزروعى، كان عارفا ماهرا. دخل المدرسة الابتدائية المركزية في زنجبار سنة 1924م وعمره آنذاك اثنا عشر سنة. عاش الشيخ عبد الله الفارسي طفولته بين أكناف عائلة علمية متينة وغنية

¹⁷ أنغوجا: هي إحدى جزر زنجبار الكبيرة، وزنجبار كلمة فارسية ومعناها "بر الزنج" وقد سماها العرب أيضا "زين ذا البر" بمعنى هذا البر جميل، والاسم يطلق على مجموعة جزر واقعة بالمحيط الهندي في شرق إفريقيا. انظر Said Musa, *Maisha ya sheikh Al-Farsy*, 15.

ذات شرف ومنصب، وكان ولداً مطيعاً ومساعداً في بيت أبيه وجده، وكان أبوه يؤدبه إذا أخطأ ويشجعه إذا أحسن. كان الشيخ عبد الله الفارسي ذا عقل وجدّ في دراسته يفوق الآخرين في الفصل. ففي سنة 1930م التحق بمركز تدريب المعلمين وأكمل في سنة 1932م، درس الإنجليزية، والسواحلية، والحساب، والعلوم، والجغرافيا، والتاريخ، والفيزياء، والرسم، وعلم النفس، وعلم الرياضيات، وعلم التحرير والمختبرات. ودرس الشيخ عبد الله الفارسي العلوم الدينية على أجلة من علماء عصره وصار جبلاً من جبال العلم والمعرفة، ولم يكن متخصصاً في فن من الفنون فقط بل أخذ من كل علم بطرف، وعرف العلماء هذه الميزة له من ترجمته لمعان القرآن الكريم.

”وكان من التلاميذ النجباء ونتيجة لتعلّمه المزدوج استطاع - رحمه الله - أن ينهل من المصادر الإسلامية والغربية التي أهلتته أن يحتل موقعاً فريداً ومتميزاً مقارنة مع العلماء الآخرين في عصره. وأصبح أستاذاً في التفسير، والفقه، واللغة العربية من نحو، وصرف، وأدب، وبلاغة، وعروض، ومنطق، وعلم الفلك. وقضى كل وقته في قراءة كتب السلف وترجمتها إلى اللغة السواحلية، كما حاول تصحيح كثير من المغالطات العقدية وحارب البدع بجميع أشكالها. وهذه كانت أكبر العوائق التي واجهته في نشر الدعوة إلى الله تعالى حيث لاقى مواجهة عنيفة من معارضيهِ“.¹⁸

أصبح معلماً في المدارس الحكومية سنة 1351هـ - 1933/2/6م، في المدرسة المركزية الحكومية التي درس فيها سابقاً. وقد عين إماماً لمسجد برازا سنة 1930م، ثم تزوج في سنة 1937م ببنت خاله آمنة بنت صالح بنت جابر بعد أن وجد العمل، وكان دائماً يقول التعليم ثم العمل ثم الزواج. فتح الله له من البركة مالا يحصى ولا يعد.

¹⁸ العلماء الأفارقة، "الأفارقة ومساهماتهم في الحضارة العربية والإسلامية"، 277/1.

بدأ الشيخ عبدالله الفارسي يدرّس الفقه، والحديث، والنحو، وتفسير القرآن في مسجد برازا، فشاع صيته في الأمصار وطلب منه إلقاء المحاضرات في المساجد وفي إذاعة تنزانيا (زنجبار) حتى ذاع صيته في الجرائد. وفوق هذا كله فقد كان الشيخ عبد الله الفارسي مثقفا واسع المعرفة، وذلك يدل أنه لم يقصر نفسه على الاطلاع على كتب اللغة والتفسير فقط، بل اطلع على ما ينهض به عصره من ثقافات حتى صار من أكابر المثقفين، وكثرة تصانيفه دالة على سعة علمه.¹⁹ ويعدّ من ميزات الشيخ أنه أحدث نهضة إجتماعية علمية تربوية والإنصاف بين المسلمين وغير المسلمين.

الشيخ عبد الله الفارسي يميل إلى النهضة الاجتماعية العلمية والتربوية، ولم يقم أحد من تلاميذه بعده بمثل جهده، بدأ نشاطه العلمي في زنجبار وواصل دراسته في كينيا، هذا من ناحية التعليم. وفد إليه بعض طلبة العلم للإستفادة منه، وقد كان للشيخ نشاط كبير في المجتمع، حيث كان له اليد الطولى في إنشاء صحيفة الفلق، لم يمر الشيخ عبدالله الفارسي بحياة سياسية في زنجبار إلا بعد انقلاب حكومة زنجبار في تاريخ 11/12/1964م. انتشرت أخباره أنه قد دخل في سياسة الانقلاب ولكنها كانت كذبا وافتراء، ثم جاء إلى ممباسا وقام بالتدريس في المساجد المختلفة مبيّنا الحق بدون خوف، وكان يدرّس في مختلف المساجد ما بين المغرب والعشاء، ومن هذه المساجد :

مسجد السكينة في مجينغو كل يوم الثلاثاء، مسجد الأزهر- غورايا كل خميس، مسجد باب الحوت - كل اثنين، مسجد شيبو - مويمبي تيار - كل أربعاء، مسجد رضوان - كنفوران - كل جمعة، مسجد محمد راشد - كلولين - كل اثنين، مسجد موسى - مجينغو - كل جمعة، مسجد النور - بونديني - كل جمعة.²⁰

العلماء الأفارقة، "الأفرقة ومساهماتهم في الحضارة العربية والإسلامية"، 14/1، 19.

²⁰ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 68.

2.2.1.3. الفرع الثالث : مصنفاته وإنتاجه العلمي²¹

كان الشيخ عبد الله الفارسي مهتم كثيرا بالتأليف، كما كان يحب إلقاء الخطب والمواعظ لطلابه وعامة الناس في المساجد والمناسبات، حتى بعضهم كانوا يدونون أو يسجلون ما يلقيه الشيخ. وللشيخ مؤلفات كثيرة ألفها باللغة السواحلية ليعلم الناس أمور دينهم لكون الجهل فاشيا في ذلك الوقت، ومن مؤلفاته باللغة السواحلية: تفسير القرآن الحكيم، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، المواعظ الدينية، تاريخ الإمام الشافعي، بعض العلماء الشافعية في شرق إفريقيا، الميراث، أجوبة لمسائل دينية، تفسير سورة الكهف وحكم صلاة الجمعة، السور القصار مع تفسيرها، النكاح وما يتعلق به، الصوم وما يتعلق به، كيفية التعامل مع المحتضر وأهل البدع وحكم العدة، البدع، الكتاب الأول والكتاب الثاني، اختلاف المذاهب الأربعة في الصلاة، صفات الرسول صلى الله عليه وسلم والوعظ والدعاء، الشعر، الكتاب الأول والكتاب الثاني، حياة سيدنا الحسن، حياة سيدنا الحسين، جوهرة الصلاة وكيفيته، علوم الدين، تفسير كتاب المولد البرزنجي، زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وأطفاله، أصغر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، تفسير بعض السور القرآنية مثل يس، الواقعة، والمملك، خالد بن الوليد، الأطعمة التي تناولها الرسول صلى الله عليه وسلم، فاكهة القرآن، تفسير الفرقة القاديانية، قصة الإسراء والمعراج.

وقد ألف كتباً باللغة العربية، والمقبولة لدى علماء الأزهر، وهي:²²

عناية الإله العظيم بالقرآن الكريم، عرفان الإحسان بترجمة القارئ حفص بن سليمان، نور البصيرة والبصر في تراجم القراء الأربعة عشرة، الخلفاء الأمويون.

2.2.2. المطلب الثاني : طريقته في التعليم والإفتاء وعقيدته والمناصب التي تولاه

²¹ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 74 – 75.

²² Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 74.

إن لمعرفة طرائق أهل العلم في التعليم أهمية عظيمة؛ لأنهم كانوا أحق بالتجربة وأهلها، وإذا اطلع المتعلم على طرائق العلماء في التعليم، أعانه على حسن التعليم؛ حيث إنه يستخدم أكثر من أسلوب في التعليم، ويجعل لكل فئة طريقة مناسبة، حسب تجربته، وإليك طريقة الشيخ في التعليم والإفتاء.

2.2.2.1. الفرع الأول : طريقته في التعليم

وزع الشيخ عبد الله الفارسي دروسه على الأيام، فكان يدرّس التفسير والحديث يوم الخميس والجمعة بعد العصر، وفي يومي السبت والأحد بعد المغرب كان يدرس بعض الدروس الأخرى في مجالات مختلفة. وكان عند شروعه في التدريس يبدأ بالحمدلة والشكر ثم يصلي على النبي صل الله عليه وسلم ثم يدعو، وبعد الدعاء كان يقرأ القرآن بصوت جميل يهدئ القلوب ويترك أذان المستمعين. كان فصيح القول ينطق كلمة بعد كلمة ويردها، وبعد الدعاء وقراءة القرآن يبدأ بتدريس الجلالين، وفي أثناء درسه يطرح الأسئلة المختلفة، وهذه طريقة جيدة خاصة لجذب انتباه الحاضرين واستنشاقهم.²³

2.2.2.2. الفرع الثاني : طريقته في الإفتاء

كان الشيخ عبد الله الفارسي يفتي ويوضح للناس أحكام الشرع في حياتهم، فكان يفتي في المساجد وفي وسائل الإعلام، ويفتي بالأدب والتواضع وبالعلم الواسع، وكان يستخرج المعلومات من المصادر المختلفة حتى لا تكون الفتوى من كلامه ورأيه فقط، وحتى يقنع الأمة ويرشدهم إلى طريق المستقيم.²⁴

2.2.2.3. الفرع الثالث : عقيدته ومذهبه

²³ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 42 – 43.

²⁴ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 57.

مذهب الشيخ عبد الله الفارسي فيما لاشك فيه أنه على جانب كبير من مذهب الإمام الشافعي، وهذا مذهب أهل شرق إفريقيا ككل، وكان أشعري العقيدة، على ما جرت عليه تقاليد العلماء المذهب الشافعي. كان عقيدة أشعرية.

2.2.2.4. الفرع الرابع : المناصب التي تولاهما في حياته ²⁵

المناصب التي تولاهما في حياته ما هي إلا نتيجة لجهد والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

1. عين كشيخ في مسجد برازا وأعطيت له إجازة لتدريس المواد الدينية وإمامة الناس في صلاة الوتر والصلوات الخمس في سنة 1930 م .
2. في السنة 1933 م كان معلما بمركز تدريب المعلمين، ثم أصبح مديرا للمدرسة المركزية الإسلامية في جونغواني (زنجبار) سنة 1947 م.
3. من السنة 1947 م أصبح مفتشا تعليميا إلى عام 1952 م.
4. من السنة 1952 م أصبح مديرا في الأكاديمية الإسلامية حتى سنة 1954 م.
5. من السنة 1954 م أصبح معلما بمركز تدريب المعلمين حتى سنة 1956 م.
6. من السنة 1956 م عين قاضيا في زنجبار حتى 1967/7/13.
7. من السنة 1968 م أصبح قاضي القضاة في كينيا حتى 1981 م.
8. في القرنين التاسع عشر والعشرين، اشتغل في حكومة زنجبار من 1933 م - 1967 م لمدة 34 سنة.

2.2.3. المطلب الثالث : شيوخه وتلامذته ومرضه

²⁵ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 59 – 61.

إن كثرة الشيوخ وجلالتهم قد تشير إلى جلاله الطالب و غزارة علمه، وتجعله موضع ثقة، كما أن تلامذة الشيخ قد يدلون على مبلغ الشيخ من العلم وعلو منزلته فيه. قال ابن خلدون: " ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم، والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلّا أنّ حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها"²⁶ فحسن من هذا الباب ذكر شيوخه وتلامذته، فقد أخذ الشيخ عبد الله عن أكابر علماء بلده في زمنه، ولأزمهم وتفنن على أيديهم، منهم: ²⁷

من زنجبار:

1. الشيخ عبد الباز العاجري: حضر الشيخ من مصر من جامعة الأزهر بواسطة حكومة زنجبار لتعليم شعب زنجبار علوم الدين في سنة 1907م إلى 1929م. أخذ عنه التجويد، والخط، واللغة العربية من سنة 1924-1929م.

2. الشيخ أحمد بن محمد العمري: تعلم هذا الشيخ في جزر القمر عند القاضي الشيخ علي عبد الله المزروعى وغيره من المشايخ. أخذ الشيخ عبداً لله الفارسي عنه شتى العلوم مثل تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي، والتجويد، والفقه، والزهد، والنحو، والصرف، واللغة

²⁶ أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، تاريخ /بن خلدون (بيروت: دار الفكر، 1981م)، 541/1.

²⁷ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 25 – 29.

والعلوم أخرى. فقد درس عنده 25 كتابا، وكان يسأله الأسئلة الكثيرة فاكسب منه علما غزيرا. ويعتقد الشيخ عبد الله الفارسي أن الشيخ العمري مفتاح الخير في التدريس حيث أجازته فانتفع بعد ذلك بهذه الإجازة انتفاعا عظيماً في مسجد برازا حيث كان يلقي الدروس الرمضانية بحضور الشيخ العمري الذي كان يصوبه إذا أخطأ.

3. بزّاد فاطمة بنت حمد بن سعيد : هي من جزر القمر ولدت في سنة 1854م وماتت في سنة 1936م، فكانت تلقنه القرآن حتى حفظ، وكانت تمنعه من ألعاب الصغار الذي لا فائدة منها. 4. الشيخ أبوبكر بن باكير : أحبه الشيخ عبد الله الفارسي أكثر من كل شيوخه، أخذ عنه التفسير، وكان يراجع في بعض الإشكالات في درسه في مسجد برازا. فجعله إماما في صلوات التراويح في سنة 1930م ثم في صلاة الوتر في مسجد جوفو. كان كل واحد منهما يراجع الآخر إذا واحه إشكالا. فارق الحياة سنة 1943/10/31م.

5. الشيخ محمد بن عبد الرحمن المخزومي : ولد الشيخ المخزومي في سنة 1294هـ - 1866م وتوفي سنة 1365هـ - 1946م. درس الشيخ عبد الله الفارسي عليه كتب الفقه مثل فتح المعين الذي درس عنده من أول الصفحة إلى نهاية الكتاب في سنة 1944م، ودرس عليه أيضا المنهاج وعلم الميقات .

6. القاضي سيد عمر بن أحمد سميط : درس الشيخ عبد الله الفارسي عنده كتب المنطق ثم درس عنده 40 من كتب أحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم، ثم 50 من كتب الفقه، وهو الذي أجازته في تدريس الكتب وغيرها .

7. الشيخ محسن بن علي البرواني : هو أول من أجاز للشيخ عبد الله الفارسي في تدريس تفسير

الجلالين في مسجد برازا أيام رمضان في سنة 1944م - 1363هـ. وكان الشيخ عبد الله الفارسي

يدرس عنده في أوقات مخصوصة بعد أن يستمع إلى دروسه في مسجد جوفو.

8. السيد حامد منصب : هذب طريق شيخ عبد الله الفارسي ونقحها وكساها طلاوة وبهجة. في

سنة 1925م كان سيد منصب يدرس في إحدى المدارس الحكومية ويشجع الطلاب على الصلاة

في المساجد، ويوما طلب من الشيخ عبد الله الفارسي وأخيه أن يحضرا ويصليا في مسجد برازا،

فبدأ يعلمهما كتابا يسمى "الرسالة الجامعة". وكان الشيخ عبد الله الفارسي سريع الفهم

يحفظ دروسه، ثم تطرق إلى دراسة الكتب الأخرى فحفظ النصوص العلمية المهمة وكان

رغبته قوية في طلب العلم الشرعي.

9. الشيخ الأمين بن علي المزروعي : هذا الشيخ من ممباسا وولد في سنة 1891م ومات في سنة

1947م، وكان قاضي القضاة في كينيا. فقد تعلم الشيخ عبد الله الفارسي عنده قليلا لكن

الشيخ عبد الله الفارسي يقول إن الشيخ المزروعي هو الذي فتح عينيه.

تلاميذ الشيخ عبد الله الفارسي²⁸

كان للشيخ عبد الله الفارسي تلاميذ كثر حتى أُلّف كتابا عن تلاميذه من الشباب والكبار، ومن الرجال

والنساء وسماه "علماء الشافعية في شرق إفريقيا" طبع في زنجبار، فمن أبرز تلامذته :

1. الشيخ سعيد موسى : ولد في موشي تنزانيا في أوجوكو، تعلم عند الشيخ عبد الله الفارسي بمدة

ست سنوات من سنة 1960م – 1966م، كان لايفارق دروس الشيخ عبد الله الفارسي. تعلم

²⁸ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 31 – 33.

العلوم المختلفة وقد اقتدى به في كل شيء، وقدّم له الإمامة في مسجد برازا من 1962/6/16م.

الشيخ موسى كان يدرّس القرآن والفقه في المسلج، ويلقي الموعظ في راديو تنزانيا بدار السلام.

2. الشيخ يوسف بن علي الشيرازي : ولد في مفنيسين موفيحي في زنجبار في سنة 1875م. كان ينوب

عن الشيخ عبد الله الفارسي في دورسه، توفي سنة 1981/10/9م – 1401/3/10هـ.

3. الشيخ عمر جمعة ميونجا : قد ولد في أبورو نزان (زنجبار). درس عند الشيخ عبد الله الفارسي

اللغة العربية من النحو، والصرف، والفقه، والزهد، والتفسير، والحديث، في ممباسا (كينيا).

وكان ذا عقل واسع، ألف الكتب الدينية وحارب أهل البدعة بكل شجاعة وتقدير صارم.

4. الشيخ أحمد زبير أحمد : ولد في تنزانيا وأخذ علمه عن مشايخ تنزانيا قبل دراسته مع الشيخ

الفارسي في ممباسا كينيا. كان معلما في مدرسة مجينغو في ممباسا، وألف عدة كتب، وكان ذكياً

ماهراً.

5. الشيخ سعيد توما : درس عند الشيخ عبد الله الفارسي تفسير القرآن الكريم وعلوماً أخرى تقريباً

لمدة 4 سنوات. كان الشيخ سعيد معروفاً في تنزانيا بحسن معاملته وإلقاء المواعظ وتفسير

القرآن الكريم. بدأ بتدريس القرآن الكريم في سنة 1978م، وقد توفي في تلك السنة نفسها.

6. الشيخ جمعة عبد الودود : كان الشيخ مساعد التدريس للشيخ عبد الله الفارسي ويعاونه في أمور

كثيرة، كما كان ماهراً في علم الميراث واللغة، وكان شاعراً بارعاً.

7. الشيخ مسعود رجب حسن : كان من أكبر تلاميذ الشيخ عبد الله الفارسي في ممباسا كينيا وقد

أعطاه شهادة في سنة 1400هـ، فكان طالب علم، تتلمذ على يد علماء ممباسا في كينيا.

2.2.4. المطلب الرابع : مرضه ووفاته ²⁹

لما كبر سنه وضعفت صحته سافر إلى مسقط (عمان) فعين قاضياً ولكن رفض القضاء في ذلك الوقت،

ثم عين مرة أخرى فرفض أيضاً، ثم اشتد مرضه، وفي يوم الاثنين 11/8/1982م انتقل الشيخ إلى رحمة

ربه، وانتشر خبر وفاة الشيخ في كينيا وزنجبار، وكان عمره عند وفاته 70 عاماً و9 أشهر رحم الله الشيخ

رحمة واسعة.

2.3. المبحث الثالث : تفسير الشيخ عبد الله صالح الفارسي وملامح منهجه ومميزاته

²⁹ Said Musa, *Maisha ya Sheikh Al-Farsy*, 78.

وفي هذا المبحث مطالب وفروع.

2.3.1. المطلب الأول : وصف تفسيره وذكر السبب من تأليفه

2.3.1.1. الفرع الأول : وصف تفسيره للقرآن الحكيم بالسواحلية

لا شك أن ترجمة القرآن ترجمة معنوية لها فوائد جمة، منها:

1. رفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من

المسلمين الأعاجم.

2. تيسير فهمه عليهم بهذا النوع من الترجمة ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم، ويعظم تقديرهم للقرآن.³⁰

فجاء تفسير الشيخ لتلبية هذه الأغراض، وعنوان هذا التفسير هو القرآن الحكيم Qurani takatifu،

ويعتبر تفسيره وترجمته بعد ترجمة القسيس جودفري ديل Godfrey Dale،³¹ وباعتباره أيضاً أقدم

تفسير وترجمة للقرآن الكريم في شرق إفريقيا وأكثرها انتشاراً وقبولاً لدى المجتمع السواحلي. يعد هذا

التفسير مرجعاً هاماً لفهم وتدبر معاني القرآن باللغة السواحلية في تلك المنطقة. وفيما يلي تلخيص بعض

مواصفات لهذه الترجمة:

أولاً : يقع الكتاب في مجلد واحد. ثانياً : نوع الترجمة هو تفسير آية بعد آية.

ثالثاً : كتبت الآيات القرآنية في الجانب الأيمن من كل صفحة، ثم في مقابلها تفسيرها بالسواحلية، أما

الهامش فهو مخصص لشرح بعض آيات الأحكام أو آيات العقيدة، ويحد بين الشرح والآية القرآنية مع

³⁰ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، تحقيق: فوز أحمد زمري (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.)، 2/ 137.

³¹ هو مشّترق مبتعث إلى جامعات إفريقيا الوسطى، وقد أقام هذا القسيس في زنجبار – تنزانيا ما بين 1889-1897 م كممثل للجمعية التبشيرية المسيحية، رجع إلى بريطانيا ثم عاد مرة أخرى في سنة 1903 م فبدأ في ترجمة القرآن الكريم استجابة لرغبة المبشرين المسيحيين في سنة 1923 م، ويقع كتابه في 686 صفحة. انظر: حسن عبد المجيد المعاييرجي، *ترجمات معاني القرآن باللغات الإفريقية ومصادر تفهم القرآن الكريم للإفريقيين* (دن.: د.ط، د.ت.)، 50.

تفسيرها السواحلي خط عريض، وفي الشرح يركز المؤلف بشكل كبير على الرد على الترجمة الأحمدية³² ويبين ماجاء فيها من انحرافات وضلالات وأباطيل.

رابعا : يمكن للقارئ أن يهتدي إلى شرح الآيات بسهولة، وذلك بإعطاء الآية وشرحها رقما واحدا حيث إذا كان رقم الآية مثلا (3) يعرف القارئ مباشرة أن رقم الشرح أيضا (3) .

خامسا : مهّد المؤلف لبعض السور ببعض المعلومات المتعلقة بها، مثل : إسم السورة، مكان نزولها، والسورة التي تليها في النزول، قبلها وبعدها ثم المعنى الإجمالي لها.

سادسا : كتب في أعلى كل صفحة اسم السورة، ترتيب الجزء واسمه، وكلها بالحروف الرومانية مع ترقيم الصفحات من الأسفل.

سابعا : وضع ماغمض من العبارات أو الكلمات في الترجمة بإعطاء كلمة أو عبارة أخرى أسهل منها، فيجعل الكلمات أو العبارات المضافة بين قوسين.

2.3.1.2. الفرع الثاني : السبب من تأليف الكتاب

لم يصرح الشيخ عبد الله الفارسي عن السبب الذي جعله يكتب هذه الترجمة، ولكن عن طريق الإشارة يمكن لنا أن نختصر ذلك إلى ثلاثة أسباب كالتالي:

³² القاديانية أو الأحمدية : هي طائفة منتسبة إلى الإسلام ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وهي عند كثير من العلماء طائفة كافرة اتخذت من الإسلام شعارا لها إخفاء لعقائدهم المنافية للإسلام. كان لهم تفسير في شرق إفريقيا مترجم إلى اللغة السواحلية ينشرون فيه أباطيلهم، فكان الشيخ عبد الله الفارسي يرد كثيرا في تفسيره على أباطيلهم. انظر : عقيدة ختم النبوة ، لأحمد بن سعيد بن حمد الغامدي ، دار طيبة ، شبكة ضد الأحمدية القاديانية. انظر Sheikh Abdullah Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, (Nairobi: The Islamic Foundation, 21/08/1987), Dibaji.

السبب الأول : وجود دافع نفسي عنده منذ البداية. كان الشيخ عبد الله الفارسي يتمنى دائما أن يكتب يوما من الأيام تفسيراً للقرآن الكريم.

السبب الثاني : الرد على ترجمة الأحمديّة : فإنه من الواضح أن ظهور ترجمة الأحمديّة كان من أكبر الدوافع الذي جعل الشيخ عبد الله الفارسي يشمر عن ساعده ويقوم بترجمة معاني القرآن الكريم كاملاً للرد على الأباطيل والانحرافات التي جاءت فيها. يقول الدكتور حسن المعايرجي : "ولخطورة وغرابة التفسير الأحمديّة، قرر الشيخ الفارسي إصدار تفسير باللغة السواحلية ليكون مرجعاً صحيحاً بين أيدي قراء السواحلية، وكان هذا القرار فيه شجاعة أدبية فائقة".³³

اسم هذه الترجمة : Quran Tukufu Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kiswahili ترجمت على يد الداعية القاديانية ميرزا مبارك أحمد أحمدي. ظهرت في السوق عام 1953م في 1062 صفحة صادرة عن البعثة الأحمديّة، وهي ترجمة تشتمل على النص العربي وفي مقابلها الترجمة السواحيلية في عمود مقابل. وميرزا مبارك هو رئيس البعثة الأحمديّة في شرق إفريقيا، وقد بدأ ترجمته عام 1936م وانتهى عام 1943م حيث قدم عرضها على لجنة اللغات المحلية التي وافقت عليها عام 1944م، كما عرضت على عدد من دعاة الأحمديّة في شرق إفريقية فأجازتها من وجهة النظر الطائفة واللغوية.³⁴

حاول المؤلف القادياني ميرزا أحمد أحمدي إنكار معجزات عيسى عليه السلام تأييداً لاعتقاد مذهبه، فإن المؤلف أنكر معجزات عيسى عن طريق تحويل معاني الآيات عن ظاهرها وتأويلها كما سنراه في المثال الآتي. عند تفسيره للآية رقم 50 في سورة النساء، ذكر المؤلف أن خلق الطير من الطين، والنفخ فيه، ليكون

³³ المعايرجي، ترجمات معاني القرآن باللغات الإفريقية، 54.

المعايرجي، ترجمات القرآن باللغات الإفريقية، 52³⁴

طيرا بإذن الله معناه "طير الروح" وليس الطير الحقيقي. وفسر إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بأنه "

إحياء الروح " وليس إحياء هذه الأشياء على حقيقتها.³⁵

رد الشيخ عبد الله الفارسي على هذا الزعم بقوله إذا كان المعنى من الآية (إحياء الروح) ، وهو ما يشترك

فيه جميع الأنبياء ، إذا لماذا خصص هذا المكان لذكر عيسى عليه السلام فقط ؟³⁶

السبب الثالث : حاجة المجتمع السواحلي إلى الإصلاح والتجديد الديني. كانت الحاجة ماسة إلى التجديد

والإصلاح في الدين في المجتمع الساحل والمجتمعات الإسلامية الأخرى في شرق إفريقيا. وهذه الحالة

فرضتها بعض العوامل منها :

أولا : التغلغل الكبير والواسع لنفوذ الفكر القومية والعلمانية وغيرهما من الأفكار التي كانت الدول

الكبرى في العالم تستخدمها لبسط سيطرتها على العالم، والتي قلما نجت من تأثيرها بقعة من هذه الأرض.

ثانيا : انتشار تعاليم منحرفة وعادات وتقاليد وثقافات غير إسلامية في المجتمع الساحل، فقد كانت

محاربة البدع في الدين هي إحدى هموم الشيخ عبد الله الفارسي، ولقد حاربها طوال عمره ولم يكن الشيخ

عبد الله الفارسي ضد "الذكر" أو "المولد" بل كان يشارك في احتفال المولد ولكنه كان ضد بعض أنواع

الطقوس التي رآها منحرفة وغير إسلامية من أهمها عبادة القبور، والغلو في مدح الرسول صلى الله عليه

وسلم.

³⁵ Mubarak Ahmad Ahmadi, *Quran Tukufu Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kisahili* (United kindom: Islam International Publications Ltd, 2013) 1/108 108.

³⁶ Sheikh Abdullah saleh Al-Farsy, *Quran Takatifu*, 1/76.

فهذه الأسباب الثلاثة ترى الباحثة أنها الرئيسية في دفع الشيخ عبدالله الفارسي على تأليف هذا الكتاب الجليل النافع الذي نفع الله به الإسلام والمسلمين كثيرا.³⁷

2.3.2. المطلب الثاني : ملامح منهج الشيخ عبد الله الفارسي صالح في التفسير ومنهجه في الترتيب

2.3.2.1. الفرع الأول : ملامح منهجه

لقد انتهج الشيخ عبد الله الفارسي في تفسيره النهج التالي :

أولا : أنه أخذ بطريقة التفسير بالمأثور، حيث يفسر الآيات ككتب التفاسير بالمأثور كتفسير ابن جرير الطبري (ت 310 هـ / 923م)، والدر المنثور للسيوطي (ت 911 هـ / 1505م) وغيرهما، فمنهجه في الاستدلال كان على النحو التالي : تفسير القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة، الأخذ بإجماع العلماء، القياس، مقارنة الأدلة والتوفيق إذا تعارضت حسب نظره.

في ذلك يقول صالح عبد اللطيف: "لقد كان منهجه (الشيخ عبدالله الفارسي) في الاستدلال : يقوم على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ثم الإجماع ثم القياس، ومقارنة الأدلة والتوفيق إذا تعارضت حسب نظره، وهذا منهج معروف لدى الفقهاء قديما وحديثا مثل الإمام الشافعي في قوليه (القديم والجديد) والإمام الطبري والأوزاعي وغيره".³⁸

Sheikh Abdullah Saleh Al-Farsy, *Qurani Takatifu*,³⁷

Dibaji.

³⁸ صالح عبد اللطيف، "عبد الله بن صالح الفارسي ونشر الإسلام في شرق إفريقيا".

مقدمة الشيخ عبد الله الفارسي، تفسير القرآن الحكيم باللغة السواحلية،³⁹ المؤسسة الإسلامية Islamic Foundation، 210م، نيروبي - كينيا.

ثانياً: أنه أخذ أيضاً بطريقة التفسير بالرأي، حيث اعتمد في شرح الآيات على جملة من كتب التفسير بالرأي كتفسير النسفي (ت 537 هـ)، والبيضاوي (ت 658 هـ)، والجلالين (جلال الدين المحلي، ت 864 هـ، جلال الدين السيوطي، ت 911 هـ) وغيرهم، وقد أكثر من الاعتماد على تفسير الجلالين، بل وأطال في ذلك في مقدمة الكتاب وذكر أسانيده إلى الكتاب من روايات وإجازات مختلفة.

ثالثاً: أنه اعتمد على كتب أهل السنة والجماعة في التفسير ولم ينقل عن كتب الفرق، بل ردّ على الفرق المخالفة كالقاديانية، وغيرها.

رابعاً: وقد سلك في تفسيره أيضاً طريقة الاختصار والإيجاز، ولا يطّول في شرح الآية إلا نادراً مثل إطالته في تفسير قوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)⁴⁰ حيث أطال في الردّ على التفسير القادياني وأطال في الردّ عليهم في حاشية الكتاب، ناقلاً ذلك من مصادر مختلفة مبيناً أن لفظ (خاتم الأنبياء) ليس معناه كما زعمته القاديانية بمعنى (الخاتم)،

اللغة السواحلية هي إحدى اللغات الإفريقية التي تبنت مفردات لغات متعددة في مقدمتها اللغة العربية ثم البرتغالية والإنجليزية، وهي واحدة من تسع عشرة لغة تنتمي للبانطو، وتعد اليوم اللغة الرسمية في شرق إفريقيا. وأصل لفظ سواحلي استعمله العرب في إشارة إلى سكان السواحل. انظر: عبد العليم عبد الرحمن خضر، التراث الثقافي للأجناس البشرية في إفريقيا (جدة: دار البلاد، 1406هـ/

1985م) 1/122.³⁹

⁴⁰ سورة الأحزاب 40/33

أو (الزينة) للأنبياء، بل المقصود منه الخاتمية التي هي بمعنى النهاية، ونقل ذلك من كتب اللغة والتفسير وغيرها كما أشار في مقدمة كتابه.⁴¹

خامسا : أنه كان يرجع أحيانا في تفسير الكلمات الغريبة إلى معاجم اللغة العربية، والقواميس، وكتب غريب القرآن، وغيرها.

2.3.2.2. الفرع الثاني : منهجه في ترتيب الكتاب

بدأ الشيخ عبد الله الفارسي في كتابه بتفسير قصار السور، وسمّاها "بسور الصلاة" حيث كان يعلم الناس في المساجد ثم طبع، ثم شرع في تفسير سور مختلفة مختارة كسورة يس، والواقعة، والملك، والكهف، وبعد ذلك شرع في تفسير القرآن من سورة البقرة إلى جزء التاسع والعشرين وهكذا يكون قد أكمل تفسير القرآن الكريم. وكان كلّما أكمل تفسير سورة أوجزء يقدم للطباعة، لأن الناس في شرق إفريقيا كانوا بحاجة ماسة إلى تفسير القرآن الكريم بلغة السواحلية وبالعقيدة الصحيحة لتنبيه الناس من العقيدة القاديانية الباطلة.

وقد اختلف الناس في أي التفسيرين (تفسير الفارسي، أو القادياني) أقدم ؟ فادّعت القاديانية بأن تفسيرهم أقدم وأسبق في الطباعة وأن الشيخ الفارسي نقل عن تفسيرهم فتفسيره ما هو إلا نسخ ولصق وهذا كذب وافتراء، فلو كان ناقلا عنهم لفسر كتفسيرهم ولمّا ردّ عن أباطيلهم. ولكن خروجنا من المشكلة فقد وضّح الشيخ في مقدمة تفسيره هذا الادّعاء وهذا الخلاف حيث قال : " قد بدأت في تفسير القرآن بقصارى السور والسور المختارة في سنة 1950م "⁴² وقد طبع تفسيره في باكستان في شهر يوليو سنة

فقد نقل من المختار القاموس قال : أن المعنى "بالخاتمية" هو النهاية، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ص: 170.⁴¹

⁴² Sheikh Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, Dibaji.

1969م بعد مراجعته من قبل الشيخ عبد الله المودودي رحمه الله، بينما بدأت القاديانية في تفسير القرآن باللغة السواحلية في شهر مارس سنة 1953م بعد ثلاث سنوات من بدء الشيخ عبد الله الفارسي.

2.3.3. المطلب الثالث : مميزات تفسير الشيخ عبد الله صالح الفارسي وقبوليته

2.3.3.1. الفرع الأول : مميزات الكتاب

لقد اشتمل كتاب الشيخ عبد الله الفارسي على ميزات تزيد من علو قدر الكتاب، وتوثقه وتعطيه قيمة علمية، فكانت سبباً لاعتماد الناس على تفسيره، فمن تلکم الميزات:

الأولى : الإسناد : اعتمد الشيخ عبد الله الفارسي بشكل كبير في كتابة تفسيره على الجلالين ، وذلك لما له من سند متصل إلى أصحاب التفسيرين. وقد أكثر الشيخ من ذكر عبارة "لي علاقة متكاملة ومشهورة وطيبة مع هؤلاء الذين تلقوا تفسير الجلالين واحدا بعد واحد إلى الشيخين : جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي". وقد ذكر الشيخ عبد الله الفارسي ثلاثة من الطرق التي تلقى بها تفسير الجلالين وهي :

الطريق الأول : ذكر الشيخ عبد الله الفارسي سندا متصلا بينه وبين جلال الدين المحلي، ويتكون الإسناد من ستة عشر راويا بدأ من شيخه الأمين بن علي المزروعى إلى آخر السند وهو جلال الدين المحلي.

الطريق الثاني : وذكر الشيخ عبد الله الفارسي أيضا السند المتصل بينه وبين جلال الدين السيوطي، ويتكون هذا السند من خمسة عشر راويا، بدأ بشيخه أحمد بن محمد ملمري إلى آخر السند وهو الشيخ جلال الدين السيوطي.

الطريق الثالث : السند الواحد إلى كلا التفسيرين في هذا السند يقول الشيخ عبد الله الفارسي إنه تلقى كلا التفسيرين ولم يذكر جميع الرواة بل اكتفى بذكر بعضهم فقط، بدء بذكر شيوخه وهما : الشيخ أبو

بكر بن عبد الله باكثر، والشيخ محسن بن علي البرواني، مرورا ببعض الرواة إلى آخر السند الذي ينتهي بالجلالين.⁴³ وهذا الإسناد يدل على أهمية هذه الترجمة، وهي ميزة خاصة لهذه الترجمة تميزت بها من بين الترجمات السواحلية الأخرى.

الثانية : كون المؤلف قد درس الجلالين مدة طويلة في الحلقات العلمية :

وقد درس الشيخ عبد الله الفارسي تفسير الجلالين لمدة طويلة في الحلقات العلمية في مسجده. فيقول :
”وأنا – الحمد لله منذ عام 1363هـ الموافق 1944م درست هذا التفسير للجلالين في الحلقات الكبرى في المسجد من عام 1944م في شهر رمضان (يوليو) إلى عام 1976م، وكانت تقام في كل يوم الخميس والجمعة إضافة إلى الأحاديث النبوية الشريفة وتاريخه، وتاريخ كبار رجال الدين وغيرهم“.⁴⁴

وترى الباحثة أن الشيخ عبد الله الفارسي قد اعتمد في تفسيره على تفسير الجلالين كمصدر للتسهيل على الناس وعدم الرغبة في الإطالة وسهولة الألفاظ، وهذه هي طريقة الجلالين. ولكنه كان يخالف أحيانا لما في الجلالين كما وضّح في مقدمته وخاصة في باب العقيدة والأسماء والصفات. كما كان يطيل في شرح بعض الآيات ردا على أباطيل القاديانية كما تقدّم، وكما كان يتناول آيات الأحكام كالطلاق فيطيل الكلام فيها لرفع الجهل عن الناس.

2.3.3.2. الفرع الثاني : قبولية تفسيره في المجتمع

لأنك أن هذا التفسير حظي بقبول واسع جدا في المجتمع الإسلامي في شرق إفريقيا، حتى أصبحت أشهر ترجمة للقرآن إلى اللغة السواحلية مما يعكس مدى استحسانها من قبل الناطقين باللغة السواحلية.

Sheikh Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, Dibaji.⁴³

⁴⁴ Sheikh Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, Dibaji.

ولعل هذا القبول يرجع سببه إلى إخلاص الشيخ لله وإتقانه الكتاب، و تمكنه من علم التفسير.

2.3.3.3. الفرع الثالث : نماذج من تفسير الشيخ عبد الله الفارسي

• قال الشيخ عبد الله الفارسي في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا

فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾⁴⁵

*Mwenyezi Mungu ndiye Anayezileta pepo zikaharikisha mawingu, kisha Akayatandaza (hayo mawingu) mbinguni Kama Apendavyo, Na Akayafanya mapande mapande, kisha unaona mvua ikinyesha ndani yake; na Anapoifikisha kwa awatakao katika waja wake, mara utawaona wamefurah.*⁴⁶

المعنى : (الله هو الذي يأتي بالرياح فَيُثِيرُ السحاب، ثم ينشرها (السحاب) في السماء كيف شاء، وجعلها أجزاء، ثم ترى المطر ينزل فيها، وعندما يرسلها إلى أولئك الذين يشاء من عباده، ستراهم على الفور سعداء). وبعد تفسير هذه الآية فصل الآية في الهامش مؤيدا لعلماء جغرافيا ورداً على الذين يقولون إن المطر ينزل من السماء وليس من السحاب. قال الشيخ عبد الله الفارسي في الهامش:

Namna hivi Mwenyezi Mungu anataja kufanyika mawingu mpaka ikanyesha mvua, Kama wanavyosema sasa wenye ilimu ya Geography Na mengineo. Basi mvua inafanyika papa hapa katika mawingu, siyo inatoka katika mbingu, Kama vinavyosema vitabu vyingine bila kufuata maneno ya Mwenyezi Mungu.

المعنى : (هكذا يذكر الله تشكيل الغيوم حتى تمطر، كما يقول الآن علماء الجغرافيا ونحوها. لذلك المطر يسقط هنا في الغيوم وليس من السماء كما تقول الكتب الأخرى دون اتباع كلام الله).

سورة الروم 30/48⁴⁵

⁴⁶ Sheikh Abdullah Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, 511.

وكان الشيخ عبد الله الفارسي يرد على ضلالة الكفار في كتابهم *Isaiah 55:10 : For just as rain and*

snow fall from heaven المعنى : لأنه كما يسقط المطر والثلج من السماء.

قلت : استخدم الشيخ عبد الله الفارسي كلمة يأتي بدلا من يرسل في تفسير الآية، فلو قال الشيخ عبد

الله الفارسي :

Na Mwenyezi Mungu ndiye anayetuma upepo ukayasukuma mawingu yaliyojaa maji,

Akayasambaza mbinguni vile Anavyotaka.

المعنى : (الله الذي يرسل الرياح لدفع الغيوم مملوءة بالماء، ثم يوزعها الله في السماء كما يشاء، وجعلها

أجزاء متفرقة مختلفة) لكان أفضل.

وإذا نظرنا إلى كلمة (يرسل) نرى أنها تأتي بمعنى : التوجيه⁴⁷، ومعنى الإطلاق والإهمال : يقال أرسل الطائر

من يده إذا أطلقته.⁴⁸

قلت : وإن كانت الكلمتان (يأتي) و(يرسل) في تفسير هذه الآية تعطي نفس المعنى أو تدل على نفس الموضوع

إلا أن كلمة (يرسل) أنسب في هذا الموضع، وفي تفسير هذه الآية سلك الشيخ عبد الله الفارسي منهج

الإيجاز والإختصار ولم يطول فيها.

• قال الشيخ عبد الله الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ ﴿ثُمَّ

جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾⁴⁹

محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار الصادر، 1431هـ) 558/13.⁴⁷

المرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس* (الكويت: وزارة الإرشاد، 1431هـ) 537/37.⁴⁸

سورة المؤمنون 12/23 – 13.⁴⁹

*Na Kwa yakini tulimuumba mwanadamu Kwa udongo ulio Safi. Kisha Tukamuumba Kwa tone la manii, (mbegu ya uzazi) lililowekwa katika makao yaliyohifadhika.*⁵⁰

والمعنى : (وبالتأكيد خلقنا الإنسان من طين نقي. ثم خلقناه من قطرة نطفة (بذرة خصبة) الموضوعة في مسكن محمي).

وفي هذه الآية اكتفى الشيخ عبد الله الفارسي بجملة القول (وبالتأكيد خلقنا الإنسان) ولم يشرح في الهامش أن الإنسان اسم جنس يراد كل إنسان، والمقصود هو أول إنسان وهو آدم عليه السلام، والطين مأخوذ من كل تراب. فلو قال الشيخ عبد الله الفارسي :

Na Kwa hakika tulimuumba Aadam kutokana Na udongo uliochukuliwa kutoka ardhi yote.
المعنى : (وبالتأكيد خلقنا آدم من تراب مأخوذ من كل أرض). لكان أوضح وأحسن.

قال ابن عاشور في هذه الآية : "والمراد بالإنسان في قوله (ولقد خلقنا الإنسان...) آدم، وقال بذلك قتادة. ويجوز أن يكون النوع الإنساني، وفسر به ابن عباس ومجاهد." ⁵¹ ونرى أن الشيخ عبد الله الفارسي مال إلى قول مجاهد وابن عباس.

قال الطبري في هذه الآية : "فالسلالة هي المستلّة من كل تربة." ⁵² وإليه تميل الباحثة، قال ابن منظور : السلالة من سلّ الشعر سلاً إذا أخرجه من العجين، والانسلال : المضي والخروج من بين مضيق أو زحام، والذي سل من كل تربة. ⁵³ سلك الشيخ عبد الله الفارسي منهج الإيجار والإختصار أيضاً هنا والغرض هو الفهم والإيضاح.

⁵⁰ Sheikh Abdullah Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, 438.

محمد الطهارة بن عاشور، التحرير والتنوير (التونس: الدار التونسية، 1984م)، 18/22 – 23.⁵¹

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن المحسن التركي (مصر: دار الهجر، د.ت).

18/17.⁵²

ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1431هـ) 11339.⁵³

2.4. المبحث الرابع : ترجمة الشيخ عبد الله بن أبي بكر خطيب وترجمته للتفسير الميسر باللغة السواحلية

ما زالت حالة الأمة الإسلامية إلى فهم كلام ربها فهماً صحيحاً قائمة، فلما لاحظ ذلك بعض علماء شرق إفريقيا أقدموا على ترجمة بعض كتب التفسير منهم الدكتور عبد الله، وهذا تسليط ضوء على عليه وعلى تفسيره في مطالب:

2.4.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ عبد الله خطيب وشيوخه ومؤلفاته⁵⁴

2.4.1.1. الفرع الأول : التعريف بالشيخ عبد الله خطيب

هو عبد الله بن أبي بكر خطيب، من مواليد لامو (شرق كينيا) ولد عام 1952م نشأ وترعرع فيها. تلقى تعليمه الإسلامي الأول في مدرسة نجاح (لامو) وكان التعليم آنذاك عبارة عن حلقات يدرس الطلبة من الصباح إلى المساء، يتعلمون فيها القرآن، واللغة العربية، وبعض المواد الأساسية في العلوم الإسلامية كالعقيدة، والفقه، والسيرة، وغير ذلك من المواد وحفظ القرآن كاملاً بالتجويد. وكان يلقي بعض المحاضرات والدروس في المسجد أيضاً. وبعد ختمه للقرآن وإتقانه للعلوم الإسلامية عين مدرساً في مدرسة النجاح عام 1965م وذلك لتميّزه وتفوقه. فكانوا يختارون أفضل طلابهم للتدريس في مدرسة النجاح، وأما باقي الطلاب كانوا يرسلون إلى القرى والمدارس المجاورة ليدرسوا فيها. ثم سافر إلى نيروبي ومنها إلى المدينة المنورة، والتحق بالسنة الثالثة المتوسطة ثم الثانوية التابعين للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بعدها التحق بكلية الدعوة وأصول الدين وتخرج منها عام 1980م، واستمرت دراسته بجامعة الملك سعود التي كانت تسمى جامعة الرياض وتخرج منها عام 1984م.

عبد الله خطيب، المقابلة الشخصية، 9 يناير 2023م.⁵⁴

وبعد تخرجه من الجامعة أراد الشيخ ابن باز إرساله إلى بوتسوانا Botswana لكثرة الدعاة في كينيا، لكن تأخرت التأشيرة وكان قد قدّم طلبا كمحاضر في إحدى جامعات الماليزية وقبل فيها، فسافر إلى ماليزيا فعمل كرئيس في مركز للعلوم الأساسية وعلوم العربية التابعة للجامعة Center for Fundamental Knowledge. ثم عيّن مدرّساً بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا من عام 1985م إلى عام 1995م. وفي أثناء تدريسه التحق بالجامعة الوطنية الماليزية لتكملة دراسة الدكتوراه وتخرّج منها في عام 1994م من كلية الدراسات الإسلامية قسم أصول الدين والفلسفة. ثم رجع إلى كينيا واشتغل بالتدريس، وفي عام 2020م عين عميدا في كلية المنورة. وشارك في كثير من المؤتمرات في ماليزيا، وكينيا، والسعودية، والسودان. وكذلك عمل ممتحنا خارجيًا في جامعة الإسلامية في أوغندا، وفي جامعة المسلمين في موروغورو بتنزانيا، وجامعة الأمة، وجامعة راف في كينيا، وأشرف على عدد من الرسائل للماجستير وواحدة للدكتوراه. كما كان في أوقات مختلفة عضوا في هيئة الرقابة الشرعية في بنك المجتمع الأول وفي بنك الخليج الإفريقي، وعضوا في مجلس الإدارة في كلية تدريب المعلمين الإسلامية في مكداني (كينيا)، وعضوا في مجلس أمناء مركز الشيخ زائد للأيتام.



صورة الشيخ عبد الله خطيب صاحب ترجمة تفسير الميسر.

2.4.1.2. الفرع الثاني : أبرز شيوخه ونتائجه العلمي وترجماته إلى اللغة السواحلية والإنجليزية

1. أستاذ حسن بدوي: أخذ عنه علوم اللغة من النحو والصرف، وكان من أبرز أساتذه الذي تأثر

به. كان مثقفاً، كثير القراءة، ماهراً بالجغرافيا والرياضيات والسيرة النبوية.

2. أستاذ محمد ديني: تعلم القرآن والتجويد عنده.

3. أستاذ محمد عدنان: استفاد منه الفقه وكان له حلقات علمية والمواعظ في المسجد.

4. أستاذ محمد سقاف: أخذ عنه علوم العربية أيضاً وحفظ عنده الرحبية في الفرائض.

نتاجه العلمي وترجماته إلى اللغة السواحلية والإنجليزية

من أعظم وأشهر مؤلفاته ترجمته للتفسير الميسر إلى اللغة السواحلية بالتعاون مع شيخ ناصر خميس، وكتاب فقه السنة الذي ترجمه إلى اللغة الإنجليزية، ولم يتمكن الدكتور عبد الله من تأليف الكتب وتدوينها لانشغاله بالتدريس والتعليم والمسؤولية الإدارية في كلية المنورة التابعة لجامعة إفريقيا العالمية في السودان، ومع ذلك لم يمنعه التدريس من الإشراف على البحوث العلمية كبحوث الدبلومات والماجستير والدكتوراه وكتابة المقالات.

2.4.2. المطلب الثاني: ترجمة الشيخ عبد الله خطيب للتفسير الميسر باللغة السواحلية ومنهجه في ترجمته

2.4.2.1 الفرع الأول : التعريف بالكتاب وأسباب ترجمته

وهو القرآن الكريم الذي ترجمه مع الشيخ ناصر خميس بلغة السواحلية وسموه:

Tafsiri ya Maana ya Qur'an Tukufu kwenye Lugha ya Kiswahili

تفسير معاني القرآن الحكيم بلغة السواحلية.

وذلك لتيسير الفهم عند قراءتها لمن لا يجيدون اللغة العربية، وهو عبارة عن الترجمة الحرفية التي تعاون مع الشيخ ناصر في ترجمته فيه.⁵⁵

وقصة ترجمة للتفسير الميسر هي: أن الشيخ عبد الله ذهب إلى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف فطلب إليهم أن يطبعوا تفسير الشيخ عبد الله الفارسي لكن رفضوا طباعته إلا بشرط حذف بعض الأشياء في تفسيره لأن المؤلف تجنب كثيرا أن يكون لله يدين كما هو مصرح في بعض الآيات الواردة في ذلك، واختار أن يترجمها بصيغة الجمع، وفي ذلك إشارة إلى أنه يتجنب إجراء تفسير الآيات على ظاهرها وفي بعضها صرح بصرف معناها عن ظاهرها إلى التأويل بالقوة. وعندما شرع في ذلك اختلفوا من أين يبدأ كتابة التفسير المضاف وإلى من ينسب، فلم يتفقوا ثم رجع الشيخ عبد الله إلى كينيا. وبعد فترة من الزمن تواصلوا معه يطلبون منه أن يقوم بترجمة التفسير الميسر إلى اللغة السواحلية، فقبل وطلب إليهم أن يشاركه الشيخ ناصر خميس في ترجمته فوافقوا، فشرعا في ترجمة التفسير الميسر.

ولعل سبب رفضهم في بداية الأمر لطباعة تفسير الشيخ عبد الله الفارسي هو أنهم أرادوا تصحيح بعض الأشياء في تفسيره قبل طباعته، أو لأنهم ظنوا أنه إباضي لكونه من أصول عمانية، ولكونه يهمل في تفسيره فيتوسع في بعض المسائل كآيات العقيدة والأحكام والفقه وغير ذلك. وأغلب الناس لا يقرؤون

⁵⁵ هو الشيخ ناصر خميس أحد أقدم الدعاة والمفسرين في ساحل كينيا، من مواليد مياسا كينيا ترعرع ودرس فيها ثم التحق بجامعة المدينة المنورة في السعودية، وكان من أفضل الطلاب في دفعته. وقد تعاون مع عبد الله في ترجمة التفسير الميسر للقرآن الكريم، وهو مريض لمدة طويلة شفاه الله وعافاه. عبد الله خطيب، مقابلة الشخصية، بتاريخ: 9 يناير 2023م.

هذه التفاصيل، ورفض الشيخ عبد الله إضافة أشياء في تفسير الشيخ عبد الله الفارسي وإسناده لنفسه وذلك لتواضعه وأدبه العلمي المعروف.⁵⁶

2.4.2.2. الفرع الثاني: منهج الشيخ عبد الله خطيب في ترجمة الميسر وبعض نماذج من ترجمته

يمكن القول أن المنهج الذي سلكه الشيخ عبد الله مع الشيخ ناصر خميس في ترجمة القرآن هو:

1. سهولة الألفاظ.
2. عدم الحيد عن النص المترجم منه قدر الإمكان.
3. عدم وضع الآراء على النص المترجم.
4. الالتزام بالسواحلية العامة *Standard* لا الخاصة بأهل الساحل أو منطقة معينة منها إلا ما شاع منها واشتهر ولم يخف معناه على ناطقي السواحلية عموماً.
5. الالتزام بترجمة لفظ الجلالة بـ *Mwenyezi Mungu* وليس *Allah* لأن العلماء السواحليين في دروسهم وكتاباتهم يترجمون لفظ الجلالة به.
6. التقييد بالترجمة الحرفية في صفات الله الذاتية والفعلية.

نماذج من ترجمة الميسر :

- قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁵⁷ ترجم الدكتور عبد الله والشيخ ناصر هذه الآية بقولهما:

⁵⁶ عبد الله خطيب، مقابلة الشخصية، بتاريخ: 9 يناير 2023م.

سورة الرحمن 57.5/22

*Mwingi a rehemu, juu ya Arsh Amelingana, yaani Amekua juu Na Ameangatika, kulingana kunakonasibiana Na utukufu Wake Na ukubwa Wake.*⁵⁸

المعنى : أرحم الراحمين على العرش استوى أي ارتفع وعلا استواء يليق بجلاله وعظمته.

ونرى أن الشيخ عبد الله والشيخ ناصر خميس لم يخرجوا من منهجهما الذي ذكرت آنفاً عند ترجمة الآية وهو : سهولة الألفاظ عند شرح هذه الآية، والالتزام بالسواحلية العامة، وعدم وضع الآراء الخاصة بهما، والتقييد بالترجمة الحرفية في صفات الله.

● قال تعالى : ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾

⁵⁹ ترجم الشيخ عبد الله والشيخ ناصر هذه الآية بقولهما :

*Mwenyezi Mungu Aliyetukuka Anakijua alichokibeba kila mwanamke ndani ya tumbo lake: Ni cha kiume au Ni cha kike, Ni chema au Ni kibaya. Na anakijua kile ambacho zao zinakipunguza kikazaliwa kimekufa au kabla ya kutimia myezi Tisa au kikapita muda huo. Na kila kitu, chenye kuzidi au kupungua, kimekadiriwa kutoka Kwa Mwenyezi Mungu Kwa kipimo kisichopitisha kiasi.*⁶⁰

المعنى : الله تعالى يعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها، أذكر أم أنثى؟ وشقي أم سعيد؟ ويعلم ما تنقصه الأرحام، فيسقط أو يولد قبل تسعة أشهر، وما يزيد حملة عليها. وكل شيء مقدّر عند الله بمقدار من النقصان أو الزيادة لا يتجاوزه.

الشيخ ناصر خميس – عبدالله خطيب، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة السواحلية (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت) 1/803.58

سورة الرعد 13/59

الشيخ ناصر – عبدالله خطيب، القرآن الكريم وترجمة معانيه، 1/638.60

إذا نظرنا إلى ترجمة الشيخ عبد الله والشيخ ناصر خميس رأينا أنها عبارة عن ترجمة حرفية، وأن المفسر التزم بالسواحلية العامة، واستعمل لفظ *Mwenyezi Mungu* للتعبير عن لفظ الجلالة كما يستخدم العلماء السواحليين. والجدير بالذكر أن هذه الترجمة مماثلة بالتفسير الميسر.

2.5. المبحث الخامس : ترجمة الشيخ محمد عبده أُمْل، وتسجيلاته التفسيرية ومنهجه⁶¹

أن من علماء شرق أفريقيا المفسرين من لم تسمح له الظروف بكتابة تفسير والتصنيف فيه، لكنهم سجلوا تفسيراً تسجيلاً صوتياً، عن طريق الوسائل الحديثة الميسرة، منهم الشيخ محمد عبده، وأتناول الحديث عنه في مطالب.

2.5.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ محمد عبد أُمْل وحياته العلمية وشيوخه

2.5.1.1. الفرع الأول : الاسم والولادة والنشأة والتعليم

الاسم : هو محمد معلم عبد أُمْل علي نور الإبراهيمي المقابلي الصومالي المشهور بالشيخ أُمْل اسم جده. الولادة : ولد في الإقليم الصومالي التابع لإيثوبيا لاسيما في محافظة دولو وبالتحديد في بادية ورطير عاصمة المحافظة عام 1968م تقريبا حسب رواية الوالدة.

النشأة : نشأ في البادية في عائلة متدينة حيث كان أبوه معلم عبده من مدرسي القرآن الكريم في تلك البلاد، تعلم وأخذ القرآن الكريم وبعض المختصرات في الفقه الشافعي من والده معلم عبده ثم نزح مع

الشيخ محمد عبده أُمْل، مقابلة الشخصية، بتاريخ 1 مارس 2023م.⁶¹

الأسرة إلى الصومال عام 1978م عقب الحرب بين الجمهورية الصومالية بقيادة سياد بري وبين الحكومة الإثيوبية بقيادة منغستو هيلامariam، التي خسرت الجيش الصومالي واستعادة القوات الإثيوبية جميع الأراضي التي خسرتها في المعركة. فكان من نتائج هذا الحرب نزوح أعداد كبيرة من سكان الإقليم إلى مخيمات اللاجئين في الصومال خوفاً من انتقام القوات الإثيوبية فكانت العائلة ممن شملتهم تلك الهجرة القسرية.

وفي الصومال وبالتحديد في مخيم لوق جيلو في محافظة هيران بدأ شوطه الثاني في مواصلة التعليم حيث درس في حلقات المساجد بعض الفنون العلمية من اللغة العربية كالنحو، والصرف، ومن مختصرات الفقه الشافعي بالإضافة إلى شيء من التفسير والحديث والتجويد. وإلى جانب أخذه تلك العلوم من المشايخ، التحق بالمدارس الحكومية هناك حيث درس المواد العصرية من الرياضيات والجغرافيا والتاريخ وغيرها ثم أصبح مدرسا لمادتي اللغة الصومالية والدين بالإضافة إلى اللغة العربية في تلك المدارس.



صورة الشيخ محمد عبده أمّل

2.5.1.2. الفرع الثاني : رحلته العلمية

كما كان شأن العلماء في الرحلة لطلب العلم الشرعي رحل الشيخ من الصومال وانتقل إلى كينيا، حيث التحق بمعهد كيساؤني الإسلامي في ممباسا، فأخذ العلم عن كوكبة من أساتذة ومشايخ المعهد تحت إدارة ورعاية الوالد الحنون فضيلة الشيخ سراج الرحمن الندوي القاضي. وبعد أن نال من المعهد الشهادة الثانوية بتقدير ممتاز في المرتبة الأولى في ترتيب نتائج الطلبة في الاختبار النهائي انتقل إلى مدينة نيروبي - العاصمة - للإسهام في تدريس العلوم الشرعية ونشر الدعوة إلى الله، وفي هذا الأثناء وجد المنحة الدراسية من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية فالتحق بكلية الحديث الشريف في شهر أكتوبر لعام 1989م.

وفي رحاب الجامعة الإسلامية سنحت له الفرصة في الاستفادة من أساتذتها ومشايخها العظام بالإضافة إلى دروس مشايخ المسجد النبوي، حيث كان أمثال الشيخ عبدالمحسن العباد، والشيخ عطية سالم. ثم تخرج من الجامعة الإسلامية بتقدير ممتاز فكان في المرتبة الثانية في ترتيب النتائج فيمن تخرج من كلية الحديث في ذلك العام.

2.5.1.3. الفرع الثالث : شيوخه

كان من شيوخه : في المرحلة الأولى (في الصومال)

1. والده معلم عبد أُمْل : أخذ عنه القرآن الكريم مع مختصرات الفقه الشافعي.
2. الشيخ يوسف بلحن العلي الصومالي : أخذ عنه النحو والصرف وشيئا من التفسير.
3. الشيخ يوسف الأعرج الحسني الصومالي : أخذ عنه الصرف.
4. الشيخ عثمان إبراهيم الحسني الصومالي : سمع منه قطر الندى في النحو مع شيء من التفسير.
5. الشيخ عبد الناصر حسين الإبراهيمي الصومالي : أخذ عنه خلاصة ابن مالك في النحو والصرف.

6. الشيخ الشهيد عبدالله أحمد قاسم : خريج الجامعة الإسلامية أخذ عنه بعض كتب العقيدة مع

شيء من التفسير، وهو الذي كان له التأثير البالغ في تكوين شخصيته العلمية والدعوية.

7. الشيخ محمد سنطيري الصومالي : أخذ عنه التجويد و شيء من الحديث وهو الذي يرجع إليه

الفضل في تصحيح النطق بالقرآن وتلاوته.

8. الشيخ حسين خليفة : خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة أخذ عنه بعض مختصرات الحديث

كعمدة الأحكام للمقدسي.

في المرحلة الثانية (كينيا) :

1. الشيخ الوالد سراج الرحمن الندوي القاضي : مدير معهد كيساوني – رحمه الله – أخذ عنه

علم التاريخ الإسلامي.

2. الشيخ محمد سيد : خريجي جامعة الأزهر – رحمه الله – أخذ عنه التفسير وعلومه.

3. الشيخ علمي : خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أخذ عنه الفقه الحنبلي الذي كان مقررا

في المعهد.

4. الشيخ محمد علي الإرتري : خريجي جامعة الأزهر أخذ عنه النحو والرياضيات.

5. الشيخ أحمد الهادي الحسني الصومالي : أخذ عنه مذكرة أصول الفقه للشنقيطي والموافقات

للشاطبي بالإضافة إلى المعلقات السبع في الأدب.

المرحلة الثالثة (المدينة المنورة) :

1. الشيخ عبد المحسن العباد البدر : أخذ عنه العقيدة، مصطلح الحديث، جزءا من صحيح البخاري.
2. الشيخ عبد الله الغنيمان : شارح كتاب التوحيد من صحيح البخاري.
3. الشيخ عطية سالم : - رحمه الله - أخذ عنه بعض الدروس في شرح موطأ مالك.
4. الشيخ الدكتور أحمد الحكيم : أخذ عنه مصطلح الحديث.
5. الشيخ عبد الصمد العابد : أخذ عنه فن التخرج.
6. الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف : - رحمه الله - أخذ عنه قواعد الجرح والتعديل.
7. الشيخ الدكتور أنيس الإندونيسي : أخذ عنه مصطلح الحديث.
8. الشيخ الدكتور الأعظمي : - رحمه الله - أخذ عنه فقه الحديث.
9. الشيخ الدكتور مطر الزهراني : - رحمه الله - أخذ عنه علم الرجال وتدوين الحديث النبوي.

2.5.1.4. الفرع الرابع : نتاجه العلمي وعقيدته

1. في تفسير القرآن الكريم : سجل تفسير القرآن الكريم مرتين، الأولى بشكل تفصيلي، والثانية كانت بمثابة اختصار للذي قبله.
2. في الحديث : صحيح البخاري المطول، بلوغ المرام، منتقى الأخبار ولم يكمل، صفة صلاة النبي للشيخ الألباني.
3. في العقيدة : شرح السنة لإسماعيل بن يحيى المزني تلميذ الشافعي، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي إسماعيل الصابوني، السنة للإمام أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة للإمام

أحمد بن حنبل، العقيدة السفارينية، العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي، نهج الرشاد في نظم الاعتقاد، لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي.

4. في المصطلح : المنظومة البيقونية، نخبة الفكر، تيسير مصطلح الحديث.

5. في أصول الفقه : الأصول من علم الأصول، الورقات للجويني، نظم الورقات للعمريطي.

6. في القواعد الفقهية : منظومة القواعد الفقهية للسعدي، نظم القواعد الفقهية للأهدل.

7. في الفقه الشافعي : متن أبي شجاع.

8. عقيدته : عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة الحديث والفقه في القرون الثلاثة الأولى.

2.5.2. المطلب الثاني: منهج الشيخ محمد عبده أمل في تفسيره

2.5.2.1. الفرع الأول : تسجيل التفسير باللغة الصومالية

قد تم تسجيل تفسير القرآن مترجما باللغة الصومالية مرتين :

أولها : التفسير الموسع والمكون من 327 شريط (كاسيت) بسعة 60 دقيقة بحيث توسع فيها الشيخ في شرح الآيات القرآنية وبيان معانيها وذلك بإيراد أوجه الخلاف في التفسير ثم الترجيح بينها بالإضافة إلى التوجيهات والتطبيقات على الواقع الذي يعيشه المجتمع المسلم المعاصر حتى تأخذ الآيات مسارها الصحيح في التغيير.

ثانيها : التفسير المتوسط المكون من 197 شريط (كاسيت) بسعة 90 دقيقة وكان عبارة عن اختصار للذي قبله وهو التفسير الذي انتشر بين المجتمع الصومالي انتشارا واسعا واستفاد منه خلق لا يحصى عددهم.

2.5.2.2. الفرع الثاني : ملامح من منهج الشيخ محمد عبده أُمِّل في تفسيره وموقفه من الآيات العقدية

يمكن حصر منهج الشيخ في التفسير في النقاط التالية :

1. ترجمة كلمات القرآن إلى اللغة الصومالية على وجه التقريب وهذا يتطلب المعرفة التامة لكل من اللغتين وإن كان من المستحيل الحصول على الترجمة المطابقة لما تتمتع به آيات الكتاب من الإعجاز اللفظي والمعنوي والعلمي. وقد ساعده على ذلك منهج التلقي في الترجمة الذي ورثه اللاحق من علماء الصومال عن السابق ولا يزال هذا المنهج ساريا في المجتمع الصومالي.
2. تفسير معنى الآية وتبيين مقاصدها.
3. سلوك منهج تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسنة الثابتة ثم بأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان.
4. إذا كانت الآية مما اختلف المفسرون في تفسيرها اقتصر الشيخ عبده أُمِّل على الراجح منها حسب اجتهاده بعد المقارنة بين أدلة الاتجاهات المختلفة فيها.
5. تخليص تفسيره عن الروايات الإسرائيلية التي ملأت كثيرا من كتب التفسير المأثور والمعقول وأحيانا يشير إليها بالتضعيف ويحذر منها.
6. بالنسبة للآيات العقدية سلك فيها مسلك السلف الصالح في جميع القضايا التي جرى فيها الخلاف بين السلف وبين الفرق والطوائف الأخرى كمسائل العبادات ومسائل الأسماء والصفات.

7. تميز تفسيره بالأمثلة التطبيقية وتنزيل معاني القرآن على الواقع الذي يعيشه المجتمع وبيان البون الشاسع بين مظاهر حياة الأمة المسلمة اليوم وبين التوجيهات القرآنية والصورة التي يصوغها في شتى أنماط الحياة.

2.5.2.3. الفرع الثالث : مميزات تفسير الشيخ محمد عبده أمل وسبب تسجيله باللغة الصومالية
بما أن معظم المجتمع الصومالي لا يفهم اللغة العربية لكونها ليست لغتهم ، وبمن لم يُتَح له فرصة تعلم اللغة العربية بشكل ملائم ، اقتضت الحاجة أن تترجم لهم العلوم الشرعية إلى لغتهم ولهذا يتلقون فنون العلوم المختلفة باللغة الأم.

2.5.2.4. الفرع الرابع: نماذج الشيخ محمد عبده أمل من تسجيلاته التفسيرية

• قال تعالى : ﴿ حَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ⁶²

بدأ الشيخ محمد عبده أمل في تفسير هذه الآيات بقول أن الله أعلم بمراد هذه الحروف المقطعة في القرآن وأن في ذكرها حكمة لا شك فيها. وقال إن لفظ (التنزيل) يدل على نزول الشيء شيئا فشيئا، ولفظ (الكتاب) في القرآن هو القرآن الكريم إلا إذا دلّ دليل في تخصيص غيره أو القرينة في السياق تدل أن المراد غيره. وهذه المواضع التي قال الشيخ محمد عبده أمل عنها ولم يذكره كالتالي : قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ

سورة غافر 40 / 1 - 3.62

النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ﴾⁶³ المراد بالكتاب هنا التوراة كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۖ﴾⁶⁴ وقد يراد بالكتاب الإنجيل كما في قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ۖ﴾⁶⁵ وقد يراد به جنس الكتاب فيشمل كل الكتب المنزلة على الرسل كما في قوله تعالى : ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ﴾⁶⁶ إلى غير ذلك من الأمثلة.

وكلمة (التنزيل) في اللغة : الترتيب : حدر الشيء من علو إلى سفلى. وأيضا إنزال الشيء مرتباً شيئاً بعد شيء.⁶⁷ وكلمة (النزول) في القرآن مرة جاءت بالتشديد ومرة بدون التشديد (أنزل ونزل)، قلت : أن كلمة نزل بالتشديد والتضعيف تطلق غالباً على الشيء الذي ينزل مجزئاً مفزقاً، وأما أنزل فتطلق على الشيء الذي ينزل دفعةً واحدة، قال تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب...) هنا باعتبار إنزال الكتاب عموماً، وقوله تعالى : (قل نزلته روح القدس من ربك..) أي نزلته مفزقاً في ثلاثة وعشرين عاماً، وأيضا لا بد من مراعاة السياق ليفهم الغرض. وهنا نرى أن اللغة مهم جدا في فهم كتاب الله عز وجل، وأن كلام العرب يفهم من تراكيب الكلام بعضها إلى بعض.

واصل الشيخ محمد عبده أمل شرح الآيات فوقف في قوله تعالى : (الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) قال اختتمت الآية بهذين الاسمين الكريمين تعريضا لمن شك وكذب بهذا الكتاب وبمن أنزل إليه. وأن الله سبحانه وتعالى

سورة البقرة 2/ 44.63

سورة البقرة 2/ 53.64

سورة المائدة 5/ 77.65

سورة البقرة 2/ 213.66

أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، المحيط/الأعظم (القاهرة: دار الكتب العلمية، 1431هـ) 9/481.67

ذكر الصفة مقابل الصفة في قوله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِ) للترغيب والترهيب، وهذا من أحد معاني كون القرآن مثاني أي يذكر الشيء ومقابله، فتجد أن في القرآن يذكر الجنة والنار، والتَّعِيم والعذاب، والمؤمنين والكافرين. وقال الشيخ أن في الآية قدم فيها مغفرة الذنب قبل ذكر قبول التوبة مع أن مغفرة الذنب تنتج عن قبول التوبة، لأن الله إذا قبل توبتك فقد غفر ذنبك. وقال هذا الاستفتاح القوي للسورة الكريمة في دلالاته وألفاظه ومعانيه يشير إلى مقصود السورة، ولذا جاء بعدها قوله تعالى: (مَا يَجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ) وقال أن هذا استئناف بياني نشأ عن قوله تعالى: (تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ). وقال أن المؤمن عليه أن لا ينخدع ما عليه أهل الكفر من الزخرف وغير ذلك لأن هذه زينة الدنيا فقط إذا لم تستخدم في سبيل الله.

68

ونرى أن الشيخ محمد عبده أمل فسر الآية وبين مقصدها ورجح ما اختلف فيه بأسلوبه مثل كلمة (التنزيل).

• قال تعالى: وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۖ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۖ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

حَذُولًا ۖ 69

بعد قراءة هذه الآيات ذكر الشيخ محمد عبده أمل سبب نزولها وأنها نزلت على عقبة بن أبي معيط رفيقا لأمية بن خلف، ثم قال إن هذه الآيات سواء نزلت على عقبة أو غيره فهي عامة في كل ظالم، وأن العبرة

68 <https://www.youtube.com/watch?v=TTvUmJ8Atyg&t=610s> (الإطلاع 8/08/2023).

سورة الفرقان 25 / 27 - 29. 69

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وقال الشيخ إن عض اليدين هي علامة شدة الندم، ويدل على الحرص على صاحب الذي يدل ذلك على الحق ويعينك عليه، وأن قرين السوء لا ينفعك في الدنيا ولا في الآخرة.⁷⁰

ونعلم أن العرب تعبر عن الندم بقرع السن، القرع: هو الضرب، يقال: قرع سنه على الشيء، إذا ضربها بطرف الأنملة ونحوها وصكها ندماً، فهي كناية عن الندم.⁷¹ وعض اليد، وسقوط اليد، قال تعالى: (ولمّا سُقط في أيديهم...). ونقول إن كانت الآية في حق عقبة فالرسول في الآية هو محمد صلى الله عليه وسلم، وإن كانت الآية عامة في حق كل ظالم من الأمم كلّها فيصبح المراد مطلق الرسول. ونستفيد أن لفظ (السبيل) ورد في القرآن الكريم على عدة معاني منها: طاعة الله قال تعالى: (وأنفقوا في سبيل الله)⁷² وبمعنى القدرة والطاقة قال تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً)⁷³ وبمعنى المخرج قال تعالى: (أو يجعل الله لهم سبيلاً)⁷⁴ وبمعنى دين الإسلام قال تعالى: (ويتبع غير سبيل المؤمنين)⁷⁵ إلى غير ذلك من الآيات.

يستعار لفظ (السبيل) في مواضع فيفيد معاني آخر تدل عليها القرينة، ويستعمل (السبيل) لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً.

والمنهج الذي استخدمه الشيخ محمد عبده أمل في هذه الآية هو نزول معاني القرآن على الواقع الذي يعيشه المجتمع والبون الشاسع بين مظاهر حياة الأمة المسلمة وبين التوجيهات القرآنية.

⁷⁰ (الإطلاع 8/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=Ru2PL8okcaw&t=165s>

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، شرح شواهد المغني (السعودية: لجنة التراث العربي، 1966م) 1/15.⁷¹

سورة البقرة 2/195.⁷²

سورة آل عمران 3/97.⁷³

سورة النساء 4/15.⁷⁴

سورة النساء 4/115.⁷⁵

2.5.3. المطلب الثالث : جهوده الدعوية والتعليمية ورحلاته الدعوية داخل البلد وخارجها

2.5.3.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية والتعليمية داخل البلد

كان للشيخ عبده أُمَل جهود دعوية في داخل كينيا وهو في ريعان شبابه حتى قبل التحاقه بالجامعة الإسلامية، حيث كان له دروس علمية في التفسير والحديث بالإضافة إلى إلقاء المحاضرات والخطب المنبرية. وبعد التخرج من الجامعة الإسلامية وبالتحديد في سنة 1413هـ، نصَّب إماماً وخطيباً في جامع أبي بكر الصديق في نيروبي الذي يعتبر من أهم المساجد وأكبرها وأشهرها والمراكز الدعوية فيها مما أتاح له فرصة عظيمة لنشر دعوته في الآفاق. وفي هذا المسجد درس معظم الكتب والفنون التي سبق ذكرها في فرع مؤلفات الشيخ عبده أُمَل وكانت دروسه ومحاضراته وخطبه تسجل بأشرطة (الكاسيت)، ثم تتداول بشكل واسع وقد تزامن تلك الفترة انهيار الحكومة الصومالية ونزوح أعداد كبيرة من المجتمع الصومالي إلى كينيا ومنها إلى أوروبا، وأمريكا، وكندا، وأستراليا وغيرها من بلاد المهجر، فأصبح لدعوة الشيخ تأثير بالغ. وإلى جانب تدريس العلوم الشرعية في المسجد كانت للشيخ جولات دعوية وزيارات ميدانية في معظم مناطق كينيا بالإضافة إلى برامج الفتاوى التي تصحب دائما جولاته الدعوية، وكان يواحه أسئلة من الجمهور أثناء محاضراته الدعوية. والجدير بالذكر أن للشيخ برنامج فتوى دائم ومنشور في وسائل التواصل الإجتماعي تحت عنوان "فسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون" أجاب فيه عن مئات المسائل في شتى المجالات.

2.5.3.2. الفرع الثاني : جهود الدعوية والتعليمية خارج البلد

لم تقتصر جهود الشيخ عبده أُمَل الدعوية والتعليمية على كينيا، بل شملت خارجها كالصومال، وإثيوبيا، وأوغندا، وتنزانيا، وزنبيا، وموزنبيق، وجنوب إفريقيا، كما شملت زيارته الدعوية كندا وأستراليا

والدول الإسكندنافية وهولندا وألمانيا وبريطانيا. شارك فيها مؤتمرات دعوية وملتقيات تعليمية أقيمت فيها الأنشطة الدعوية والتعليمية المتنوعة كما ساهم في جمع التبرعات لتأسيس مراكز إسلامية ومساجد كان لها الأثر البالغ في الحفاظ على الهوية الإسلامية في المهجر والغربة.

2.5.3.3. الفرع الثالث : أهم الأعمال الجليلة التي قام بها

قام الشيخ عبده أمل في مسيرته الدعوية والتعليمية بأعمال جليلة استفاد منها المجتمع المسلم في أقطار العالم في الداخل والخارج نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1. توسعة مركز أبي بكر الصديق حيث سعى في شراء ثلاث قطع أرضية لتوسيع المسجد بكلفة قدرت بملايين الدولارات، ثم القيام بمشروع إعادة بناء المركز على مرحلتين:

أولها : بناء القسم الخلفي المكون من قطعتين بعشرة طوابق وقد تمت هذه المرحلة بحمد الله بتكلفة بلغت أكثر من أربعة ملايين ونصف مليون دولار.

ثانيها : المشروع في بناء القسم الأمامي المكون من ثلاث قطع والذي سوف يكلف حسب المخطط أكثر من ثمانية ملايين دولار.

2. أسهم في تأسيس جامعة المستقبل في مدينة قارسا وكان أمينها المالي عدة سنوات.

3. أسهم في تأسيس منظمة الإحسان للرعاية الإجتماعية والتي كان رئيس مجلس أمنائها منذ تأسيسها حتى الآن.

4. كان له الدور الأهم في تأسيس مدارس كثيرة.

2.6. المبحث السادس : ترجمة الشيخ إسلام محمد وتفسيره ومنهجه وجهوده الدعوية وشيوخه وعقيدته ومصنفاته ⁷⁶

2.6.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ إسلام ورحلته العلمية

وهو إسلام محمد سالم اليافعي من مواليد كينيا بمنطقة ممباسا، تلقى دراسته الإسلامية والإفرنجي ⁷⁷ في ممباسا من الابتدائي إلى الثانوي ، وبعد تخرجه من الثانوية كان له دروس خاص تطوعية لطلاب المدرسة في بعض المواد الإسلامية وغير الإسلامية مثل الرياضات وعلم الأحياء والعلوم الإسلامية بشكل عام حوالي ثماني سنوات .

و من ثم حظي بمنحة دراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية بكلية الشريعة، وكان في الرتبة الأولى في دفعته ولله الحمد والمنة. ثم واصل رحلته العلمية في كوالا لمبور *Kuala Lumpur* حوالي ثماني سنوات بالجامعة الإسلامية في ماليزيا والتي أخذ الماجستير والدكتوراه في تمويل الإسلامي وكان الأول في دفعته أيضا ولله الحمد، وسبب تخصصه في تمويل الإسلامي هو حاجة الفرد المسلم لمعرفة التعامل بالمال بوجه صحيح حيث عمل مستشارا في البنوك الإسلامية في كينيا. وبعد رجوعه إلى كينيا توظف بجامعة بواني ⁷⁸ *Pwani University* وكان محاضرا فيها خلال ثلاث سنوات وفي نفس الوقت توظف أيضا بمدرسة المنورة الإسلامية وسعى في إنشاء الكلية التي سموها بكلية المنورة الإسلامية التابعة لجامعة إفريقيا العالمية ، كما عمل عميداً حوالي سنتين في جامعة راف العالمية التي

⁷⁶ إسلام محمد، مقابلة الشخصية، 30 نوفمبر 2022م.

⁷⁷ المدارس في كينيا تنقسم إلى قسمين: المدارس الإسلامية وغير الإسلامية. إسلام محمد، مقابلة الشخصية، 30 نوفمبر 2022م.

⁷⁸ هي جامعة حكومية في محافظة كليفي الساحلية شمال ممباسا ويدرس فيها جميع التخصصات. إسلام محمد، مقابلة الشخصية، 30 نوفمبر 2022م.

تسمى حالياً بالجامعة الإسلامية وذلك بطلب من رئيس الجامعة الشيخ محمد عثمان ، والجامعة كانت
تمول من جهات منظمات خيرية بما فيها القطر .



صورة الشيخ إسلام محمد سالم

2.6.1.1. الفرع الأول : شيوخه

1. الشيخ ناصر خميس (شفاه الله وعافاه) : الذي أخذ أساسيات العلم منه كان أستاذه من الإبتدائية إلى الثانوية .
2. أستاذ سالم : كان أستاذه في النحو.
3. الشيخ حسين الحبشي (رحمه الله): كان شيخه في علوم العربية كالنحوي والصرف و كان متفنناً في كثير من العلوم كالفرائض و أصول الفقه وغير ذلك من العلوم.
4. الشيخ محمد البدوي : أخذ عنه علم الحديث والشيخ محمد خريج جامعة الأزهر و حالياً محاضر في جامعة الشارقة.

وصف الشيخ إسلام أساتذته بالعلم والأخلاق العالية رغم أنهم يتفاوتون في العلم والأخلاق، وكان يتعجب من سعة علم الشيخ محمد البدوي وتواضعه وسعت صدره وكرمه، وكونه لطيفا مع طلابه رغم أنه كان متشددا مع الذين يسيئون الأدب من الطلاب.

2.6.1.2. الفرع الثاني : عقيدته ومؤلفاته

الشيخ إسلام ينتهي إلى عقيدة أهل السنة، ولم يشتهر بالمصنفات و المؤلفات لانشغاله بالتدريس والدعوة لكنه ألف بعض الكتيبات الصغيرة في أركان الإسلام التي كتب فيها عن الصلاة والحج ، وكذلك بعض الرسائل باللغة الإنجليزية والعربية. ويعزم أن يكتب عن الزكاة في هذه السنة إن شاء الله. وهذه الكتيبات قد وصلت إلى البلاد المجاورة كتنازانيا. وسبب تأليفه للكتيبات المذكورة هو أن هذه الأركان من أساسيات الدين ومسلموا كينيا وتنازانيا يحتاجونها كثيرا.

2.6.2. المطلب الثاني : تفسير الشيخ إسلام محمد ومنهجه في تفسيره

هذا حديث عن تفسير سهل الألفاظ، كثير المصادر والمشارب، والحديث عنه يكون في فروع :

2.6.2.1. الفرع الأول: تسجيل تفسير القرآن باللغة السواحلية

يقوم الشيخ إسلام بإلقاء دروس التفسير كل يوم الأحد في مسجد لوطا في حي باكستن ⁷⁹ Buxton وقد بدأ بها قبل سبع سنوات بسورة البقرة حتى وصل إلى قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ).⁸⁰

⁷⁹ حي من أحياء مدينة ممباسا. إسلام محمد، مقابلة الشخصية، 30 نوفمبر 2022م.

⁸⁰ سورة البقرة 2/186.

يتابع هذه الدروس مئات بل آلاف من الناس داخل البلاد وخارجها لأنها تدرس عن طريق البث المباشر. وله قناة خاصة في اليوتيوب تحفظ بها هذه الدروس ويرجع الناس إليها متى احتاجوها. وتكون الشرح بلغة السواحلية لتيسير الفهم على الناس إذ هي لغة البلد والبلاد المجاورة.

2.6.2.2. الفرع الثاني: ملامح منهج الشيخ إسلام محمد وبعض نماذج في دروسه التفسيرية

ويمكن حصر المنهج الذي سار الدكتور إسلام عليه في:

1. ترجمة كلمات القرآن إلى اللغة السواحلية على وجه التقريب.

2. تفسير معنى الآية وتبيين مقاصدها.

3. سهولة الألفاظ عند شرح الآيات.

4. الاعتماد على أمهات كتب التفسير واللغة وذكرهما عند شرح الآيات .

نماذج الشيخ إسلام من دروسه التفسيرية :

• قال تعالى : ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ

كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...﴾⁸¹

وعند شرح هذه الآية وقف الشيخ إسلام عند كلمة (تتلوا) فقال إن الكلمة جاءت بصيغة المضارع ومعناها (تلت) أي تلت الشياطين. وقال هذا من بلاغة القرآن، وأن بعض المواضع في القرآن يأتي فعل المضارع ويعني المستقبل، ثم أتى بمثال من الآية ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ...﴾ والفعل المضارع في هذه الآية يفيد المستقبل، ثم شرع يفصل أقوال العلماء في كلمة (وما أنزل على الملكين)، فقال أن القرطبي قال الميم

سورة البقرة 2 / 102. ⁸¹

هنا للنفي، وأن الطبري قال الميم هنا موصولة بمعنى (الذي). وهذا هو منهجه في شرح الآيات، يقف على معاني اللغة والإعراب ثم يسرد أقوال العلماء فيها. وبعدها ذكر سبب نزول الآية واستفاد من الأخبار الإسرائيلية، ثم ذكر قول القرطبي في شرح هذه الآية وعقب على كلامه أنه تعصب برأيه حين قال: (وهذا أولى ما حُملت عليه الآية وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى غيره) ونصح طلاب العلم أن يلتفتوا إلى غيره ثم يقاس الكلام وهذا هو العلم. ورجح الشيخ إسلم كلام الطبري في هذه الآية والله تعالى أعلم.⁸²

ونستفيد من كلام الشيخ إسلم أن كلمة (تتلوا) بمعنى الاتباع والقراءة والرواية،⁸³ قال تعالى: (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها)⁸⁴، وأن من ترك سبيل الرشداً أضله الله كما أضل اليهود عندما نبذوا الكتاب قال تعالى: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم...) ⁸⁵ وأن الذي يتعلم السحر لتتقذ نفسه من السحر والشر أو دار بفلکهم دخل في هذه الآية.

• قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾⁸⁶

بعد شرح الآية كاملاً وقف الشيخ إسلم عند كلمة (المصير) فقال المصير بمعنى المرجع، أي: كل مخلوق من الجن والإنس والملائكة وغيرهم سيرجعون إلى الله تعالى. وقال إن البشر لا يعرف كل مخلوق في هذا الكون، واستدل بقول الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.⁸⁷ وقال الشيخ إسلم إن الإنس من أفضل مخلوقات الله واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

⁸² (الإطلاع 10/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=ib1j887n63o&t=1777s>

ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1431) 460/9.⁸³

سورة الشمس 1/91 – 2.⁸⁴

سورة البقرة 2/101.⁸⁵

سورة ق 43/50.⁸⁶

سورة يس 36/36.⁸⁷

كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا⁸⁸ وهؤلاء الإنس على أقسام، منهم المؤمنون ومنهم المشركون. فذكر مصير المؤمنين المتقين وهي الجنة، واستدل بقول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ.... الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾⁸⁹ ثم ذكر مصير المشركين وهو النار، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾⁹⁰ ثم واصل كلامه بذكر مصير الشياطين والجن وأبوهم إبليس أن مصيرهم إلى النار، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾⁹¹ ونبه الشيخ إسلام أن بعض الجن أسلموا واستجابوا نداء الحق، واستدل بقول الله تعالى: ﴿يَقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ۚ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾⁹².

وبعد ذكر أدلة مصير الجن والشياطين وقف وقفة يسيرة عليها، فقال أن العلماء على ضربين في مصير الجن والشياطين، بعضهم قالوا لا يوجد نص صريح في القرآن على مصير الجن والشياطين، لكن الله سينجيهم من النار. وقال الفرقة الثانية وهو جمهور العلماء أن مصيرهم إلى الجنة، واستدل بقول الله تعالى: ﴿وَلَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾⁹³ وقال جمهور العلماء أن الخطاب في هذه الآية للجن والإنس. واستدل الدكتور إسلام مصير هؤلاء الجن بقول الله تعالى: ﴿فَمِنْ قَصَرْتُ الْأُطْرَفَ لَمْ يَطْمِئِنَّ أَنْسٌ

سورة الإسراء 17/70.88

سورة المؤمنون 23/1 – 11.89

سورة إبراهيم 14/30.90

سورة السجدة 32/13.91

سورة الأحقاف 46/31.92

سورة الرحمن 55/46.93

قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌ ﴿٩٤﴾ فقال أن القاصرات الطرف هن حور العين، أي أن الجن سيكونون مع حور العين في

الجنة. وحور العين من الجن يكون مع الجن، والهور العين من الإنس يكون مع الإنس.⁹⁵

لما ذكر الشيخ إسلام مصير الجن والإنس وإبليس لم يبين الفرق بينهم، فنقول أن الجن : هم الثقل الثاني

من المخلوقات مثل الإنس خلقهم الله للعبادة، قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)⁹⁶ وقال

تعالى : (وأن منا الصالحون ومنا دون ذلك...) ⁹⁷ وقال تعالى : (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون...) ⁹⁸.

والشياطين : هم المردة من الجن، ويكونون من الإنس أيضا، قال تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبيّ عدواً

شياطين الإنس والجن..). ⁹⁹ أما إبليس فهو الشيطان المتمرد أي أن إبليس هو اسم والشيطان هو صفته،

أي هم كبار المتمردين من الشياطين. لما ذكر الشيخ إسلام مصير الإنس فقال منهم المؤمنون ومنهم

المشركون، فيه طائفة تسمى أهل الفترة (من مات قبل الرسالة) لم يذكرهم الشيخ إسلام. وقد اختلف

العلماء عن هذه طائفة منهم من قالوا إنهم في النار واستدلوا بآيات منها : قوله تعالى : (...ولا الذين يموتون

وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) ¹⁰⁰ وقوله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به). ¹⁰¹ وقال الآخرون

إنهم معذورون لأنهم لم يأتيهم نذير واستدلوا بقوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)، ¹⁰² وقال

الآخرون إنهم يمتحنون يوم القيامة فمن نجح دخل الجنة ومن عصي دخل النار.

سورة الرحمن 55/56. ⁹⁴

(الإطلاع 10/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=WxalxdX6oOs&t=1946s> ⁹⁵

سورة الذاريات 51/56. ⁹⁶

سورة الجن 72/11. ⁹⁷

سورة الجن 72/14. ⁹⁸

سورة الأنعام 6/122. ⁹⁹

سورة النساء 4/18. ¹⁰⁰

سورة النساء 4/48. ¹⁰¹

سورة الإسراء 17/15. ¹⁰²

2.6.3. المطلب الثالث : جهود الشيخ إسلام محمد ورحلته الدعوية

من العلماء من فتح الله عليه في مجالات كثيرة غير التأليف فحسب منهم الشيخ إسلام، فقد كانت له جهود كثيرة متنوعة جبارة منها:

2.6.3.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية والتعليمية في داخل البلد وخارجها

جهوده الدعوية والتعليمية أوسع من التدريس وله سنوات عديدة في هذا المجال ما يقارب 30 سنة، حيث يجمع المعلمين والمعلمات فيقدم لهم بعض التوجيهات التعليمية والدروس المتعلقة بعلم التدريس وتكون له مهارات تدريسية متطورة؛ لأنه يرى الدعوة والتدريس جزاءن لا يتجزآن. وله جهود دعوية في الداخل والخارج مثل تنزانيا في منطقة تسمى تنقا *Tanga* حيث يلقي فيها دروس الفقه وغيرها بين الفينة والأخرى.

2.6.3.2. الفرع الثاني : أهم أعماله الجليلة التي قام بها

من أعماله غير الدعوية والتعليمية كونه مستشارا في تمويل الإسلامي في البنوك (ما يوافق ويخالف المصارف الإسلامية)، كما أنه مستشار في المسائل العائلية مثل الإصلاح بين الزوجين وتقسيم الإرث وغير ذلك.

الفصل 3 : المفسرون في الصومال وتراجهم ومناهجهم وجهودهم الدعوية

مما تميز به شرق أفريقيا أن كل لدانها لم تخل من عالم بارز في علم التفسير، فكما أن في كينيا علماء برزوا في التفسير، برز فيه أيضاً علماء من الصومال، وقبل الحديث عن هؤلاء العلماء جمل الحديث عن دولة الصومال نفسها:

3.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة الصومال

3.1.1. المطلب الأول : التعريف بالصومال

الصومال هي دولة تقع في الركن الشرقي من القارة الإفريقية، تُطلُّ على البحر الأحمر وخليج عدن، وتَحُدُّها إثيوبيا وجيبوتي من الغرب وكينيا من الجنوب الغربي. عاصمتها مقديشو، وتعتبر الصومال أرضاً ذات تاريخ غني وثقافة متنوعة. تأثرت الصومال بتاريخ حافل بالتبادل الثقافي والتجاري مع الشعوب الأخرى، وشهدت نشوء عدة ممالك ودول في الماضي، بما في ذلك مملكة بونت ومملكة ماجرتينيا وإمبراطورية أجوران. وتأثرت البلاد بالاستعمارية الأوروبية في القرن الـ19 حيث استولت إيطاليا على أجزاء منها وإدارتها كمستعمرة. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الصومال مركز اهتمام للقوى العالمية، في عام 1960م استعادت الصومال استقلالها من بريطانيا العظمى. منذ استعادة الاستقلال واجهت الصومال تحديات عديدة بسبب النزاعات الداخلية وانعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي مما أثر على التنمية والازدهار، اندلعت حروب أهلية ونزاعات عرقية ودينية وصراعات حدودية في مختلف فترات تاريخ البلاد. تضم الصومال عدة مجتمعات وعرقيات وتتمتع بتنوع ثقافي ولغوي، اللغة الرسمية هي الصومالية وتتحدث بعض السكان باللغة العربية أيضاً. تعتبر الزراعة ورعي الماشية من أهم القطاعات الاقتصادية في الصومال، حيث يشكل القطاع الزراعي

مورداً هاماً للطعام والتصدير. الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الصومال مستمرة في التطور.¹⁰³

3.1.2. المطلب الثاني : دخول الإسلام في الصومال

تاريخ دخول الإسلام في الصومال يعود إلى العصور الوسطى، لكن البعض المؤرخين يقترحون أن الإسلام بدأ ينتشر في المنطقة في القرون الأولى بعد الهجرة. بحلول القرن التاسع عشر، تآثر الصومال بتوسع الإسلام في شبه الجزيرة العربية وتأثير الإمبراطورية العثمانية. في تلك الفترة ازداد تأثير الإسلام على المجتمع الصومالي بفضل التجارة والاتصالات مع الدول الإسلامية الأخرى، فاعتمد الصومال بشكل أكبر على الإسلام كمرجعية دينية وثقافية. مع الوقت أصبح الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الهوية الصومالية، والغالبية من الصوماليين يعتنقون الإسلام وترتبط القيم والتقاليد الإسلامية بالحياة اليومية للصوماليين في مختلف المجالات مثل الزواج والعائلة والتعليم والتجارة.¹⁰⁴

3.2. المبحث الثاني : ترجمة الشيخ عمر الفاروق وحياته العلمية وجهوده الدعوية ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجرووفاته

تذكير الخلق بسير وجهود السابقين يولدون في الناشئة اندفاعاً إلى المحامد، وما أحوجنا إلى الاطلاع على جهود السابقين، لا سيما إذا كانوا من القارة السمراء، وإليك الحديث عن علم من إعلام الصومال في مطالب :

عبد الباسط شيخ إبراهيم محمد، *الدعوة الإسلامية في الصومال* (ماليزية: جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، أطروحة دكتوراه، 2014م)، 10، 11.¹⁰³

عبد الباسط شيخ إبراهيم محمد، *الدعوة الإسلامية في الصومال*، 26 - 27.¹⁰⁴

3.2.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ عمر فاروق وطلبه للعلم

3.2.1.1. الفرع الأول : مولده ونشأته وأسرته

هو الشيخ عمر الفاروق بن الحاج عبيد السلطان حاج محمود محمد أحمد العلامة والمفسر الكبير والمصلح الاجتماعي صاحب الفصاحة والبلاغة زينة علماء الصومال. ولد الشيخ عمر الفاروق في قرية تسمى عرمالي في الإقليم الغربي الصومالي الذي كانت تحتله إثيوبيا في عام 1938م نشأ وترعرع فيها. الشيخ عمر الفاروق من عائلة حسنية مشهورة بالعلم ونشر الدعوة الإسلامية، ورأسمال عائلته هو العلم والدين ونشر الدعوة. كان الشيخ عمر الفاروق مولعا بالعلم منذ صغره حيث تربى في بيئة علمية وتعليمية، واطّلع على العديد من فنون العلم من قبل إخوانه وأعمامه وأخواله. كانت علاقته بالعلم قوية حيث بدأت منذ نعومة أظفاره في بيت أسرته، ولا زال يستمد المعرفة والعلم حتى وصل إلى مراحل متقدمة وأصبح مشهوراً بخبرته في مختلف فنون العلم. فقد واليده في سن مبكر فقامت جدته بكفالاته وتربيته.

105

¹⁰⁵ Maxamed Cumar Faruuq, “Taariikha Sh Cumar Faaruuq” (Dubista muqaalka, 1 March 2022).

(محمد عمر الفاروق، "تاريخ الشيخ عمر الفاروق" تسجيل فيديو، 1 مارس 2022م، الإطلاع 2023/08/14)



صورة الشيخ عمر الفاروق الصومالي

3.2.1.2. الفرع الثاني : رحلته لطلب العلم وشيوخه

تفانى الشيخ عمر الفاروق في طلب العلم الشرعي والتعليم الديني، انخرط في دراسة حفظ القرآن الكريم في سن مبكر واكمل حفظه وهو في سن الرابعة عشر، بعد ذلك توجه إلى دراسة كتب الفقه مثل: سفينة النجاة، سفينة الصلاة وكتاب أبي شجاع (الغاية والتقريب).

واصل الشيخ عمر الفاروق بالعلم وتعمق في علم النحو حيث قرأ الأجرومية، وملحة الإعراب، وقطر الندى، وألفية ابن مالك. كان الشيخ عمر الفاروق ملتزماً بتطوير مهارته ومعرفته حيث قرأ هذه الكتب على معلمين مختلفين. ثم سافر الشيخ عمر الفاروق إلى مدينة قلافي وهي مدينة تشتهر بكونها مركزاً للعلماء وطلبة العلم. التحق بدروس علمية وقرأ على علماء المدينة في مختلف المواد العلمية مثل التفسير، والفقه، والحديث، والأدب والشعر.¹⁰⁶

¹⁰⁶ Maxamed Cumar Faruuq, “Taariikha Sh Cumar Faaruuq” (Dubista muqaalka, 1 March 2022).

3.2.1.3. الفرع الثالث : بداية رحلته العلمية وسفره إلى السعودية

وفي عام 1964م ارتحل الشيخ إلى مدينة مانديرا الواقعة في شمال شرق كينيا طالبا للعلم على أيدي عدد من علمائها المشهورين وأقام بها قرابة عامين. وبعد سنتين شد رحاله راجعا إلى العاصمة الصومالية مقديشو في عام 1966م وأخذ العلم على أيدي علماء مقديشو خاصة الشيخ إبراهيم محمد علي المعروف بالشيخ إبراهيم سولي في مسجد مرواس - عين أعيان مساجد مقديشو - .

وكان الشيخ يتولى الخطابة والتدريس في مسجد عبد الرشيد علي شرماري، لم تتوقف همة الشيخ عند هذه النقطة بل سجل اسمه في الدراسة النظامية وانتسب إلى معهد التضامن التابع لرابطة العالم الإسلامي. وبعد تخرجه من المعهد حصل على منحة دراسية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث وجد فرصة ثمينة بلقاء عدد من علماء المدينة. ولما أنهى دراسته الجامعية تفرغ الشيخ للتعليم والدعوة بين الجالية الصومالية في مدينة جدة في السعودية.¹⁰⁷

3.2.2. المطلب الثاني : الجهود الدعوية للشيخ عمر الفاروق ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجرووفاته

3.2.2.1. الفرع الأول : جهوده الدعوية

وبعد تخرجه من الجامعة انتقل الشيخ إلى مرحلة جديدة وهو نشر الدعوة الإسلامية في الصومال وخارجها، وقد عين الشيخ بعد تخرجه داعية إلى الله في إفريقيا خصوصا في دولة زامبيا، ولكن الشيخ لم يقبل ذلك ورفض حيث فضل البقاء مع أهل لسانه واستدل بقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا

¹⁰⁷ Maxamed Cumar Faruuq, “Taariikha Sh Cumar Faaruuq” (Dubista muqalka, 1 March 2022).

بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) ¹⁰⁸ فقبل عذره وسكن في جدة في المملكة العربية السعودية وبدأ تسجيل تفسير القرآن الكريم باللغة الصومالية إلى جانب ذلك كان يلقي الدروس الدينية المتنوعة والمحاضرات. وكان دوره الأكبر هو تفسير القرآن الكريم باللغة الصومالية لتسهيل فهم الصوماليين على كتاب الله عز وجل. وقد تميز تفسيره على سائر التفاسير الأخرى بالفصاحة والمعاني العذبة السهلة، والجمل المتراكمة المتشابهة، وذكر الدروس والعبر، واستنباط الأحكام الفقهية والعقدية، ورد البدع والخرافات، وإبطال الجماعات المنحرفة كالشيوعية والعلمانية وتحرير المرأة وغيرها. ¹⁰⁹

3.2.2.2. الفرع الثاني : دوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجر

وفي عام 1993م تلقى الشيخ دعوة رسمية من الجالية الصومالية في السويد للإقامة بينهم لأجل التعليم والدعوة، فاستغرقت رحلته خمس سنوات، فأسس هناك عملاً عظيماً من نشر الدعوة والتعليم وتثقيف المجتمع وإصلاح الأسرة والإسهام في بناء المساجد والمراكز الإسلامية. ¹¹⁰

3.2.2.3. الفرع الثالث : وفاته

وانتقل الشيخ عمر الفاروق إلى رحمة الله تعالى في 3 ربيع الآخر 1932 هـ، الموافق 2011/3/8م في مدينة جدة ودفن في مكة المكرمة رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. ¹¹¹

¹⁰⁸ سورة إبراهيم 4/14.

¹⁰⁹ Maxamed Cumar Faruuq, "Taariikha Sh Cumar Faaruuq" (Dubista muqalqa, 1 March 2022).

عبد الباسط شيخ إبراهيم محمد، الدعوة الإسلامية في الصومال، 180 – 181. ¹¹⁰

عبد الباسط شيخ إبراهيم محمد، الدعوة الإسلامية في الصومال، 180 – 181. ¹¹¹

3.3. المبحث الثالث : تفسير الشيخ عمر الفاروق باللغة الصومالية وملامح منهجه ومميزاته

3.3.1. المطلب الأول : تسجيل تفسير القرآن الكريم باللغة الصومالية وأسبابه

3.3.1.1. الفرع الأول : تسجيله لتفسير القرآن الكريم

يعتبر تفسير الشيخ عمر الفاروق باللغة الصومالية من أفضل التفاسير التي ترجمت باللغة الصومالية وتفوق على غيره من التفاسير الأخرى حيث أن الشيخ كان يتقن اللغة الصومالية إتقاناً شديداً، وذلك بسبب تجوله الكثير في جميع مناطق الصومالية وإتقانه لجميع لهجات الصوماليين بمختلف مناطقهم. ويكفي للشيخ فخرا وفضلاً أن تفسيره إلى اللغة الصومالية على أشرطة الكاسيت التي سجلت في الثمانينات من القرن الماضي. يعدّ أول عمل دعوي ومرجع أساسي من نوعه والتي كانت منشورة في جميع أنحاء العالم واستفاد منها جميع أصناف الشعب الصومالي. وأصبح تفسيره يعتمد عليه كل عالم صومالي يريد تفسير القرآن الكريم باللغة الصومالية حيث يأخذ بعض المفردات القرآنية على النحو الذي فسره الشيخ عمر الفاروق بفصاحته الشديد ومعرفته العميق لكتاب الله عزّ وجلّ والعلوم التي لها علاقة بتفسير القرآن الكريم كالقرآيات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وغيرها من علوم القرآن الكريم.¹¹²

3.3.1.2. الفرع الثاني : أسباب تسجيله باللغة الصومالية

بعد دخول الاستعمار في العالم الإسلامي وضياع كثير من التراث الإسلامي وانتشار الجهل والبدع في كثير من المسلمين وضياع اللغة العربية عند كثير من المسلمين أدت الحاجة إلى فهم الإسلام فهم صحيحاً، لذلك صار من الضروري تسجيل كتاب الله عز وجل إلى اللغة الصومالية تسهيلاً على الناس لمعرفة أمور

¹¹² Maxamed Cumar Faruuq, "Taariikha Sh Cumar Faaruuq" (Dubista muqalqa, 1 March 2022).

دينهم بلغتهم. أضف إلى ذلك أن الحكومة الصومالية أعلنت أنها أخذت النظام الشيوعي وأصدرت قوانين الشيوعية وأمرت تطبيقها للشعب الصومالي العريق في الإسلام، ولذلك قام شيخنا الفاضل أداء واجبه الديني لمواجهة هذه الخطورة ولخدمة الإسلام بصفة عامة وشعبه بصفة خاصة.¹¹³

3.3.2. المطلب الثاني: ملامح منهج الشيخ عمر الفاروق في تفسيره ومميزاته

3.3.2.1. الفرع الأول : منهج الشيخ عمر الفاروق في تفسيره¹¹⁴

أما منهج تفسير الشيخ وطريقة تفسيره في القرآن الكريم نوجزها فيما يلي :

أنه يقرأ الآيات التي يريد تفسيرها تلاوة وتجويدا في كل سورة ، يذكر عدد الآيات والجزء الذي تنتهي إليه الآيات، يذكر سبب نزولها إذا كان لها سبب نزول، يذكر مكّتها ومدنيتها من السور ثم يشرح مقاصد وطبيعة السور المكية أو المدنية وخصائصها ومميزات كل منهما والفرق بينهما. بعد ذلك يفسر القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين، ويعتمد التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي محمود، ويستدل بأقوال القرطبي، والشوكاني وتفسير السعدي، وظلال القرآن لسيد قطب وغير ذلك من التفاسير المحمودة ويشرح أقوال العلماء والراجح والمرجوح. يشرح الآية شرحا واضحا بلغة سهلة وسلسلة يفهمها الجميع ويبين الأحكام الفقهية التي فيها، والدروس والعبر التي تستفاد من الآيات، ثم يطبقها في الواقع والأحداث التاريخية والعصرية ويستشهد كثيرا بقصص، وأشعار وحكم عربية والصومالية. يردّ على الأفكار الشيوعية والمذاهب الهدامة والعقائد الفاسدة ويستشهد لكل ما يؤيد رأيه ويدعم حجته بما يناسب المقال، ويشرح الجانب اللغوي ويبين أوجه الإعراب الموجودة في الآية والبلاغة،

¹¹³ Maxamed Cumar Faruuq, “Taariikha Sh Cumar Faaruuq” (Dubista muqalqa, 1 March 2022).

¹¹⁴ <https://www.youtube.com/watch?v=D5R34L23NXk&t=212s> (الإطلاع 15/08/2023).

وكذلك أوجه القراءات الواردة في الآية. يشرح المفردات بكلمات متشابهة ويأتي بالآيات المتشابهة والأحاديث الواردة في الآية، ويذكر الجانب العقدي في الآية ويشرح آيات الصفات وأسماء الله عز وجل بطريقة أهل السنة والجماعة.

3.3.2.2. الفرع الثاني : مميزات تفسير الشيخ عمر الفاروق وبعض نماذج من دروسه التفسيرية¹¹⁵

ما منَّ الله به على الشيخ عمر الفاروق من حسن البيان وفصاحة اللسان، فقد وهب الله للشيخ لساناً فصيحاً وبياناً ناصعاً، متكاً على ثروة لغوية وأدبية واسعة، ومعرفة بلهجات القبائل وأعرافها المتنوعة وعاداتها المختلفة.

1. لم يكن يبالغ في الإطناب والشرح والتتبع في التدقيقات اللغوية والبلاغية حتى لا يمل العامة، ولم يكن كذلك يغالي في الإيجاز حتى لا يسأم منه الخاصة وإنما كان يسلك طريقاً وسطاً.
2. سهولة اللغة واستخدام جميع اللهجات الصومالية.
3. كثرة استشهاد بالأشعار الصومالية والحكم والأمثال العربية.
4. كثرة الفكاهة والطرائف العربية والصومالية الأمر الذي جعل الناس يحبونه حباً شديداً.
5. بيان الحق والجرأة الشديدة في قول الحق ومستنبطاً الأحكام الفقهية والدروس والعبر من الآيات.
6. الشجاعة والإقدام فيما يراه حقاً ولا يخاف في الله لومة لائم.
7. الرد على الإسرائيليات وعدم الرواية بها.

¹¹⁵ (الإطلاع 15/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=D5R34L23NXk&t=212s>

بعض نماذج من تفسير الشيخ عمر الفاروق :

• قال تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۖ خَافِضَةً رَافِعَةً ۖ﴾ إِذَا رُجَّتِ

الْأَرْضُ رَجًا ۖ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ۖ﴾¹¹⁶

وفي تفسير هذه السورة قال الشيخ عمر الفاروق أن الواقعة اسم من أسماء يوم القيامة، وموضوعها وحديثها يدور حول القيامة وأقسام الناس فيها، بدأ من قيامة الصغرى وهي قيامة كل إنسان عند حضور ملك الموت أي عند تسليم الروح إلى أن يُرد كل أهل دارٍ دارَهُمْ. وقال إن هذه السورة جاءت متممة لما جاءت في سورة الرحمن بل هما كالسورتين تُمَثِّلَان سورة واحدة. قال الشيخ في شرح الآيات (إذا وقعة الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة) أي عندما تقع هذه الواقعة أي القيامة التي لا بد من وقوعه ولا شك في حصولها، ولا يمكن أن يكون في وقوعها اختلاف أو تكذيب ولا بد لكل مسلم أن يستعد لوقوعها. وقال في شرح الآية (خافضة رافعة) أي في ذلك اليوم يخفض أناس ويرفع آخرون، وليس على مقامتهم في الدنيا، فقد يكون إنسان أشهر إنسان في الدنيا من حيث السمعة والمال والجاه والمنصب والبنين ولكن في الآخرة مخفوض في أسفل السافلين، والعكس صحيح قد يكون الإنسان فقيرا ولا يؤبه به ولا ينظر إليه وإن سأل لا يعطى وإن جاء إلى مجلس

سورة الواقعة 1/56 - 116.7

لا يقام إليه لكنه في الآخرة ذو مقام عالٍ ومنصب رفيع عند الله سبحانه وتعالى، وقال الشيخ إن حقيقة الناس تعرف في الآخرة.

ولما وصل الشيخ إلى قوله تعالى: (فسبح باسم ربك العظيم) استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اجعلوها في ركوعكم).¹¹⁷ ثم واصل بتفسير الآيات حتى وصل إلى قوله تعالى: (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال الشيخ إن المطهرون هنا يشمل الملائكة والبشر.¹¹⁸

وقول الشيخ عمر الفاروق هنا يعني إن الحائض لا تمس المصحف، وفي هذه المسألة خلاف، فالشافعية والحنفية لا تجيز مس المصحف على الحائض والجنب خلاف إمام مالك فهو يجيزه على الحائض غير الجنب إلا آية أو آيتين.

والباحثة تميل إلى قول إمام مالك وهي جواز قراءة القرآن للحائض سواء كانت طالبة أو معلمة أو دون ذلك، والبخاري أيضاً عقد باباً في صحيحه مما يدل على أنه قائل بجواز قراءة القرآن للجنب والحائض، حيث قال: باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت. والله تعالى أعلم.

• قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ¹¹⁹ قال الشيخ عمر الفاروق إن هذه السورة

مكية ولها عدة أسماء، الواقية والمنجية والملك، وأن هذه السورة بنيت على إثبات الملك والقدرة

لله تعالى والتصرف التام، وكان رداً على المشركين الذين زعموا أن لأصنامهم تصرفاً وقدرةً، فأتى

الله تعالى القدرة والملك له وحده لا شريك له. ثم ذكر الشيخ فضائل هذه السورة وأنها منجية

¹¹⁷ (الإطلاع 15/08/2023) <https://dorar.net/feqhia/946>

¹¹⁸ (الإطلاع 15/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=mT0JdopMWqU&t=168s>

سورة الملك 67/ 1-2-119.

من عذاب القبر وأنها تحتاج عن صاحبها يوم القيامة، واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك)¹²⁰

ثم قال الشيخ في قوله تعالى : (بيده الملك) تقديم الجار والمجرور دلالة على الحصر أي الملك كله

بيده. وقال إن هذه الآية تؤكد الآيات في سورة الفاتحة (مالك يوم الدين) أي يظهر كمال ملك

الله عز وجل وتجرد جميع مخلوقين من الإنس والجن من الملك في ذلك اليوم العظيم أي يوم

القيامة، حينما يقول الله تعالى : (لن الملك اليوم لله الواحد القهار).

وقال إن كل صفة (العظمة) داخلية في صفة الملك، فصفة الجلال، والقدرة، والسلطان، والعزة،

والتصرف، والكبرياء داخلية في صفة الملك. ثم قال في قوله تعالى : (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم

أحسن عملاً) قدم الله الموت على الحياة لأمرين : الأمر الأول : أن الإنسان قبل خلقه فهو ميت. الأمر الثاني

: أن قدرة الله على موت الإنسان دليل على قهره وقطع تصرفه. ثم ذكر الحكمة في ربط الملك بالرحمن،

(تبار الذي بيده الملك) (ما ترى في خلق الرحمن) فقال أن الله ملك رحيم سبحانه وتعالى، وأن هذه

الصفات له وحده لا أحد يستطيع أن يُتصف بها، ولو أُعطي الملك لخلقه لبغوا في الأرض.¹²¹

ونرى أن الشيخ عمر الفاروق لم يخرج من منهجه عند تفسير الآيات، فبدأ بقراءة السورة ثم ذكر أنها

مكية وعدد الآيات، وفسّر بلغة سهلة وسلسة ولم يبالغ في الإطناب عند شرح الآيات.

¹²⁰ (الإطلاع 15/08/2023) <https://dorar.net/hadith/sharh/125205#>

¹²¹ (الإطلاع 15/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=0HMAmllabWw&t=654s>

3.4. المبحث الرابع : ترجمة الشيخ محمد بن معلم حسن ودروسه التفسيرية ومنهجه وجهوده الدعوية و أقواله

الشيخ محمد بن معلم حسن من أكثر من أثنى عليه العلماء، وكان ذا جهود جبارة وبارزة، فهناك الكلام عنه في هذه المطالب:

3.4.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ محمد معلم حسن ومولده ونشأته وحياته العلمية¹²²

3.4.1.1. الفرع الأول : مولده ونشأته

هو الشيخ : محمد بن معلم حسن، العلامة المفسر اللغوي أبو الصحو الإسلامية المعاصرة في الصومال. ولد الشيخ في بادية مدينة بور هكبة في عام 1934م. نشأ يتيما حيث مات أبوه وهو صغير ثم كافله أخواله، وكان بيتهم بيت علم حيث أنهم اعتنوه عناية فائقة وربوه على حب العلم. بدأ بالتعليم مبكرا واشتهر بفراسته وذكائه، فحفظ القرآن الكريم على يد أبيه المعلم حسن الذي كان مدرسا للقرآن الكريم وتوفي أبوه بعد أن حفظه القرآن، وكان عمره آنذاك تسع سنين.



صورة الشيخ محمد معلم حسن الصومالي

¹²² Sheekh Maxamed Macalin, “Taariikda Sheekh Cumar Maxamed macalin iyo kaalintii uu kuu lahaa fidinta cilmiga” (Dubista muuqaalka, 1994). (الشيخ محمد معلم، “تاريخ محمد معلم ودوره في نشر العلم” تسجيل فيديو 1994م، الإطلاع 2023/08/17)

3.4.1.2. الفرع الثاني : رحلته لطلب العلم وشيوخه

أرسله خاله إلى مدينة بيدوا ليلتحق بحلقات العلم فيها ولكنه لم يمكث كثيرا ثم ذهب إلى مدينة جيجيغا وأخذ العلم عن الشيخ محمد عبد الله، وقرأ الألفية في النحو على الحاج علي، كما تتلمذ على الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم البراوي وأخذ عنه المنطق والبلاغة، كما أخذ الفقه والحديث عن علماء آخرين. وبعد أخذ العلم سافر الشيخ إلى مدينة هرجيسا في شمال الصومال فصار مدرسا للقرآن، فلقى هناك الشيخ الشريف عبد النور المقبولي الذي نصحه بالذهاب إلى مصر والانتساب إلى جامعة الأزهر.

3.4.1.3. الفرع الثالث : بداية حياته العلمية في مصر

سافر الشيخ محمد معلم حسن إلى مصر عن طريق الحبشة والسودان. وبعد اجتيازه لامتحان القبول التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فتخصص في العقيدة والفلسفة، وبعد تخرجه واصل دراسته في الماجستير كما نال دبلوما في طرق التدريس من كلية التربية التابعة لجامعة عين شمس. كان رئيس اتحاد للطبة الصوماليين في مصر أيام دراسته في الجامعة، كان نشيطا بين أقرانه وإخوانه الصوماليين، وكانت مدة دراسته أيام صراعات الحكم في مصر بين الإخوان المسلمين من جهة والقوميين من جهة أخرى.

3.4.2. المطب الثاني : دروسه التفسيرية ومنهجه وجهوده الدعوية في داخل البلد وخارجها¹²³

3.4.2.1. الفرع الأول : دروسه التفسيرية ومنهجه

لما عاد الشيخ محمد معلم حسن إلى مقديشو عين مديرا لإدارة الشؤون الدينية في وزارة العدل الصومالية، بدأ تدريس تفسير القرآن الكريم في مسجد عبد القادر بعدما اكتشف حاجة الناس إلى

¹²³ Sheekh Almis Yahya, "Taarikhda Maxamed Macalin Xasan" (Dubista muqaalqa, 9 March 2016). (الشيخ أليس يحيى، "تاريخ محمد معلم حسن" تسجيل فيديو، 9 مارس 2016م، الإطلاع 2023/08/17).

الدعوة والتفسير وتذكيرهم لمحاسن هذا الدين الحنيف، وابتكر الشيخ طريقة جديدة في التدريس وبأسلوب عصري جذاب يعتمد على المصحف الشريف في تفسير ألفاظ القرآن الكريم مع الخوض في معانيه وربط بعضه ببعض، وبطريقة تفسيره جلب أعداداً هائلة من طبقات الشعب المختلفة من الشباب والكبار والموظفين والتجار وغير ذلك من طلبة العلم، وكانت حلقة الشيخ في التفسير النواة الأولى للصحة الإسلامية في الصومال.

ومن منهج الشيخ محمد معلم في تفسيره كما يلي :

1. سلوك منهج تفسير القرآن بالقرآن ثم تفسيره بالسنة الثابتة.

2. تفسير معنى الآية وتبيين مقاصدها.

3. ترجمة كلمات القرآن إلى اللغة الصومالية على وجه التقريب.

3.4.2.2. الفرع الثاني : تعرضه للسجن

ولما رأت الحكومة الاشتراكية ما أحدث درس الشيخ محمد معلم حسن في التفسير من انتشار الوعي الإسلامي الصحيح الذي يتطلع إلى تحكيم الشرع في ميادين الحياة وإقبال الناس على التدين، قررت إيقاف نشاطات الشيخ الدعوية وإيداعه في السجن بغير محاكمة، والسبب الرئيسي هو أن دروسه جذب عدداً كبيراً من الشعب الصومالي المسلم. فمكث في السجن من عام 1976م إلى 1984م وعانى في هذه الفترة أنواعاً من المشاكل وبعد خروجه من المعتقل سافر إلى الخارج للعلاج.

3.4.2.3. الفرع الثالث : دوره في المصالحة الصومالية

وبعد إنهيار الحكومة المركزية عام 1991م واندلاع الحروب الأهلية في الصومال بدأ الشيخ تفسيره في مسجد التضامن الإسلامي وسط مقديشو، وقد لعب دورا كبيرا في المصالحة بين الفرقاء الصوماليين حيث كان يجتهد في إصلاح ذات البين، وكان من مؤسسي المحاكم الإسلامية في مقديشو إبان الحرب إذ جاءت فكرة إنشائها من العلماء بقيادة الشيخ محمد معلم حسن بعدما تحول البلد إلى فوضى عارمة وجاءت ظاهرة المحاكم الإسلامية والتي حددت لنفسها جملة من الأهداف إستجابة لحاجة المجتمع وهي:

1. إعادة الأمن والاستقرار عن طريق القضاء على كافة مظاهر الإجرام والتخريب .

2. إعادة الممتلكات إلى أصحابها الأصليين .

3. الحفاظ علي الآداب الإسلامية ومحاربة المفاسد الاجتماعية المختلفة .

4. الفصل في الخصومات بين أفراد الشعب .

5. تشجيع قيام المؤسسات الإجتماعية والخدمات المختلفة في الصومال .

6. حماية ما تبقي من المرافق العامة والخاصة في البلاد.

3.4.2.4. الفرع الرابع : جهوده الدعوية ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في المهجر¹²⁴

أولا : دوره في تأسيس مجمع العلماء

في أواخر التسعينات من القرن الماضي أسس الشيخ محمد معلم حسن مجمعا يضم عدد كبير من علماء الصومال اسمه (مجمع علماء الصومال). وكان القصد منه توحيد كلمة العلماء وتحول اسم المجمع لاحقا إلى اسم حركة التجمع الإسلامي ويعود له الفضل في بدء هذه الطريقة الحسنة من توحيد العلماء.

ثانيا : دوره في نشر الدعوة الإسلامية في الخارج

¹²⁴ Sheekh Almis Yahya, “Taarikhda Maxamed Macalin Xasan” (Dubista muqaalqa, 9 March 2016) (الإطلاع 17/08/2023)

كان الشيخ يزور مراكز الجالية الصومالية في المهجر مثل دول الخليج العربي وبعض دول أوروبا، فاستقبله الصوماليون في المهجر أحسن استقبال ورحبوه أجمل الترحيب، وظل يؤدي دوره الدعوي في تذكير الناس عن الدين ووعظهم لسلوك سبل الخير والصلاح وطريق النجاح والفلاح. فكانت جموع المسلمين تتدفق على المساجد خاصة من الشباب الذين أحبوهم وتعلقوا به وتأثروا بمواعظه. واعتُبر الشيخ أبا للصحو الإسلامية في الصومال حيث كان مرشدا ومعلما لشباب الصحو وقد بارك الله في جهوده ووفقه للتحرك بالدعوة الإسلامية ونشرها في كثير من أقاليم الصومال خاصة والقرن الإفريقي عامة.

3.4.3. المطلب الثالث : وفاته و أقواله ونماذج من دروسه التفسيرية¹²⁵

3.4.3.1. الفرع الأول : وفاته

وقد أصيب الشيخ بحادث سيارة في فترة وجوده في السعودية ، ثم نقل إلى إيطاليا للعلاج ووافته المنية هناك في 13 أغسطس عام 2000م، ونقل جثمانه إلى الصومال وصلي عليه في مسجد الهداية في مقديشو ودفن في مقابر العاصمة ، وقد شارك في جنازته آلاف من الأعيان والعلماء وعامة الناس فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

3.4.3.2. الفرع الثاني : من أقوال الشيخ محمد معلم

¹²⁵ Sheekh Almis Yahya, “Taarikhda Maxamed Macalin Xasan” (Dubista muqaalqa, 9 March 2016). (الإطلاع 17/08/2023)

1. "التأخر الذي أصاب المسلمين هو هجر الدين، وقد انحطت أخلاق الفرد حتى أصبح كالأنعام وانحطت قيم المجتمع فالزواج الإسلامي قد أهمله الغرب حتى ابتدع ما يسمى الزميلة والصديقة فأدت إلى التفكك الأسري الذي نراه اليوم".

2. "أرى أن تسمية عصر النهضة والتنوير في حضارة أوروبا ليس صحيحا لأن تطورهم لم يكن مكتملا فقد تطوروا في الماديات كالبنيان وغيرها ولكن الإنسانية تأخرت، لأن الإنسانية تتطور بالأخلاق والعدل في كل الأمور وبالتالي فالطبيعة والماديات تطورت ولكن الإنسانية تأخرت جدا"

3. "الدولة العصرية في مفهوم هي دولة متطورة وهادئة وعادلة ونظيفة وبعيدة عن الأخلاق الذميمة كالنميمة، وأن يكون سكانها إخوانا متحابين، وأن تكون بعيدة عن قسوة العيش وليس في الدنيا دولة عصرية تنعم بكل هذه الأمور إلا التي تريد تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع حالها".

3.4.3.3. الفرع الثالث : بعض نماذج الشيخ محمد معلم من دروسه التفسيرية

• قال تعالى: ﴿الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾¹²⁶

قال الشيخ محمد معلم أن سورة إبراهيم سميت باسم خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لورود قصته في آخر السورة، وقال في تسمية سور القرآن أن بعضها توقيفية أي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ودل الدليل على ذكره، وبعضها إجتهادية لم يصل لنا الدليل في تسميتها،

سورة إبراهيم 1/14. 126

وقال أن هذه السورة مكية وهو قول الجمهور من المفسرين. فبدأ بشرح الآيات (الر) قال أن هذه الحروف الله أعلم بمرادها وأنه تحدى العرب أن يأتوا بمثله. وواصل بتفسير الآيات حيث قال أن الله خاطب نبيه وقال هذا كتاب أي القرآن أنزلناه إليك يا محمد، وهو أشرف كتاب أنزل على أشرف نبي بعثه الله في الأرض إلى خير أمة أخرجت للناس، لتخرج الناس من ظلمات الشرك والضلال إلى هداية الإسلام. وقال أن الله هو الهادي، واستدل بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ...﴾¹²⁷ واستدل أيضا بقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾¹²⁸ وقال الشيخ محمد معلم أن هداية القرآن هداية عامة للدين والدنيا والفرد والجماعة، فيرشد إلى ما يجب أن يكون عليه العبد من الإيمان الصحيح الخالي من شوائب الشرك والوثنية، ومن شوائب الرياء والسمعة، ومن شوائب حظوظ النفس والهواء حتى يتحلى العبد بكمال الصفات.¹²⁹

وقسم الشيخ الهداية إلى نوعين :

1. هداية إرشاد : وهو وظيفة الأنبياء والرسل، حيث قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿...وَإِنَّكَ

لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾¹³⁰

2. هداية توفيق : وهذا لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى حيث قال الله : ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِمَّا

شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾¹³¹ وغيرها من الآيات.

سورة البقرة 2/257.¹²⁷

سورة القصص 28/56.¹²⁸

(الإطلاع 17/08/2023 https://www.youtube.com/watch?v=55_f383-mKM&t=11s)¹²⁹

سورة الشورى 42/52.¹³⁰

سورة البلد 90/10.¹³¹

وذكر العلماء بعض الأسباب الذي يعين العبد على الهداية وهي : الإيمان بالله، متابعة الرسل، الحرص على تعلم الوحي والعمل به، والمواظبة على العبادات من صلاة، وزكاة، وصيام، وغيرها، حيث قال الله : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾¹³².

قلت : وتحتوي سورة إبراهيم على أهمية شكر نعمة الله تعالى والتأكيد على أن الأنبياء جاءوا برسالة واحدة وهي التوحيد وأنهم لاقوا الأذى من قومهم، وكثر فيها لفظ الرسل والإرسال مع التركيز على نبوة النبي وعلى صدقه. وأكدت السورة أن الغرض الأصلية من خلق الإنسان هو الإنقياد لله وحده، لأن الله هو الرب الذي يستحق أن يكون إلها معبوداً، حاكماً، سيداً، ومتصرفاً ومشرعاً، وموجّهاً، فهذه نقطة جوهرية يختلف الإسلام بها عن الديانات أخرى.

وعند تفسير هذه الآيات نرى أن الشيخ محمد معلم سلك منهج تفسير القرآن بالقرآن، وفسر الآيات ثم بيّن القصد منها.

• قال تعالى : ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾¹³³

تحدث الشيخ محمد معلم عن ملخص السورة فقال إن السورة بدأت بالحديث عن القرآن وإنزاله في ليلة مباركة، ثم عن اللاعبين الشّاكين وأنذرتهم وحذرتهم، ثم تحدثت عن مصرع فرعون وقومه في هوان بعد الاستعلاء والاستكبار وغير ذلك. وقال الشيخ إن السورة افتتحت بالحروف المقطعة، وأن الله أنزل الكتاب في ليلة مباركة وفُسرَت هذه الليلة في سورة القدر قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾¹³⁴،

سورة العنكبوت 29/69.132

سورة الدخان 44/1 – 133.4

سورة القدر 97/1.134

وقال إن هذا الكتاب أنزل في شهر كامل وهو شهر رمضان واستدل بقوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾¹³⁵ وقال أنزل هذا القرآن في 23 سنة واستدل بقوله تعالى : ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكُثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾¹³⁶. وقال الشيخ محمد معلم إن للعلماء مسلكان في فهم هذه الآيات المذكورة :

1. المسلك الأول هو التقدير : أي نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ابتداء نزوله في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة.
2. المسلك الثاني وهو رأي ابن عباس رضي الله عنه وعليه جمهور العلماء : وهو نزول القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا تعظيما لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته إلى أن توفي صلى الله عليه وسلم.

سورة البقرة 2/185.¹³⁵

سورة الإسراء 17/102.¹³⁶

واصل الشيخ شرح الآية وقال أن جواب القسم للآية (والكتاب المبين) هو (إننا أنزلناه في ليلة مباركة) وقيل هو (إننا كنا منذرين). وقال كلمة (المبين) في الآية تحتل أن تكون فعلاً متعدياً أي يبين الهدى، وغير متعدٍ فيكون هو أي القرآن مبيّناً في نفسه. وقال أن بعض العلماء قالوا أن (ليلة مباركة) هي ليلة نصف من شعبان، وقال هو ضعيف وقول باطل كما قال العلماء.¹³⁷

قلت : والمفسرون ابن كثير، والقرطبي، وابن العربي، والطبري يقررون على لسان ابن عباس وقتادة بأسانيد صحيحة أن الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة القدر وليس غيرها، وهذه الليلة يكتب الله مقادير الخلائق وتسمى التقدير السنوية.

¹³⁷ (الإطلاع 17/08/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=5QC14oo3L7k&t=13>

الفصل 4 : المفسرون في تنزانيا وتفاسيرهم وتراجمهم

4.1. المبحث الأول : تعريف موجز لدولة تنزانيا ووصول الإسلام إليها

تنزانيا إحدى دول شرق إفريقيا المطلة على المحيط الهندي، تحدها كينيا من الشمال، وأوغندا ورواندا وبوروندي من الغرب، وزمبيا وملاوي من الجنوب، وموزمبيق من الجنوب الشرقي. وخضعت تنزانيا للاستعمار البريطاني والألماني كغيرها من الدول الإفريقية، واستقلت عام 1961م. في القرن الخامس عشر، أسس البرتغاليون مستعمرة في زنجبار وهي جزيرة قُبالَة سواحل تنزانيا. في القرن التاسع عشر سيطرت ألمانيا على المنطقة، وأنشأت مستعمرة تسمى شرق إفريقيا الألمانية. في عام 1916م هزمت بريطانيا ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وأصبحت المنطقة تحت السيطرة البريطانية، وفي عام 1961م حصلت تنجانيقا وهي مدينة في تنزانيا على استقلالها عن بريطانيا، وفي عام 1963م حصلت زنجبار على استقلالها، ثم في عام 1964م اتحدت تنجانيقا وزنجبار لتشكيل دولة تسمى تنزانيا. تنزانيا دولة نامية وتبلغ عدد سكانها حوالي 60 مليون نسمة، اللغة الرسمية في تنزانيا هي السواحيلية والإنجليزية.¹³⁸

وصول الإسلام إلى تنزانيا

دخل الإسلام إلى زنجبار في القرن 7 من قبل بعض العرب الذين هربوا من بطش عبد الملك بن مروان، ثم أتى إلى زنجبار وفود إسلامية كثيرة، منها وفد الزيديين في عام 739م، ووفد النبهانيين في عام 1204م. ومن سنة 1697م زادت الهجرات من جنوب الجزيرة العربية قام بها اليعاربة العمانيون والبوسعيديون الذين كان لهم الولاية والسيادة في ساحل شرق إفريقيا. وعندما نقل السلطان سعيد العاصمة العمانية

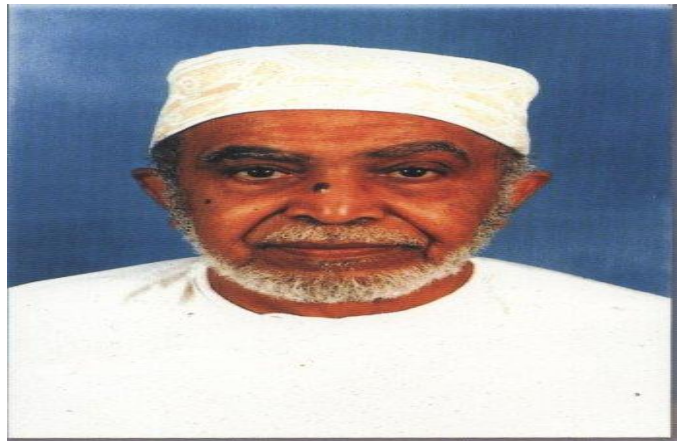
(الإطلاع <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/04/20154137230504466.html> ¹³⁸ (10/04/2023

إلى زنجبار عام 1832م بلغت هذه الهجرات ذروتها حيث كان يأتي إلى زنجبار أفواج من المسلمين الذين غرسوا نواة الإسلام إيماناً وثقافةً في قلوب الزنجباريين الإفريقيين الذين كانوا يدينون بالوثنية، فنبتت النواة بإذن الله نباتاً حسناً، وترامت فروعها إلى أطراف زنجبار كلها، بل وما حولها، فكانت ثمار ذلك أن وصلت نسبة المسلمين إلى 99 % في تلك المدينة.¹³⁹

4.2. المبحث الثاني : التعريف بالشيخ علي محسن البرواني وحياته العلمية وشيوخه ومؤلفاته ووظائفه

4.2.1. المطلب الأول : التعريف بالشيخ علي محسن البرواني مولده ونشأته وصفاته الخُلقية

هو علي بن محسن البرواني ولد في زنجبار 13/1/1919م من أبوين كريمين الشيخ محسن بن علي البرواني والسيدة زيانة بنت سالم. وعشيرة الشيخ علي محسن البرواني عمانية الأصل، ولكنها انصهرت في أواخر القرن التاسع عشر في نمط الحياة السواحلية. ترعرع الشيخ علي محسن البرواني في بيت علم وثقافة، كان أبوه الشيخ محسن علي البرواني عالماً يشار إليه بالبنان ويقصده إليه طلاب العلم.¹⁴⁰



¹³⁹ (الإطلاع 10/04/2023) <https://www.islamstory.com/ar/artical/3408456/>

حسن محمد، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في تنزانيا (الخرطوم: جامعة الإفريقية العالمية، كلية الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير، 2017م)، 20.

صورة الشيخ علي محسن البرواني

صفات الشيخ الخُلُقِيَّة ¹⁴¹

اتصف الشيخ علي محسن البرواني بالصفات الحميدة والخصال الجميلة، منها:

1. التواضع ولين الجانب : فقد كان رحمه الله متواضعا للغاية، ومن قرأ كتابه "الصراعات والوثام" يلمس مدى التواضع الذي أنعم الله به على هذا الرجل الذي غض دائما من صوته ولم يعرف الخيلاء أبدا.
2. حسن الظن بالغير : وهذا جعل من حياة الشيخ الصراحة منهجا في كل معاملاته حتى في السياسة.
3. الصبر والعزم والحزم : فقد عرف الشيخ علي محسن البرواني رحمه الله بهذه الخصال، واستمراره في التأليف مع ضعف البصر وكبر السن أكبر دليل على ذلك.
4. منفتح الصدر : فلم يكن الشيخ علي محسن البرواني يبخل برأيه لأحد ولو كان خصمه طالما الأمر في مصلحة الفرد أو المجتمع.
5. حب الخير للغير : ويشهد لهذا كل ما قام به الشيخ علي محسن البرواني من الأعمال فقد كانت مصلحة الغير هو المحفز الرئيس للقيام بالمهام التي تقلدها إجتماعيا أو سياسيا بل حتى تأليفه للكتب لم يكن القصد منه إلا نفع المجتمع.

4.2.2. المطلب الثاني : حياة الشيخ علي محسن البرواني العلمية وشيوخه ومؤلفاته

حسن محمد، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في تنزانيا، 25. ¹⁴¹

أولاً : حياته العلمية : تلقى الشيخ علي محسن البرواني تعليمه في مرحلة الأساس في زنجبار حيث بدأ بالمدرسة القرآنية فتعلم القراءة والكتابة باللغة العربية من كتيب صغير. التحق بالمدرسة الحكومية بدءاً من الروضة إلى الثانوية. كان الشيخ طالباً متميزاً، استطاع أن ينتقل بسهولة من المدرسة الثانوية الحكومية بزنجبار إلى جامعة ماكيريبي بأوغندا في كامبالا (العاصمة) عام 1937م، وكان قد بلغ من العمر 18 سنة، وتخصص في الزراعة وتخرج منها عام 1942م. وأما عن طلبه للعلم الشرعي فكان عن طريق مجالسة العلماء وملازمتهم لا عن طريق المدارس النظامية ، فقد كان التعليم الإسلامي في ذلك الوقت يعتمد على منزل الشيخ وحلقاته العلمية.¹⁴²

ثانياً : شيوخه ¹⁴³

تلقى الشيخ علي محسن البرواني العلوم الشرعية عن عديد من العلماء الذين عاصروهم ومنهم : والده الشيخ محسن بن علي البرواني وقد تلقى منه الكثير، الشيخ أبوبكر باكثير، الشيخ محمد عمر الخطيب، الشيخ سليمان العلوي، الشيخ برهان أمكيلى، الشيخ عبدالرحمن محمد الكندي، الشيخ سعيد بن عبدالله لندي، الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي، أخوه الشيخ محمد محسن البرواني، الشيخ سليمان العلوي، الشيخ محمد بن عمر.

كما استفاد الشيخ البرواني بنصائح كل من :

¹⁴² Ismail Jussa, “Mafunzo kutoka Conflicts and Harmony in Zanzibar” interviewer: Muhammed Ghassani, (17/10/2021). (الدروس من الصراعات والوئام في زنجبار).

¹⁴³ حسن محمد، الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في تنزانيا، 32 – 33.

السيد عمر بن سميط، السيد أحمد بن حسين، عبد الله بن سليمان الحارثي، السيد حسين المرعشي،
عبد الله محمد الحضرمي.

ثالثاً : مؤلفاته : للشيخ علي محسن البرواني مؤلفات عديدة وهي:¹⁴⁴

1. ترجمة المنتخب في تفسير القرآن العظيم إلى اللغة السواحلية وهو الذي سنتحدث عنه.
2. الصراعات والوثام في زنجبار، ذكريات علي محسن البرواني ذكر فيه رحمه الله كل ما يتعلق بحياته من مولده وما وقع له بعد ذلك من الحوادث المفرحة والمترحة، وما كان له من الإنجازات سواء في الحقل العلمي أو السياسي أو الاجتماعي، ويذكر ما كان في زنجبار من الأحداث التاريخية. وأصل هذا الكتاب باللغة الإنجليزية وعنوانه *Conflicts and Harmony in Zanzibar*، كتبه البرواني في سبعة أشهر وقد ترجمه بعد ذلك إلى العربية أ.د السيد عمر وتقع هذه الترجمة في سبعمائة وتسع وخمسين صفحة، وترجمه إلى اللغة السواحلية فاروق عبد الله في أربعمائة وثلاث وثلاثين صفحة.

3. الأسوة الحسنة، وهو باللغة السواحلية *Uswatun Hasana-Ruwaza Njema*

وهي كتاب شعري في وصف حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عددها ألف وثلاثمائة وأربع وعشرين بيتاً، وما بعد ذلك من ألف وثلاثمائة وخمس وعشرين إلى ألف وثلاثمائة وثمان وأربعين في ترجمته. ودروسه موجودة في اليوتيوب.

تعلم قراءة العربية مع جزء عم وهو باللغة لسواحلية *Jifunze Kusoma Kiarabu na Juzuu Amma*

(الإطلاع 11/04/2023) <https://www.youtube.com/watch?v=ysUfCh9lwg&t=11s> ¹⁴⁴

والغرض تعليم الصغار والكبار قراءة الحروف العربية ليسهل عليهم قراءة القرآن في أقصر زمن ممكن، وتزداد الأهمية حين نعلم أن اللغة العربية هي لغة الشريعة والوحي ومعنى ذلك أنها لغة المسلمين.

4.2.3. المطلب الثالث : المناصب السياسية التي تولها الشيخ علي محسن البرواني واعتقاله ووفاته

145

أولاً : المناصب : تولى الشيخ علي محسن البرواني مناصب سياسية مرموقة في عهد ما قبل الانقلاب، فقد عمل وزيراً للتعليم وللوزارة الداخلية ثم الخارجية.

1. وزير التربية والشؤون الاجتماعية، وذلك بعد تأليف الحزب الوطني وحزب الشعب حكومته

المسؤولة الأولى عام 1961م. والشيخ البرواني لم يكن متخصصاً في التربية والتعليم لكنه

استطاع القيام بمهام الوزارة بكل جدارة، ولعل الذي أعانه على ذلك تلك الأعمال التي مارسها

من قبل وخلال توليته للوزارة ومنها ما يلي :

- كان معلماً في مدرسة تدريب المعلمين الأمر الذي أكسبه المعرفة بفنون التعليم.

- كان عضواً لعدة سنوات باللجنة الاستشارية للتربية.

- عمل في جمعية أولياء الأمور التي انحصر اهتمامها على مجال التعليم.

- شارك عدة مؤتمرات تربوية بما فيها : مؤتمر كامبريدج الخاص بالتعليم البريطاني الإفريقي عام 1952م.

ومثّل زنجبار في عام 1953م في حلقة علمية موضوعها "التعريف بالأمم المتحدة في المدارس" التي عقدت

صالح محروس، "دور الشيخ علي محسن البرواني في الوحدة الوطنية في سلطنة *maqsurah.com* (الوصول 22/11/2020).

زنجبار"، 145

في مقديشو برعاية الاتحاد العالمي لرابطة الأمم المتحدة. كما شارك في مؤتمر أديس أبابا الذي نظمته منظمة اليونسكو لدراسة أوضاع التعليم في إفريقيا (وكان حينها وزير التعليم) .

2. وزير الشؤون الداخلية :

لم يقض الشيخ علي محسن البرواني في هذه الوزارة فترة طويلة واستطاع خلال توليته لهذا المنصب زيادة نسبة العناصر الزنجبارية في قوات الشرطة؛ لأن معظم قوات الشرطة كانوا من الأجانب، رغم الزيادة الكبيرة في عدد الزنجباريين في صفوفها. كما استطاع بدرجة كبيرة تحسين ظروف الخدمة بقوات الشرطة بما في ذلك الزي وأحوال المعيشة.

3. وزير الشؤون الخارجية :

وكان هذه التجربة أكثر ثمرة للشيخ علي محسن البرواني من سابقيه، فمنذ دراسته في جامعة ماكيريري كان له حضور مؤتمرات دولية والاجتماع بشخصيات دولية وزيارات بلدان أجنبية، وهذا أكسبه معارف عن كل أرجاء العالم.

ثانيا : اعتقاله في السجن

بعد الانقلاب الدموي لزنجبار عام 1964م، وتولى الرئاسة عبيد أمانى كزومي أول رئيس لزنجبار اعتقل كثير من أعضاء حزب الوطن لأنه كان يعد حزبا معاديا لأفروشيرازي ومعاوننا للعرب المستولين على زنجبار، وفي نفس العام 13 يناير كان الشيخ علي محسن البرواني من بين المعتقلين لهذا السبب، وسبب آخر هو أن الشيخ علي محسن البرواني كان ينبّه ويدكر الشعب بحقوقهم بواسطة الكتابة في المجلات التي أنشأه. من الإنجازات التي أنجزه وهو في السجن هو كتابة بعض الملاحظات في تفسير الشيخ عبد الله

الفارسي ورأى ضرورة كتابة تفسير آخر ليكمل ما بدأ به الشيخ عبد الله الفارسي. قضى الشيخ في السجن عشر سنين وأربعة أشهر ينقل من سجن إلى آخر، ففي أول الأمر تم اعتقاله في السجن المركزي في كليمانى زنجبار ثم نقل بعد ستة أشهر إلى دار السلام، فقضى مدة من الزمن في سجن كوندوشي *Kunduchi* ثم حولوه إلى سجن كيكو *Keko* وبعده إلى موانزا *Mwanza* ثم بكوبا *Bukoba* وجاءه نبأ وفاة والدته وهو هناك ثم حولوه إلى دودوما *Dodoma*. وبعد مضي تلك الفترة الزمنية الطويلة وهو يعاني من مرارة السجن ومفارقة الأهل والأقارب والخلان من غير محاكمة ولا توجيه أي تهمة إليه أطلق سراحه. ثم انتقل الشيخ علي محسن البرواني إلى مسقط في سلطنة عمان التي هي موطن أجداده وأولاده حيث وافته المنية هناك.

146

ثالثاً: وفاة الشيخ علي محسن البرواني

وبعد سبع وثمانين سنة من الكفاح والصبر انتقل الشيخ علي محسن البرواني إلى جوار ربّه ووافته المنية في سلطنة عمان في 20 مارس 2006م فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.¹⁴⁷

4.3. المبحث الثالث: التعريف بتفسير الشيخ علي محسن البرواني وسبب تأليفه للكتاب والمصادر التي اعتمد عليها

4.3.1. المطلب الأول: اسم الكتاب ولغته وسبب التسمية

¹⁴⁶ صالح محروس، "دور الشيخ علي محسن البرواني في الوحدة الوطنية في سلطنة زنجبار".

¹⁴⁷ <https://www.youtube.com/watch?v=8rKrTqyu-BQ&t=457s> (11/04/2023 الإطلاع).

اشتهر هذا الكتاب باسم "المنتخب" واسمه الكامل "ترجمة المنتخب في تفسير القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية"

"TARJAMA YA AL - MUNTAKHAB KATIKA TAFSIRI YA QUR'ANI TUKUFU"

والمنتخب في تفسير القرآن الكريم تفسير عربي ألفته لجنة القرآن والسنة بالأزهر في مصر تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. وقد تم تأليف المنتخب العربي بأسلوب سهل وميسر يمكن ترجمته إلى عدة لغات. فقد جاء بأسلوب عصري سهل مبسط واضح العبارة وجيز لا يُخلد ولا يُمل، بعيداً عن الخلافات المذهبية والمصطلحات الفنية والحشو والتعقيدات اللفظية، حتى يكون على حالة مرضية من الصلاحية لترجمته إلى اللغات الأجنبية التي يرجى للمتكلمين بها أن يطلعوا على ما في القرآن من العقائد والمبادئ والتعاليم التي يهتدون بهديها.¹⁴⁸

وطريقة الشيخ علي محسن البرواني في كتابه أنه وضع تفسير الآيات بالجانب الأيسر لكل آية ووضع ترجمة المنتخب في الهامش مشيراً إلى موضعها من الآية بالرقم والنجمة. فقد جاء كلمة من جامعة الأزهر الشريف تقديمًا وإشادة لترجمة المنتخب ما نصه: "والترجمة الفعلية التي بين أيدينا تقع في ألف وأربعمئة وسبعين صفحة، وتشمل ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره، والقارئ لهذه الترجمة والفتاح لكتابها يجد أمام كل آية ترجمتها على الناحية اليسرى للآية وتفسيرها في أسفل صفحة، ونرجو أن ننوه إلى أن التفسير السواحلي المذكور أسفل كل آية ما هو إلا ترجمة لكتاب التفسير العربي المسمى بالمنتخب".¹⁴⁹

¹⁴⁸ لجنة القرآن والسنة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم (دوحة: دار الثقافة، د.ت) المقدمة ز.

¹⁴⁹ Sheikh Ali Muhsin Al-Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab katika Tafsiri ya Qur'ani Tukufu* (Bairut: Darul Fajr, 2005) Dibaji.

ومحل البحث من هذا الكتاب هو التفسير الذي جاء بجانب الآيات الذي يعد من وضع الشيخ علي محسن البرواني مع بعض تعليقاته بالهامش. فالشيخ علي محسن البرواني يفرق بين ما هو من وضعه وما هو من المنتخب في الهامش بوضع كلامه بين القوسين. قال الشيخ علي محسن البرواني: " في هذا العمل - ترجمة المنتخب - حاولت ألا أضيف شيئاً من عندي قدر الإمكان، والقليل الذي أضفته كان في الشروح عندما وجدت ضرورة الإسهاب للقارئ السواحلي وكل ما أضفته من عندي وضعتها بين قوسين".

150

اللغة في المنتخب

اللغة السواحلية كغيرها من اللغات لها قواعدها وأصولها نطقاً وكتابة، واللغة السواحلية قبل قدوم الاستعمار كانت تكتب بالحروف العربية، وفي ذلك الوقت لم يكن يقبل الخطبة إلا إذا كان مكتوباً بالحروف العربية، وبعد الاستعمار صارت اللغة السواحلية تكتب بالأحرف اللاتينية، واستمر الأمر كذلك إلى هذا العصر وصار الناس يتحدثون بسواحلية المدارس مما أدى إلى الإضرار بالنطق السليم. والشيخ علي محسن البرواني من معارضي سواحلية المدارس؛ لذلك التزم بالسواحلية التي تربي عليها، فقد قال في المقدمة أنه لم يلتزم بـ"ستاندرد سواحلي" وأنه حاول الكتابة بالسواحلية التي نشأ على سماعها لأنها لم تنلها التحريف.¹⁵¹

4.3.2. المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب والمصادر التي اعتمد عليها الشيخ علي محسن البرواني

¹⁵⁰ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, Dibaji.

¹⁵¹ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, Dibaji.

ذكر الشيخ علي محسن البرواني في مقدمة كتابه "الأسوة الحسنة" أنه رأى في المنام أنه في هجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية برفقة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي جمع القرآن في مصحف واحد وابن هشام المؤرخ صاحب السيرة النبوية. قال: "ولعل هذه الرؤيا إشارة إلى أني سأؤلف كتابا في السيرة النبوية وأترجم المنتخب في تفسير القرآن العظيم".¹⁵²

ولعل السبب الرئيسي لتأليف الكتاب هو قيام دواعي الحاجة إلى ترجمة أخرى لمعاني القرآن باللغة السواحلية، فبعد صدور ترجمة القرآن الكريم للشيخ عبد الله بن صالح الفارسي باللغة السواحلية ووصول النسخة المطبوعة إلى الشيخ البرواني وهو لا يزال سجيناً في بكوبا، حرر الشيخ بعض الملاحظات الأولية على الصفحات الخالية في نهاية المصحف ورأى حاجة إلى كتابة ترجمة أخرى.

المصادر التي اعتمد عليها الشيخ علي البرواني في تفسيره¹⁵³

يمكن تقسيم المراجع التي اعتمد عليها الشيخ علي البرواني إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: التفاسير العربية

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت. 1143/538)، التفسير الكبير للرازي (ت. 604 وقيل 605 وقيل 606هـ)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت. 1272/671)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت. 685هـ)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت. 692/774)، تفسير الجلالين (المحلي 864هـ، السيوطي ت. 911هـ)، هيمان الزاد لمحمد يوسف (ت. 1913/133)، تفسير المنار لمحمد رشيد رضا

¹⁵² Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Ruwaza Njema* (Nairobi: shungwaya Publication, 1981), Dibaji.

¹⁵³ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tajama ya Al Muntakhab*, Dibaji.

(1354هـ)، تفسير القرآن الكريم لشلثوت (الأجزاء العشرة الأولى، ت. 1383/1963)، في ظلال القرآن
لسيد قطب (ت. 1386/1966)، جواهر التفسير لأحمد الخليلي (مفتي العمان).

ثانيا : التفاسير غير العربية

تفسير محمد بيكتول (باللغة الإنجليزية ت 1936 م)، تفسير الشيخ الأمين بن علي المزروعى (باللغة
السواحلية ت 1949 م)، تفسير الشيخ عبد الله يوسف (باللغة الإنجليزية ت 1953 م)، تفسير القرآن
الحكيم لعبد الله بن صالح الفارسي (باللغة السواحلية ت 1982 م)، تفسير الشيخ محمد أسد (باللغة
الإنجليزية ت 1992 م).

ثالثاً : المعاجم والقواميس

معجم ألفاظ القرآن الكريم - لجمع اللغة العربية، كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين محمد مخلوف.

4.4. المبحث الرابع : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير بالمأثور والرأي

4.4.1. المطلب الأول : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير بالمأثور

وتفسير الشيخ علي محسن البرواني من قبيل التفسير بالرأي لكنه ما خلا من التفسير بالمأثور عند اقتضاء الحاجة إلى ذلك.

وسيكون الكلام في هذا المطلب على النحو التالي :

4.4.1.1. الفرع الأول: منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالقرآن

من المعلوم أن أحسن الطرق في تفسير القرآن هو تفسير القرآن بالقرآن لأن المتكلم أدرى بمعنى كلامه من غيره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) في مقدمته : "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له".¹⁵⁴

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحاراني، مقدمة أصول التفسير (بيروت: دار مكتبة الحياة، 1490هـ/1980م)، 39/1.¹⁵⁴

والشيخ علي محسن البرواني لا يذكر الآية المفسرة للأخرى في تفسير القرآن بالقرآن، ولا يعطي تفصيلاً لبيان وجه تفسير الآية بالآية، وإنما يذكر رقم الآية واسم السورة التي فيها الآية المفسرة والتي تتوافق في المعنى مع الآية التي هو بصدد تفسيرها.

نماذج تفسير القرآن بالقرآن عند الشيخ علي محسن البرواني

قال الشيخ علي محسن البرواني في تفسير قوله تعالى: (وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)¹⁵⁵ أي: "واصنع الفلك يا نوح بمراقبتنا أمام أعيننا ولا تكلمني في الظالمين من قومك فإنهم حتماً هالكون مغرقون". - ثم أشار إلى السورة ورقم الآية التي تحمل معنى من معاني هذه الآية فقال - انظر الآية رقم 27 من سورة المؤمنون¹⁵⁶.

قلت: قد أحسن الشيخ جداً في قوله: "حتماً هالكون" فإن قوله تعالى (إِنَّهُمْ) التعبير بأن يفيد التوكيد.

وبالرجوع إلى الآية المشار إليها قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)¹⁵⁷. والظاهر أن الآيتين في موضوع واحد، وهو أمر الله لرسوله نوح عليه السلام بصناعة الفلك، إلا أن في الآية الثانية زيادة ليست في الأولى، فكانت الثانية مفصلة وموضحة لما جاء مجملاً ومختصراً في الآية الأولى.

¹⁵⁵ سورة هود 37/11.

¹⁵⁶ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Trajama ya Al Muntakhab*, 462.

¹⁵⁷ سورة المؤمنون 28/23.

ومثال آخر ما أشار إليه الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالقرآن ما ذكره في تفسير قوله تعالى: (وَمَرِيَمَ

آبَنَتَ عِمْرَانَ آلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنَاتِ 158

، حيث قال: "ونفخ الروح في مريم ليس أمراً عجباً لأن بني آدم كلهم نفخ فيهم الروح كذلك، اقرأ سورة الحجر من الآية 28-29 وفيه ذكر خلق الإنسان والنفخ فيه من روح الله".¹⁵⁹

قلت : وهذا تأويلاً جيداً من الشيخ علي محسن البرواني.

وبالنظر إلى الآيتين اللتين أشار إليهما في سورة الحجر قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِّنْ صَلَاسِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ١٦٠ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ) 160. ففي الآيتين بيان أصل خلق الإنسان وأنه بعد تمام خلقه نفخ الله فيه من روحه.

وبما أن القارئ لآية التحريم قد تذهب به الظنون بعيداً ويظن المسألة خاصة بمريم عليها السلام فقد ذكر الشيخ آيتي الحجر لإثبات عمومية المسألة وأنها مع كل إنسان.

فهنا يشابه الشيخ علي محسن البرواني بين حالتين في آيتين من حيث المعنى، وقد درج على هذا قبله أبو بكر الجرجاني (ت 471هـ) في تفسيره، فعند قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبُّهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) 161، يقول: "إخبار عن بعض المنافقين تشاءموا بالنبي صلى الله عليه

¹⁵⁸ سورة التحريم 12/66.

¹⁵⁹ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 1297.

¹⁶⁰ سورة الحجر 28/29 – 28.

¹⁶¹ سورة النساء 78/4.

وسلم وقالوا: نقص بقدمه غلاتنا وغلّت أسعارنا وهو قريب من قصّة آل فرعون، قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّهُمْ طَائِفَةٌ لِّمَنْ لَا يَعْلَمُونَ) ¹⁶² فشابه بين حال المنافقين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحال بني إسرائيل في معاملة نبيهما عليهما السلام ¹⁶³. ولا يعكر صفو ما استدل به الشيخ علي محسن البرواني اختلاف طريقة النفخ في مريم عن سائر الناس- كما يأتي من كلام أهل العلم – فالظاهر أن مراد الشيخ علي محسن البرواني من إيراد الآيتين بيان أن نفخ الروح ليس مما اختصت به مريم بل هو في كل الناس. فهذه أمثلة لجملة من الآيات في بيان منهج البرواني في تفسير القرآن بالقرآن، وفيها كفاية في بيان منهجه في ذلك.

4.4.1.2. الفرع الثاني: منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالحديث

تفسير القرآن بكلام النبي صلى الله عليه وسلم هو ثاني طرق تفسير القرآن لأن القرآن نزل عليه. قال الحافظ السيوطي رحمه الله (ت 911هـ):

”قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن، فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه“ ¹⁶⁴.

والشيخ علي محسن البرواني رحمه الله لم يكثر في هذا الباب كما هو ظاهر في تفسيره، فلم تقف الباحثة في تفسير البرواني إلا على موضع واحد فسر فيه القرآن بالسنة، وقد سلك في هذا أيضاً نفس المسلك الذي سلكه في تفسير

¹⁶² سورة الأعراف 131/7.

¹⁶³ أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: القسم الأول: طلعت صلاح تافرحان، القسم الثاني: محمد أديب شكور (عمان: دار الفكر، 1430هـ/2009م)، 18/2.

عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: هاني الحاج (القاهرة: دار التوقيفية للتراث 2021م)، 494/4. ¹⁶⁴

القرآن بالقرآن، وهو مسلك التلميح دون التصريح ، ففي قوله تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَا ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ¹⁶⁵ يقول: " ما بعث الله نبيا من ذرية إسماعيل إلا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو المراد بهذا الدعاء...". ¹⁶⁶ فهذه منه رحمه الله إشارة إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني عبد الله لخاتم النبيين، وإن آدم عليه السلام لمنجدل ¹⁶⁷ في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين ترين". ¹⁶⁸

وقد ذكر هذا الحديث كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية، قال أبو بكر الجرجاني: "أراد به نبينا صلى الله عليه وسلم ؛ لأن العرب من ذريتهما جميعا، وبنو إسرائيل ذرية إبراهيم وحده، ولأنهما سألا رسولا واحداً، ولو عنيا بني إسرائيل لسألا رسلاً. روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له: حدثنا عن نفسك يا رسول الله فقال: أنا دعوة إبراهيم وبشرى أخي عيسى عليه السلام". ¹⁶⁹

4.4.1.3. الفرع الثالث: منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بأقوال الصحابة

أقوال الصحابة رضي الله عنهم هو المصدر الثالث في تفسير القرآن العظيم، قال ابن تيمية: "وحيث إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن،

¹⁶⁵ سورة البقرة 2/129.

¹⁶⁶ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 41.

¹⁶⁷ أي يلقي على الجدالة وهي الأرض. انظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ / 1985 م)، 1/144.

¹⁶⁸ (الإطلاع 16/04/2023) <https://www.dorar.net/hadith/sharh/149736>

¹⁶⁹ الجرجاني، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، 244/1.

والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين؛ مثل عبد الله بن مسعود " 170 .

والشيخ علي محسن البرواني لم يكثر أيضا في هذا الباب مع كثرة المرويات في ذلك سيرا على منهجه في التقليل من المأثورات، فلم تجد الباحثة من تتبّعها لتفسير الشيخ علي البرواني إلا موضعا واحدا ذكر فيها أثرا عن الصحابة وهو قوله تعالى: (إِذ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ نَحْمَدُكَ وَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَنَسَمِعُكَ تَمَجُّدًا مِنْ أَرْضِ الْمَسِينَةِ وَرَوَيْنَاكَ مِنَ الْغَايِبِينَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِإِذْنِي وَهُوَ يُعْطِيكَ وَرَأْسُكَ فَكَرِهَ أَنْ يَخْذُلَهُمْ فِي الْبُيُوتِ فَذَرَاهُمْ وَمَا نُفِثَ مِنْهُنَّ مِنْ شَيْءٍ سَمِعَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ نَجَارَةً وَمِمَّا يُضِلُّونَ أَكْثَرُ مِنْهُم مَّا يَهْتَدُونَ) فقال في تفسيره "يعني مميتك مودة عادية كما قال ابن عباس رضي الله عنهما انظر تفسير ابن كثير" ¹⁷² اهـ ، وطريقته هنا ذكر الأثر والمصدر الذي نقل منه ذلك الأثر.

4.4.2. **المطلب الثاني : منهج الشيخ علي محسن البرواني في تفسير القرآن بالرأي وخصائص تفسيره**

وَيُعَدُّ تفسير الشيخ علي محسن البرواني من ضمن التفسير بالرأي وهذا ما عليه كثير من التفاسير المكتوبة بغير العربية، يكتفي مؤلفوها ببيان معاني الآيات بما فهموها من سياقها والقصد من ذلك إيصال المعنى إلى القارئ من غير إيقاعه في مشقة وحرَج. وذلك لأن جُلَّ من يعود إلى التفاسير المترجمة من العوام الذين لا أساس لهم في الأساسيات العلمية فضلا عن دقائقها، فالإطالة في التفسير بالمأثور تجعلهم يملُّون من القراءة ويفوتهم المقصود من القراءة. ولعل هذا السبب هو الذي جعل كثيرا ممن ترجموا القرآن بغير العربية ينتهجون نهج الرأي في التفسير.

¹⁷⁰ ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، 40/1.

171 سورة آل عمران 55/3.

¹⁷² Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 117.

4.4.2.1. الفرع الأول : منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير الإفرادي

المراد بالتفسير الإفرادي هو تفسير الكلمات القرآنية بما يرادفها أو يقاربها من المعاني سواء كان بالعربية أو بغيرها من اللغات. والتفسير باللغة تفسير بالرأي لا من جهة أن اللغة تثبت بالرأي، وإنما من جهة تحديد كون ذلك المعنى هو المراد بالآية أو اللفظ المعين من القرآن. وبما أن محل البحث هو التفسير بغير العربية، فإن الباحثة تنظر - قدر الاستطاعة - إلى أمرين اثنين في هذا الموضوع :

أولاً : معنى الكلمة السواحلية التي فسّر بها الشيخ البرواني الكلمة القرآنية.

ثانياً : توافق معنى السواحلي مع الكلمة القرآنية من حيث وضعه العربي ومعناه القرآني.

ومنهجه في هذه المفردات أنه يجعلها بين القوسين في هامش تفسيره خلال ترجمته لتفسير المنتخب العربي، وبين معناه على حسب معرفته باللغة السواحلية من غير أن يعتمد على القواميس السواحلية، سيرا على نظريته في تفضيل لسان الأبوين على لسان المدارس.

نماذج من تفسير المفردات عند الشيخ علي البرواني والتعليق عليها

1. في قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)¹⁷³ قال الشيخ رحمه الله تعليقا على كلمة "رب": (كلمة الرب تستعمل

في اللغة العربية بمعنى السيادة والتربية والتدبير، ولذلك فسرناها في السواحلية "الإله المربي" *Mola Mlezi* -

ولم نستعمل كلمة - بابا - لأن كلمة بابا لا تعطي المعنى المراد من كلمة الرب).¹⁷⁴

¹⁷³ سورة الفاتحة 2/1.

¹⁷⁴ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tajama ya Al Muntakhab*, 1.

2. وفي قوله تعالى (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)¹⁷⁵ قال في بيان يوم السبت (وسمي "السبت" بالعربية "الشَّبَّاثُ shabbath" باليهودية "والسَّبَّاثُ Sabbath" بالإنجليزية¹⁷⁶ و"السبت jumamosi sabato" بالسواحلية، ومعناه الاستراحة لأنه كان يوم الاستراحة لليهود).

3. وفي قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)¹⁷⁷.

4. والبحث اللغوي في قوله تعالى: (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) متعلق باللغة السواحلية من حيث الإفراد والجمع، وللوصول إلى المراد لا بد من نقل الكلام هنا باللغة السواحلية ثم ترجمته بالعربية، قال رحمه الله:

*Angalia: Kwa Kiswahili Safi, masiku Ni wingi W a usiku. Ama wingi wa siku ni siku vilevile kama ilivyo aghalab kwa maneno mengine yanayo anza kwa "s" kama : Saa, Sanda, Sahani, Sabuni, Safari, Safuria n,k*¹⁷⁸

لاحظ : بالسواحلية الفصحى الليالي جمع ليلة، - ولكن في السواحلية يستعملون نفس الكلمة في المفرد والجمع - وأما جمع اليوم فأيام، كما في غالب الكلمات المبدوءة بـ "س" - أي تستعمل نفس الكلمة في الإفراد والجمع - مثل: الساعة، الكفن، الصحن، الصابون، السفر والقدر.

¹⁷⁵ سورة النساء 154/4.

¹⁷⁶ لا يوجد الفرق بين التسمية اليهودية والإنجليزية إلا النقط، وكلمة "ساترداي Saturday" أي السبت كلمة الرومانية. انظر: <https://en.wikipedia.org/wiki/Shabbat> ، <https://en.wikipedia.org/wiki/Saturday> (2023/04/16)

¹⁷⁷ سورة الأعراف 142/7.

¹⁷⁸ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 343.

والكلمات التي ساقها الشيخ علي محسن البرواني أمثلة لتساوي الألفاظ في الأفراد والجمع كلها تبدأ بحرف واحد في اللغة السواحلية وهو "s" كما هو ظاهر من النص أعلاه. وهذا بحث لغوي نفيس لقارئ الترجمة، فإن عامة من يتكلم باللسان السواحلي يلحن فيها وفي مثلها.

وقد أشار الشيخ عبد الله الفارسي في تفسيره حيث قال في تفسير قوله تعالى : وليال عشر *Masiku ni wingi wa Usiku* والليالي جمع ليلة اهـ.¹⁷⁹

5. و في قوله تعالى: (وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ)¹⁸⁰ فسر الشيخ علي محسن البرواني السامري بـ *msamaria* وقد أشكل على الباحثة استعمال الشيخ هذه الكلمة السواحلية في بيان معنى السامري إذ الشائع عند أهل اللسان استعمال هذه الكلمة بمعنى "الإنسان الطيب" وهذا المعنى أيضا هو المذكور في المعاجم، ففي القاموس الأكبر للسواحلية ما نصه :

*Msamaria: mtu anayetenda jambo jema Na kumnusuru Na matatizo mtu asiyemjua*¹⁸¹

والمعنى: مُسَمَارِيَا: الإنسان الذي يفعل الخير ويحسن وينصر من لا يعرفه، ولو كان مراد الشيخ من ذلك نسبة إلى قبيلة سامرة لكانت الصيغة هكذا *msamiri* مُسَامِرِي، وهذه الأمثلة كافية لبيان منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير الإفرادي.

¹⁷⁹ Sheikh Abdullah Saleh Al-Farsy, *Qurani Takatifu*, 772.

¹⁸⁰ سورة الأعراف/148.

¹⁸¹ Bakita, *Kamusi kuu ya Kiswahili* (Tanzania: Longhorn publisher limited, 2016) 375.

4.4.2.2. الفرع الثاني: منهج الشيخ علي محسن البرواني في التفسير الإجمالي

المراد من التفسير الإجمالي: بيان معنى الآية ومقصدها إجمالاً، دون التنصيص على معاني ألفاظها لفظة لفظة، وهذا ما درج على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " كانوا كثيراً ما يكتفون بالمعنى الإجمالي ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانيه تفصيلاً " ¹⁸².

وتفسير الشيخ علي محسن البرواني تفسير مجمل في جملته، فهو لا يدخل في التفاصيل الدقيقة والمباحث المتخصصة، وإنما يهتم ببيان المعنى العام باختصار.

وهنا بعض الأمثلة لبعض الآيات وتفسيرها من المنتخب التي تبين هذا المقصود:

ففي قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) ¹⁸³ قال رحمه الله :

Na badala ya Mwenyezi mungu wanawaabudu wasio wamilikia riziki kutoka Mbinguni wala kwenye Ardhi ¹⁸⁴

والمعنى (وبدلاً من الله فإنهم - الكفار - يعبدون آلهة لا تملك رزقهم لا من السماء ولا من الأرض).

1. وقال في قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا

قَلِيلًا) ¹⁸⁵

¹⁸² محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت)، 73/1.

¹⁸³ سورة النحل 73/16.

¹⁸⁴ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 579.

¹⁸⁵ سورة الأحزاب 18/33.

*Kwa Hakika Mwenyezi Mungu Anawajua Hao wanao Zuilia Na wanao Waambia Ndugu Zao: Njooni Kwetu,
Wala Hawaingii Vitani Ila kidogo tu*¹⁸⁶

والمعنى: (لا شك من أن الله يعلم الممانعين والذين يقولون لإخوانهم تعالوا إلينا وهم لا يشاركون في الغزوات إلا مرات قليلة فقط).

وقال في قوله تعالى: (وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى)¹⁸⁷

*Naapa Kwa Usiku Unapo Finika*¹⁸⁸ أي: أقسم بالليل إذا غطى النهار.

فهذه الآيات السابقة وغيرها تُبدي جلياً كيف أن الشيخ علي محسن البرواني التزم بمنهج الاختصار الذي لا يخل بالمعنى، فالقارئ للغة السواحلية عندما يقرأ هذه الترجمة يفهم المعنى العام للآية وهو المراد من مثل هذه الترجمات، أما دقائق الأمور وتفصيلها فإنها تنظر في مظانها من مطولات كتب التفسير كتفسير الطبري وغيره.

4.4.2.3. الفرع الثالث : خصائص تفسير الشيخ علي محسن البرواني

ومناسبة هذا العنوان بهذا المطلب هو أن استنباط هذه الخصائص يأتي بالنظر إلى كيفية تفسير الشيخ علي محسن البرواني للآيات، وهذا الأمر له مساس مع المطلب السابق الذي تحدثت فيه الباحثة عن منهج الشيخ علي البرواني في التفسير الإجمالي، لذلك كان من المناسب هنا ذكر هذه الخصائص.

يتميز تفسير الشيخ علي محسن البرواني بجملة من الخصائص، وفيما يلي ذكر بعضها:

¹⁸⁶ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 942.

¹⁸⁷ سورة الليل 1/92.

¹⁸⁸ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, 1417.

الأولى: الاختصار في بيان المراد، الثانية: التمشي مع روح الشريعة، الثالثة: معايشة الواقع الاجتماعي، الرابعة: الخلو من الطائفية المذهبية، الخامسة: التحرير والتدقيق في المفردات السواحلية، السادسة: دفع إيهام الاضطراب وبيان المشكل.

وتتجلى هذه الخصائص وغيرها في المقترحات التي حررها الشيخ علي محسن البرواني لتكون نبراسا يسير عليه في تفسيره للقرآن وهي كالتالي:¹⁸⁹

1. "يجب أن يكون النص حرفيا قدر الإمكان دون تأثير على المعنى، ولا على طبيعة اللغة السواحلية. فمن غير الصواب فرض الرؤى الشخصية أو المذهبية على النص المترجم. فالترجمة تقتضي الحياد المطلق، ولا يسمح بالجميل الاعتراضية الشارحة، إلا إذا استدعتها الضرورة لبيان المعنى، ذلك أن الجمل الاعتراضية الشارحة تفسد جمال النص القرآني، ومن ثم يجب الاقتصاد فيها إلى أقصى حد مستطاع".
2. "يجب أن يكون التفسير إيضاحيا، تربويا، غير جدلي، وغير تعسفي وعلينا أن نضع في اعتبارنا من سيقرأون هذا الكتاب".
3. "ينبغي شرح الآيات الحافلة بالمعاني الروحية، مثل آية النور وآية الكرسي شرحا وافيا. ويتعين أيضا استخلاص الأخلاق المتضمنة في قصص الأنبياء، وتقديمها في ضوء معطيات الواقع المعاش الراهن. وينبغي أن يؤكد المفسر على الآيات المتعلقة بالأخلاق، ويعطيها حقه من البيان".
4. "القرآن رسالة عالمية ويجب معاملته انطلاقا من تلك السمة، ومن الممكن بل من الواجب الاستفادة من التفاسير القديمة كنقاط انطلاق، وكأدلة إرشادية ولكن لا يجب بالقطع اعتبارها قميصا حديديا لا يجوز الحركة إلا في داخله، ونحن نكن للمفسرين الأوائل الاحترام لقرهم الزماني من المنبع ولإخلاصهم

¹⁸⁹ Sheikh Ali Muhsin Al Barwani, *Tarjama ya Al Muntakhab*, Dibaji.

وإيمانهم المقطوع به بيد أنه ينبغي على المفسر المعاصر في الوقت الذي يعتمد فيه بشكل أساسي على السلف ألا يغمض عينيه ويحرم نفسه من نور المعرفة التي تراكمت عبر القرون، وباتت بين يديه في مجالات لم يحلم بها أسلافه مثل العلوم الطبيعية“.

5. “الأهم من كل ما سبق هو ضرورة تجنب الرمي بنعت الكفر ضد أي إنسان بسبب الخلاف معه في مسألة عقدية، خاصة إن لم تكن تلك المسألة تتعلق بأركان الإسلام أو بأركان الإيمان“.

6. “يجب أن تنأى الترجمة والتفسير عن الطائفية، وينبغي لتحقيق ذلك تشكيل وفد من المفكرين الليبراليين، للثبوت من خلوهما من أي انتهاك لأساسيات أي من الفرق الأساسية الكائنة في شرق إفريقيا، وينبغي طرح الرؤى المتناقضة بموضوعية ودون تحيز أو محاباة“.

الدراسات الميدانية (الاستبانة)

أنا ميمونة عمر حاج جامع طالبة في جامعة صكاريا - تركيا - ، أحضر رسالة الماجستير في معهد العلوم الاجتماعية - قسم العلوم الإسلامية الأساسية - ، رقم التسجيل : Y206008084 ، أنتهز هذه الفرصة لأقدم لكم الشكر لتستخدم وقتكم الغالي في إجابة الأسئلة المعروضة أمامكم المتعلقة بموضوع الدراسة بعنوان : " المفسرون المعاصرون في شرق إفريقيا وجهودهم في تفسير القرآن الكريم - كينيا وتنزانيا والصومال أنموذجاً " .

A Research Entitled: Studies in the Qur'an and interpretation in East Africa in the Twentieth Century [Kenya, Tanzania and Somalia – A case Study-]

بين أيديكم استبانة صممت كأداة للتعرف على الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا ، وبإسهاماتكم سوف نصل إلى نتائج الدراسة المنشودة ، علما أن إجاباتكم سوف تحتفظ بالسرية التامة ، ولا يمكن لأحد أن يطلع عليها . أرجو أن تجيب الأسئلة حسب فهمكم وممارستكم .

ذهبت الدراسة الحالية إلى معرفة الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا ، للتعرف بأهم المفسرين وتفسيرهم ومناهجهم ، وتم استخدام المقابلات الشخصية كوسيلة لجمع المعلومات بعد اعداد أسئلة المقابلة وتحكيمها وطرحها على عينة من الدكاتر والمفسرين في كينيا وهم : الدكتور عبد الله خطيب ، الدكتور إسلام محمد ، الدكتور علي سُنْكَر ، الدكتور علي خطيب ، الدكتور محمد شريف ، الدكتور منصب عبدالرحمن ، الدكتور حسن إدريس ، الدكتور علي أبوبكر ، الدكتور حسين مختار والدكتور يوسف شوري . ومن ثم التحليل واستخلاص النتائج ومناقشتها ، فقسمت الاستبانة في محورين ، فجاءت الإجابات كالتالي :

المحور الأول : أسئلة الاختيار من متعدد :

عرضت الأسئلة على عشرين شخص فأجاب منها عشرة فكانت إجاباتهم مقسمة كالتالي :

م	العبرة	درجة الموافقة		
		أواق	أو افق إلى حد ما	لا أو افق
1	في شرق إفريقيا مفسرون	5	5	
2	فيه إقبال كبير للاستفادة من تفاسير المفسرين في شرق إفريقيا	3	7	
3	يحب الناس التفسير المسجل بدل القراءة على التفسير	10		
4	أكثر المفسرين في شرق إفريقيا لديهم تفاسير مسجلة			10
5	تفسير شيخ عبد الله الفارسي لم يجد قبولاً لكونه يؤل بعض آيات القدر أو كونه لم يطبع من مطبعة الملك فهد		2	7
6	تفسير الشيخ عبد الله الفارسي أو الشيخ علي محسن البرواني مكتوبتان بخط صغير مما سبب عدم قبوليتهما في أوساط المجتمع		5	5
7	لا يوجد في شرق إفريقيا نساء مفسرات	5		5
8	يوجد في شرق إفريقيا نساء مفسرات	5		5
9	لا يوجد في شرق إفريقيا مفسرون المعاصرون	5		5

10	لا حاجة للناس في التفاسير المكتوبة بلغاتهم في هذا الزمان لكثرة القرآن المترجم إلى جميع اللغات في التليفونات	5	5
----	---	---	---

ثانيا : الأسئلة المفتوحة (المحور الثاني) :

عرضت الأسئلة على عشرين شخصاً فأجاب منها عشرة فكانت إجاباتهم مقسمة كالتالي :

س1/ ما هو أشهر تفسير مكتوب في شرق إفريقيا ؟ ولماذا ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

تفسير الشيخ عبدالله صالح الفارسي لأنه أول تفسير مطبوع باللغة السواحلية (في المرتبة الأولى) ، تفسير المنتخب للشيخ علي بن محسن البرواني (في المرتبة الثانية) .

س2/ ما هو أشهر تفسير مسجل في شرق إفريقيا ؟ ولماذا ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

ترجمة الشيخ عمر الفاروق باللغة الصومالية (بالتوافق) ، لأن تفسير الشيخ عمر الفاروق موجود في بيوت الصوماليين ، وهذا دليل على قبول العمل .

س3/ هل تفاسير المفسرين وجدت قبولا في أوساط المجتمع في شرق إفريقيا (مكتوبة - ومسجلة)؟.

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

على وجه العموم نعم .

س4/ هل تفاسير المفسرين قوبلت بالرفض في شرق إفريقيا ؟ ولماذا ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

على وجه العموم لا . لسهولة منهجه .

س5/ هل الشيخ عبدالله الفارسي يؤول بعض الآيات في تفسيره ؟ مثل لذلك ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

نعم يؤول بعض الآيات كإضلال الله من يشاء من عباده .

س6/ من هم أشهر المفسرين في شرق إفريقيا قديما ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

الشيخ عبدالله صالح الفارسي ، والشيخ علي بن محسن البرواني ، والشيخ ناصر خميس ، والشيخ الأمين

بن علي المزروعي .

س7/ من هم أشهر المفسرين في شرق إفريقيا حديثا ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

الشيخ ناصر خميس، الشيخ حارث صالح، الشيخ محمد عبده أُمَل، الشيخ محمد عمر درر، الدكتور

إسليم

محمد سالم، الشيخ عبدالله خطيب.

س8/ الترجمة القرآنية المتوفرة في التليفونات هل هي من تفسير الشيخ عبدالله الفارسي أو من ترجمة

الدكتور عبدالله والشيخ ناصر خميس لتفسير الميسر ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

ترجمة الشيخ علي بن محسن البرواني (في المرتبة الأولى)، ترجمة الدكتور عبدالله أبوبكر والشيخ ناصر

خميس (في المرتبة الثانية)، ترجمة الشيخ عمر الفاروق مسجلة (في المرتبة الثالثة) .

س9/ هل تم كتابة تفسير الشيخ عمر الفاروق ، أو تفسير الشيخ أُمَل ؟ ولما ذا لم تكتب ؟ .

جاءت الإجابات متوافقة كالتالي :

لم يتم، وذلك أن كتابة التفسير يحتاج إلى تفرغ ووقت كاف ولم يكن للشيخين هذا الوقت .



الخاتمة

فقد كمل هذا البحث المتواضع بفضل من الله ومنه، وهذا جهد المقلّ وأملّي أن أكون قد أضفت عملاً نافعا، أجده في صحيفة عملي يوم حشري ونشري، وأن في هذه الخاتمة الموجزة أن أدلي بدلو العاجز المقصّر بما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، فأقول مستعينا بالواحد الأحد :

أولا : النتائج :

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة كالتالي :

1. لقد تبين لي من خلال هذا البحث عظم عطاء مدرسة التفسير في منطقة شرق إفريقيا، لكنّها لم تلق اهتماما كبيرا من قبل الكتاب والباحثين في شرق إفريقيا.
2. وجود الكثير من المفسرين في تلك المنطقة الذين لم يحظوا بشهرة تلائم منزلتهم العلميّة ، بل ربما كان كثير منهم من المجهولين لدى طلبة العلم والمشتغلين به.
3. إن الدّراسات التي عنيت بالمنطقة ما زالت في حدود ضيقة ولم توف بعد بإعطاء صورة متكاملة عن التفسير في المنطقة.
4. كان العلماء في شرق إفريقيا يهتمون بتفسير القرآن في المساجد، وتخرج من تلك المساجد أفذاذ الأمة، ممن فسرو القرآن بالسواحلية، كعبدالله الفارسي وعلي بن محسن البرواني وغيرهما.
5. يعتبر عبدالله الفارسي عالما جليلا من علماء المسلمين الأجلاء، لأنه أول مفسر ومترجم للقرآن الكريم في المنطقة.

6. الشيخ عمر الفاروق كعالم جليل من علماء المسلمين الأجلاء، لأنه أول مسجّل للقرآن الكريم في المنطقة باللغة الصّوماليّة.
7. غزارة علم الشيخ عمر الفاروق، وسعة ثقافته، وهذا يظهر في تسجيلاته حيث تناول كل ما يحتاج إليه في تفسير الآية من فروع العلم الشرعي، وجمع الفوائد الكثيرة، كما تفوّق على غيره من المفسّرين الصّوماليّين بالفصاحة والبيان والإتقان وسهولة الألفاظ.
8. تفسير علي بن محسن البرواني مختصر في بيان المعنى، فهو لا يتطرق إلى تفصيل الدقائق، لأن مثل هذه الكتب ممن يرجع إليها عند عامة الناس على الأغلب.
9. لم يحظ التاريخ الإسلامي في شرق إفريقيا بما يستحقه من الاهتمام، مما سبب ضياع الكثير من معالمه.
10. يعتبر زنجبار- تاريخيًا- أحد بلاد شرق إفريقيا الذي حوى ثلة من علماء الإسلام في الزمن الغابر.

ثانيا : التوصيات والمقترحات :

في ضوء ماورد في هذا البحث، توصي الباحثة بالآتي :

1. الحاجة الشديدة في كتابة سير المفسرين وجهودهم التفسيرية والدعوية في شرق إفريقيا.
2. ضرورة توجيه الباحثين إلى دراسة مناهج هؤلاء المفسرين الذين لا يعرف شيء عن مناهجهم، وإبراز جوانب التميز سلبيًا وإيجابيًا في تلك المناهج.
3. كتابة التفسير المفصل بالسواحلية ليستفيد من لهم إمام بالعلوم الشرعية.
4. تكوين لجنة لتفسير القرآن بالسواحلية، ولجنة أخرى لتفسير القرآن بالصّوماليّة، لأن كل التفاسير ألقت بجهود فردية.

5. أوصي الباحثين بالقيام بكتابة البحث المستقل عن هؤلاء الأعلام.

6. أوصي الباحثين من بعدي أن يكتبوا ويكملوا الجوانب التي لم أتطرق إليها ، لأن هذا البحث عبارة

عن المحاولة الأولى لكشف الغطاء عن هذا الكنز الثمين الذي لم يكن قد حظي بمراعاة كافية

من قبل أهله، وقد تناولنا منه بعض الجوانب الأساسية، وهناك الكثير من الجوانب التي تحتاج

إلى دراسات في العمق، فيمكن للمهتمين القيام بالمزيد من الدراسة والبحث في هذا الموضوع لتعم

الفائدة.

وختاماً: أحمد الله على توفيقه وامتنانه، وأدعوه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به،

رغم ما فيه من قصور، وحسبي أنني اجتهدت ما وسعني الاجتهاد، وأضع نصب عيني قوله تعالى: (وَأَنْ لَّيْسَ

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۚ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ). (190)

¹⁹⁰ سورة النجم 39/53-40.

المصادر والمراجع

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد. *مقدمة أصول التفسير*. المجلد 1. بيروت: دار مكتبة الحياة، 1490هـ/1980م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن. *غريب الحديث*. تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي. المجلد 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ/1985م.
- ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن. *مقدمة ابن خلدون*. تحقيق: عبد السلام الشدادلي. المجلد 3. دن.: الدار البيضاء 2005م.
- ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن. *تاريخ ابن خلدون*. المجلد 1. بيروت: دار الفكر، الطبعة 1، 1981م.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرزالله. المجلد 2. دن.: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م.
- ابن عاشور، محمد طاهر. *التحرير والتنوير*. المجلد 18. دن.: الدار التونسية، 1984م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. *درج الدرر في تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: القسم الأول: طلعت صلاح تافرحان، القسم الثاني: محمد أديب شكور. المجلد 2. عمان: دار الفكر، 1430هـ/2009م.
- الذهبي، محمد السيد حسين. *التفسير والمفسرون*. المجلد 1. القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. تحقيق: فوز أحمد زمري. المجلد 2. دن.: دار الكتاب العربي، الطبعة 1، د.ت.
- الزبيدي، المرتضى. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الإرشاد، 1431م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المجلد 1. دن.: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: هاني الحاج. المجلد 4. القاهرة: دار التوقيفية للتراث، 2021م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. *شرح شواهد المغني*. السعودية: لجنة التراث، 1966م.
- الشيخ ناصر خميس - د. عبد الله خطيب. *القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة السواحلية*. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ت.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: د. عبدالله بن المحسن التركي. المجلد 17. دن: دار الهجر، د.ت.
- العلماء الأفارقة. "الأفارقة ومساهماتهم في الحضارة العربية الإسلامية". *رجال الدين الإسلامي*. 28 – 30. الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، 1983 م.
- الكافي، محمد بن سليمان. *التيسير في قواعد علم التفسير*. تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي. المجلد 1. دمشق: دار القلم، 1410 هـ / 1990 م.
- الكيومي، سليمان بن سعيد. *الحركة العلمية في زنجبار وساحل شرق إفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي*. المجلد 1. دن: الجمعية العمّانية للكتاب والأدباء، 1438 هـ / 2016 م.
- المرسي، علي ابن إسماعيل. *المحيط الأعظم. القاهرة: دار الكتب، 1431 م.*
- المعايري، حسن عبد المجيد. *ترجمات معاني القرآن باللغات الإفريقية*. المجلد 1. دن: د.ط، د.ت.
- جيلبرت، خاديا جالا. *شرق إفريقيا: الأمن وإرث الهشاشة*. مترجم: عماد قدورة – هاني سليمان. المجلد 1. دن: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009 م.
- حسن محمد. *الترجمات السواحلية للقرآن للكريم في تنزانيا*. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، كلية الدراسات الإسلامية، رسالة ماجستير، 2017 م.
- صالح، آدم شيخ علي. *المؤسسات التعليمية الإسلامية في كينيا ودورها في الدعوة إلى الله*. المدينة المنورة: الجامعية الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، رسالة ماجستير، 2007 م.
- صالح عبداللطيف. "عبدالله بن صالح الفارسي ونشر الإسلام في شرق إفريقيا". *الوطن* (6 سبتمبر 2015). <https://alwatan.com/details/75466>
- صالح محروس. "دور الشيخ علي محسن البرواني في الوحدة الوطنية في سلطنة". *Maqsurah.com*. 2020/11/22. https://maqsurah.com/home/item_detail/5588
- لكحل حمزة – مسعودي أحمد. *دور آل مزروع في نشر الإسلام في شرق إفريقيا بين القرنين 11-13 هـ/17-19 م*. أدرار: جامعة أحمد دراية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، رسالة ماجستير، 2021-2022 م.
- عبد الباسط شيخ إبراهيم محمد. *الدعوة الإسلامية في الصومال*. ماليزية: جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، أطروحة دكتوراه، 2014 م.

عبد الله حسن إبراهيم. "إستراتيجية تطوير التعليم الإسلامي في كينيا - رؤية تربوية". ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا. 6. الخرطوم: جامعة إفريقيا العالمية، 3 - 4 جمادى الأولى / 9 - 11 يناير 2019م.

لجنة القرآن والسنة. المنتخب في تفسير القرآن الكريم. دوحة: دار الثقافة، د.ت. محمد بن عبد الله الدرويش، (تحرير). قراءات إفريقية: التعليم الإسلامي العربي في إفريقيا. المجلد 1. (د.ن.: د.ط، 2008م.

يوسف بن إبراهيم السلوم. العلاقات السعودية الكينية. المجلد 1. د.ن.: د.ط، الطبعة 1، 1418هـ/1997م

المصادر السواحلية

Bakita. *Kamusi kuu ya Kiswahili*. Tanzania: Longhorn publisher limited, 2016.
Said Musa. *Maisha ya Sheikh Al-Farsy katika ulimwengu W a kiislamu*. (Dar es Salaam: Mrkaz Allah, 1986.
Sheikh Abdullah Al-Farsy. *Qurani Takatifu*. Nairobi: The Islamic Foundation 1987.
Sheikh Ali Muhsi Al Barwani. *Ruwaza Njema*. Nairobi: Shungwaya Publication, 1981.
Sheikh Ali Muhsin Al-Barwani. *Tarjama ya Al Muntakhab katika Tafsiri ya Qur'ani Tukufu*. Bairut: Darul Fajr, 2005.

المواقع الإلكترونية

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/04/20154137230504466.html>.
"10/04/2023" الإطلاع
"16/04/2023" الإطلاع <https://www.dorar.net/hadith/sharh/149736>.
"10/04/2023" الإطلاع <https://www.islamstory.com/ar/artical/3408456>.
"17/08/2023" الإطلاع https://www.youtube.com/watch?v=55_f383-mKM&t=11s.
"17/08/2023" الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=5QC14oo3L7k&t=13>.
"11/04/2023" الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=8rKrTqyu-BQ&t=457s>.

15/08/2023 الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=D5R34L23NXk&t=212s>.

“10/08/2023”. الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=ib1j887n63o&t=1777s>.

“8/08/2023” الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=Ru2PL8okcaw&t=165s>.

”8/08/2023” الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=TTvUmJ8Atyg&t=610s>.

”10/08/2023” الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=WxalxdX6oOs&t=1946s>.

“11/04/2023”. الإطلاع <https://www.youtube.com/watch?v=ysUfCh91wgc&t=11>.

Ismail Jussa, “Mafunzo kutoka Conflicts and Harmony in Zanzibar” (interviewer: Muhammed Ghassani 17/10/2021).
https://www.youtube.com/watch?v=1xn5_F0qwdU&t=313s.

Maxamed Cumar Faruuq. “Taariikha Sh Cumar Faaruuq” (Dubista muqaalka, 1
<https://www.youtube.com/watch?v=o-DRTnQ51nk&t=742s> .(March 2022

Sheekh Almis Yahya, “Taariikhda Maxamed Macalin Xasan” (Dubista
muqaalka, 9 March 2016).
<https://www.youtube.com/watch?v=DISDzHWeSlc&t=973s>.

Sheekh Maxamed Macalin, “Taariikda Sheekh Cumar Maxamed macalin iyo
.(kaalintii uu kuu lahaa fidinta cilmiga” (Dubista muqaalka, 1994).
<https://www.youtube.com/watch?v=8AUR9-ZoZtE&t=171s>.

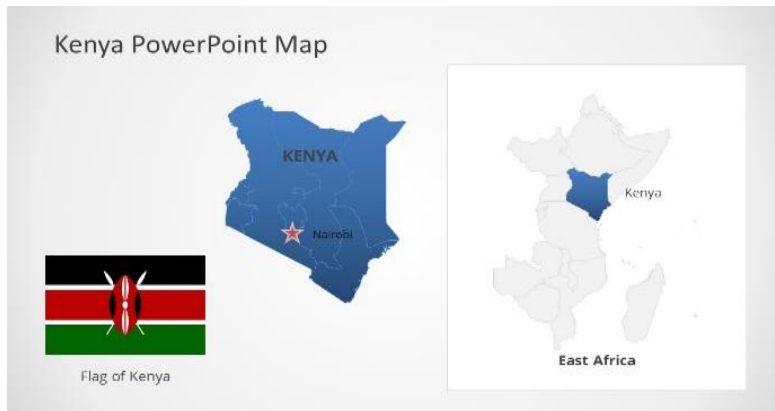
الملاحق

ملحق رقم (1)



خريطة دول شرق إفريقيا

ملحق رقم (2):



خريطة دولة كينيا

الملحق رقم (3) :

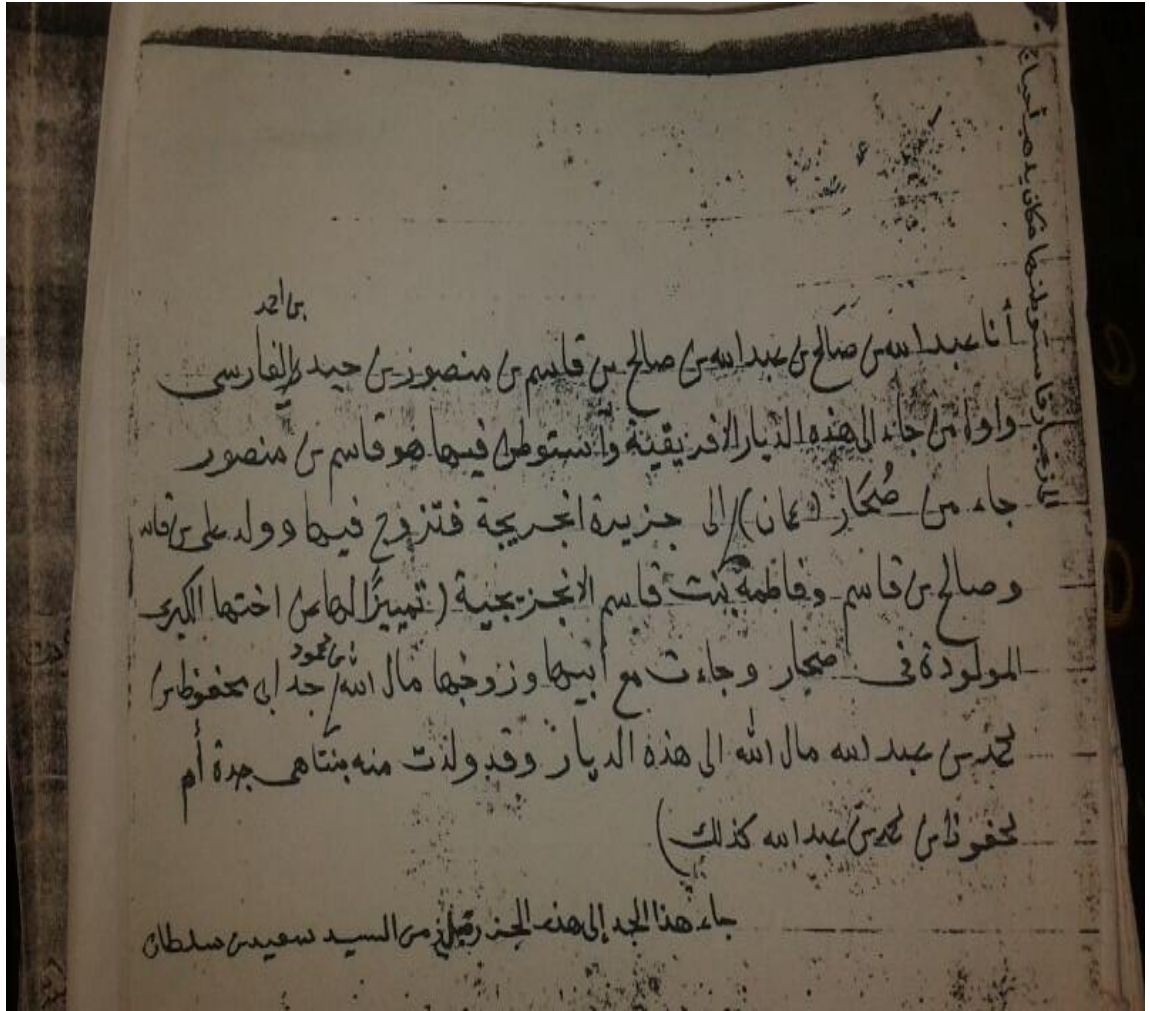


خريطة دولة تنزانيا

الملحق رقم (4) :



خريطة دولة الصومال



وثيقة نادرة بخط الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي قاضي قضاة كينيا يذكر فيها آبائه وأجداده وأصولهم

81. Wala huwezi kuwaongoza vipofu katika upotofu wao. Huwezi kuwasikilizisha isipokuwa wale wanaoziamini Aya zetu, basi hao ndio watii.

82. Na kauli (ya kuja Kiama) itakapowathibitikia tutawatolea mnyama katika ardhi atakayewasemeza kwa sababu watu walikuwa hawaziyakinishi Aya zetu.

83. Na (wakumbushe) siku tutakapokusanya katika kila uma makundi ya wale wanaokadhibisha Aya zetu, nao watawekwa mafungu mafungu.

84. Hata watakapofika, atasema (Mwenyezi Mungu kuwaambia): "Je, nyinyi mlizikadhibisha Aya zangu pasipo kuzijua (kwanza) vyema? (Mlikadhibisha bila ya kufikiri kwanza) Au mlikuwa mkifanya nini?"

85. Na itawathibitikia kauli (ya kuadhibiwa) kwa sababu ya (kule) kudhulumu (kwao nafsi zao). Basi hawatasema (lo lote). (Angurumapo Simba husema nani?).

86. Je, hawaoni ya kwamba tumeuumba usiku (makusudi) ili watulie humo, (wapumuwe), na mchana uwangazao (ili waone)? Kwa yakini katika hayo zimo alama (kubwa) kwa watu wanaoamini. (Wakaona rehema za Mwenyezi Mungu zilizo juu ya viumbe vyake).

87. Na (wakumbushe) siku litakapopulizwa parapanda, (baragumu la Kiama); wahangaika waliomo mbinguni na waliomo ardhini ila yule ambaye Mwenyezi Mungu (anataka asihangaika), (asifazaika); na wote watamfikia (Mwenyezi Mungu), hali ya kuwa wadhalifu.

88. Na unaiona milima unaidhania imetulia; nayo inakwenda kama mawingu (yanavyokwenda). Ndiyo sanaa ya Mwenyezi Mungu, (matengenezo yake) aliyekitengeneza kila kitu; bila shaka anazo habari za yote mnayoyatenda.

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا
مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ①

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ كَأْتِيَةً مِنْ
تَحْتِ الْأَرْضِ يُؤْمِنُونَ ② إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ③

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كُلًّا أُمَّةً مُتَعَدَّةً لِيَكْلَبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يَكْذِبُونَ ④

عَلَّمَهُ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكُنْ لَكُمْ بَالِيًّا وَكَمْ تَجْعَلُونَ لَهَا
عِلْمًا أَمْ آتَاكُمْ تَعْلَمُونَ ⑤

وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يُلَاقُونَ ⑥

الْمُتَعَدَّةً أَنْ يَكْلَبُوا فِي الْبِلَالِ لِيَكْلَبُوا فِيهَا وَالْمُهَاجِرَ
مُتَبَصِّرًا دَانٍ فِي ذَلِكَ لَا يَتْلُوهُمْ إِلَّا قَوْمُهُ يَوْمَئِذٍ ⑦

وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ⑧ وَكُلُّ أَتَوَةٍ
دُخِرِينَ ⑨

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَائِدَةً وَهِيَ تَمُوجُ كَالْإِصْحَابِ
صُمَّ اللَّهُ الَّذِي أَنْشَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَفْعَلُونَ ⑩

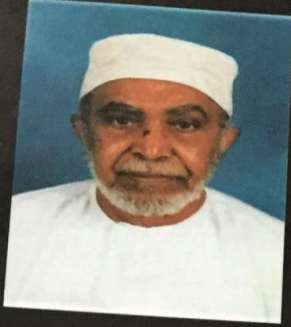
82. Haya mambo ya Kiakhara; tusitafute kuyajua hakika yake tangu hapa leo. Hakika yake itajulikana huko. Hapa ni kuamini tu.

Makadiyani wamepachika hapa uwongo wao wa kusema: "Masihi aliyeahidiwa."

Uwongo mrupe kama tulivyobainisha haya katika Aya ya 115 ya *Suratul Baqarah*.

88. Na hili vile vile katika hayo yaliyosemwa katika Qurahi myaka 1400 leo. Na ndiyo kwanza sasa maulamaa wa huko Ulaya wametambua haya: kuwa Dunia Inazunguka.

Makadiyani wametia hapa kwenye hii Aya waliyoifanya kuwa ya 89 tafsiri yao ya uwongo ya kufasiri "Al Jibal." Tumebainisha uwongo wao huu katika marejezo ya Aya ya 105 ya *Surat Taha*. Basi yote hayo waliyoyatia ni tarumu tupu — hayakhusu ndewe wala sikio.



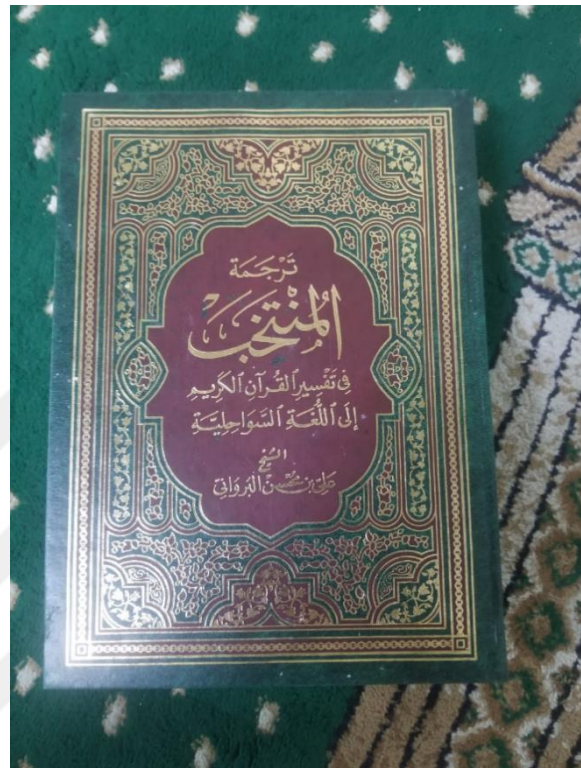
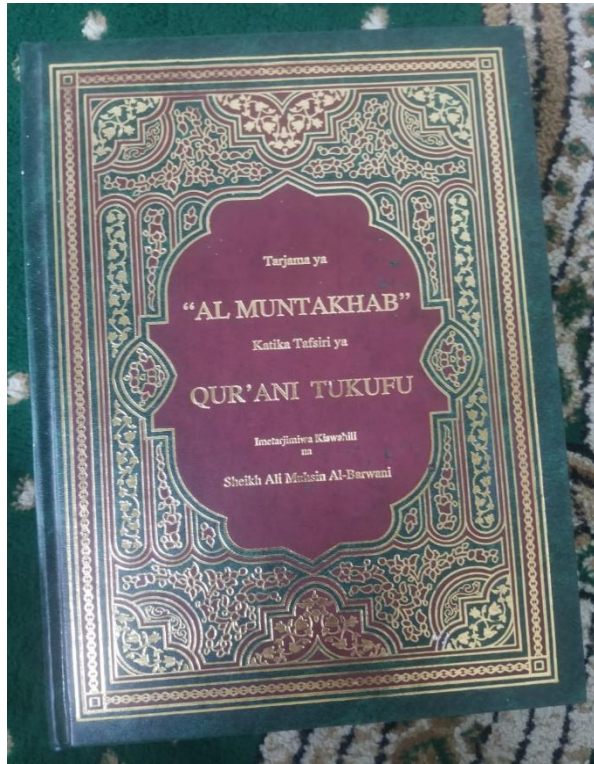
المؤلف علي بن محسن البرواني

- شاعر وعالم ومفكر وسياسي عربي أفريقي مسلم
- رائد حركة الوحدة الوطنية والإستقلال بزنجلار وزعيم الحزب الوطني
- ولد في زنجبار في 13 يناير 1919 وتلقى تعليمه في زنجبار
- وجامعة مكيريري بأوغندا وتلقى تعليمه الديني من والده وعلماء آخرين في زنجبار
- عمل في الحكومة كمهندس زراعي ومدرس للزراعة في معهد المعلمين لخمسة أعوام
- رأس تحرير جريدة "المُرشد" رائدة الفكر الوطني بزنجلار لمدة خمسة عشرة عام
- خدم كوزير للتعليم وللداخلية ثم للخارجية في الحكومة الديمقراطية المنتخبة قبل سقوط زنجبار في يناير 1964
- قضى أكثر من عشر سنوات في معتقلات تنزانيا بدون محاكمة بعد سقوط الحكم الوطني الذي حرر زنجبار من الإستعمار البريطاني
- هرب من تنزانيا إلى مصر بعد رفض حكومة نيريري منحه جواز سفر. انتقل للعيش في كينيا ثم الإمارات العربية المتحدة وأخيرا سلطنة عمان حيث انتقل إلى جوار ربه في 20 مارس 2006
- له عدة مؤلفات مطبوعة باللغة السواحيلية والإنجليزية. منها الترجمة السواحيلية لـ "المنتخب في تفسير القرآن الكريم" و"أسوة حسنة" عن السيرة النبوية في 1300 بيت شعر سواحيلي و"تعلم قراءة العربية" للقارئ السواحيلي و"دع الكتاب المقدس يتحدث" عن مقارنة الأديان باللغة الإنجليزية ترجمه بنفسه للسواحيلية، ثم أخيرا ذكرياته هذه "الصراعات والوئام في زنجبار" باللغة الإنجليزية

الغلاف من تصميم الفنان العماني مدني البكري www.madny.net

صورة الشيخ علي محسن البرواني ونبذة يسيرة عن تاريخه

الملحق رقم (8) :



صورة تفسير المنتخب في تفسير القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية للشيخ علي بن محسن البرواني

السيرة الذاتية

الإسم: ميمونة عمر حاج جامع	
معلومات التعليم	
الليسانس	
الجامعة	جامعة الرباط الوطني
الكلية	كلية الدراسات الإسلامية والقرآنية
التخصص	عام
المقالة والأوراق البحثية	
1. نشرت مقالة بعنوان: السياق والسباق في روائع البياني، ميمونة عمر حاج جامع، نشرت في مجلة الدولية للبحوث الأكاديمية (ijar studies)، مجلد 1، تاريخ النشر 2022/9، 23 صفحة.	